علم الأخلاق

إلى

نيقوماخوس

تأليف

أرسطوطاليس

ترجمه من اليونانية إلى الفرنسية وصدره بمقدمة ممتعة في علم الأخلاق

وتطوراته وعلق عليه تعليقات تفسيرية

بارتلمي سانتهلير

[illegible]

ونقله إلى العربية

أحمد لطفي السيد

مدير دار الكتب المصرية

BOBST LIBRARY
3 1142 01036 2849

Property of
NEW YORK UNIVERSITY
Libraries

Provided by the Library of Congress
Public Law 480 Program

DATE DUE

BOBST
SEP 7
GEAC

BOBST
FEB 1985
OCT 1
NYU GEAC

DEMCO 38-297

74-960397
(Vol-2)

Aristoteles
"/ ʿIlm al-akhlāq... /

علم الأخلاق

إلى

نيقوماخوس

تأليف

أرسطوطاليس

ترجمه من اليونانية الى الفرنسية وصدّره بمقدمة ممتعة فى علم الأخلاق
وتطوّراته وعلق عليه تعليقات تفسيرية

بارتلمى سانتهلير
أستاذ الفلسفة اليونانية فى الكوليج دى فرنس ثم وزير الخارجية الفرنسية

ونقله الى العربية

أحمد لطفى السيد
مدير دار الكتب المصرية

v. 2

الجزء الثاني

انتشارات آفتاب
تهران
مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة
١٣٤٣ هـ - ١٩٢٤ م

B
430
.A8
.A7
v. 2
c.1

فهـــرس

الجـــزء الثـانى من علم الأخلاق

الـكتاب الرابع

تحليـــل الفضـائل المختلفة

صفحة

الباب الأول : فى السخاء – حد السخاء – السرف – البخل – الميزات العامة للسخاء – الفضائل الثانية التى يستتبعها – السخاء يجب أن يقدر بقياس ثروة الذى يعطى – السخى لا يتحسر أكثر من اللازم بخسارة المال – إنه سهل فى المعاملة – السرف أقل من البخل كثيرا فى استحقاق الذم ولو أن نتائجهما فى الغالب واحدة – البخل لا يشفى – الفروق المختلفة للبخل ١

الباب الثانى : الأريحية – حدها والفرق بينها وبين السخاء – التفريط والإفراط بالنسبة للأريحية – خواص الأريحى – مقاصده وطريقته فى فعل الأشياء – النفقات التى تختص بالأريحية – النفقات العمومية، النفقات الخصوصية – الإفراط فى الأريحية – فظاعة التبرج وتبرؤه من الذوق – التفريط فى الأريحية – الحقارة ١٤

الباب الثالث : فى المروءة – حدها – الرذيلتان المقابلتان – صغر النفس والصلف الباطل – المرىء لا غرض له إلا الشرف – إنه أفضل الناس – اعتدال المرىء فى كل حال من حالات اليسار والإعسار – مزايا المركز الكبير تنمى المروءة – رفعة المرىء وعزته – مجاملته – نزاهته – استقلاله – أناته وتمهله – صراحته – وقاره – نقائص المرىء – الرجل بلا عظم فى النفس – الأحمق المغرور ٢١

الباب الرابع : الوسط القويم بين طمع فى المجد عالٍ وبين قعود تام عنه ليس له اسم خاص – إنه بالنسبة للمروءة كالسخاء بالنسبة للأريحية – المعنى المبهم للفظ «طامع» الذى يطلق أحيانا على جهة الحسن وأحيانا على جهة القبح – الوسط القويم لا اسم له فى كثير من الفضائل ٣٢

صفحة

الباب الخامس : فى الحلم – إنه وسط بين سرعة الغضب والبلادة – وصف الحلم والطرفين المتضادين – فى الخلق الشرس – الناس الأشراس يغضبون بسرعة ويهدءون كذلك – الناس الحقادون على ضد ذلك – صعوبة الضبط فى تعيين الحدود التى فيها يجب أن يكظم الغيظ ٣٤

الباب السادس : فى روح الاجتماع – الانسان الرضىّ والانسان الذى يحث أكثر مما يلزم ليُرضِى – الوضع الوسط فى هذا الخلق يقرب من الصداقة – الانسان الذى يحاول أن يُرضِى يجب أيضا أن يكون على شىء من الثبات فى بعض الأحوال ، ويجب أن يعرف كيف يؤلم عند ما يلزم – إنه يعرف أيضا كيف يعامل الناس تبعا لأقدارهم – العيوب المقابلة لهذا الخلق – الوضع الوسط فى هذا النوع لم يسمّ باسم خاص ٣٩

الباب السابع : فى الصدق وفى الصراحة – إنها وسط بين المخفجة الفارغة التى تقتضى للمغرور خلالا ليست له وبين التزمع الذى يصغر حتى ما له من الخلال – خلق الصدوق – إنه يكره الكذب ويجتنبه فى الأشياء الصغيرة كما فى الأشياء الكبيرة – الصلف والخداع – أسبابهما المتنوعة – الخلق المتزمع أو الساتر – سقراط – التهكم متى كان معتدلا مستحب ومقبول ٤٢

الباب الثامن : فى ملكة المزاح – الرجل الأنيس يعرف أن يلتزم الوسط القويم بين الرجل المسخرة الذى يعنَى دائما بإضحاك غيره وبين الرجل العبوس الذى لا يهشّ البتة – حدود المزاح المستطاب – مثال الفكاهية القديمة والفكاهية الحديثة – القاعدة التى يعرف أن يلتزمها الرجل الحسن التربية – الخلاصة ٤٨

الباب التاسع : الحياء والخجل – إنما هو أولى به أن يكون تغيرا جسمانيا منه فضيلة ، وأنه لا محل له إلا فى الشباب . ولماذا ؟ لأنه بعد ذلك الخجلُ الذى يحصر فى أن يحمّر وجه المرء مما فعل لا يمكن البتة أن يلحق الرجل العدل الذى لا يأتى البتة شرا . على أن الخجل يدل على إحساس بالشرف ٥٢

الكتاب الخامس

نظرية العدل

الباب الأول : فى العدل – حده – المقابلة التامة للأضداد ، وعلى الخصوص الضدين : العادل والظالم – المعانى المختلفة التى نعنيها بكلمة العدل – رابطة العدل بالقانونية وبالمساواة – العدل يتعلق على الخصوص بالأغيار ، فليس شخصيا محضا ، وهذا هو الذى يقرر الفرق بينه وبين الفضيلة التى يشتبه بها ٥٥

صفحة

الباب الثاني : [illegible] العدل [illegible]
[illegible]
[illegible]
القانونية — يجب تمييز نوعين من العدل : عدل توزيعي سياسي واجتماعي ، وعدل قانوني
وتعويضي — إن علاقات الأهالي بينهم هي نوعان إرادية ولا إرادية ٦٢

الباب الثالث : النوع الأول للعدل — العدل التوزيعي أو السياسي يشبه بالمساواة — العدل
هو وسط كالمساوي — العدل يقتضي بالضرورة أربعة حدود : شخصين يوزع بينهما وشيئين
يسندان إلى الشخصين ، ولكنه يجب أن يحقق الاستحقاق الخاص للشخصين وذلك هي النقطة
الصعبة [illegible] العدل التوزيعي يمكن إذن أن يمثل بنسبة هندسية بها أربعة حدود تكون على النسب
التي تقدرها [illegible] ٦٨

الباب الرابع : النوع الثاني للعدل — العدل القانوني والتعويضي — لا ينبغي أن يجعل القانون
أي اعتبار للأشخاص ، بل يجب أن ينصرف فقط إلى تقرير المساواة بين الخسارة التي يسببها
الواحد وبين الربح الذي يجده الآخر في العلاقات التي ليست إرادية ، وهذا النوع من العدل
هو نوع من التناسب الحسابي — بيان بالرسم — أصل هذه التعريفات للعدل ٧٢

الباب الخامس : المثل بالمثل أو القصاص لا يمكن أن يكون قاعدة للعدل [illegible]
الفيثاغورسيين — قاعدة المثل بالمثل [illegible] في إنشاء المعروف في رابطة الجمعية — فائدة
المعاوضة : مركز العملة في جميع العقود الاجتماعية ، وإن مركز العملة هذا باعتبارها مقياس
كل شيء إنما هو اصطلاحي صرف — الحد العام للعدل والظلم ٧٨

الباب السادس : في أركان الظلم والجريمة وشروطهما — يجوز أن يرتكب الإنسان جناية دون
أن يكون جانيا مطلقا — في العدل الاجتماعي والسياسي — في القاضي المدني وولايته السامية
ومرتبه الشريف — حق الأب والسيد لا يمكن أن [illegible]
[illegible] نوع من العدل السياسي ٨٦

الباب السابع : في العدل الاجتماعي في القانون المدني والسياسي يلزم التمييز بين ما هو طبيعي
وما هو قانوني محض — [illegible]
التمييز بين القوانين الاصطلاحية — يوجد تحت كل نص خاص [illegible]
النية — التمييز بين الجريمة الخاصة وبين الظلم على العموم ٩٠

صفحة

الباب الثامن : [illegible] ركن ضرورى للجريمة أو الظلم – الأفعال اللاإرادية أو التى ارتكبت جهلا [illegible] – فى سبق الإصرار – الغضب عذر لبعض الأفعال التى يجر إليها – فى الخطايا التى يمكن العفو عنها والخطايا التى ليست محلا للعفو . ٩٣

الباب التاسع : إكمال بعض تعريفات الظلم – خطأ «أوريبيد» – الظلم الذى يرتكبه الإنسان دائما إرادى ؛ والذى يقع عليه ليس كذلك فى الواقع – رد بعض اعتراضات – تعريف أرق للظلم – لا يمكن الإنسان أن يرتكب ظلما فى حق نفسه – «طوقوس» و«ديوميد» – فى قسمة خالة الآثم هو الذى يعطيها لا الذى يقبلها – واجبات القاضى – صعوبة العدل وعسره – [illegible] تستطيع إتيانه – أنه فى أصله صفة إنسانية ٩٨

الباب العاشر : فى العدالة – علاقاتها بالعدل والفروق بينهما – العدالة فى بعض الأحوال فوق العدل نفسه على ما يعتقده به القانون – يجب أن يستعمل القانون بالضرورة صيغا عامة يمكن أن لا تنطبق على جميع الأحوال الجزئية – العدالة تصحح القانون وتكمله – تعريف الرجل العادل ١٠٦

الباب الحادى عشر : لا يمكن أن يكون الإنسان ظالما فى حق نفسه حقا – فى الانتحار – الجمعية حق فى كراهته – أنه جناية على الجمعية – احتمال الظلم خير من ارتكابه – [illegible] أن الإنسان يمكن أن يكون ظالما لنفسه – بين النفس يمكن أن يكون ظالم [illegible] ١٠٩

الكتاب السادس

نظرية الفضائل العقلية

الباب الأول : فى الفضائل العقلية – [illegible] نظريات السعادة صعبة أرق – عدم كفاية [illegible] – فى العقل جزآن متميزان أحدهما ليس مختصا إلا بالعلم والمبادئ الأزلية وغير المتحولة ، والثانى الذى يعاقل فى الأشياء الممكنة وبحثها – الوظائف المختلفة فى نفس الإنسان [illegible] – أن الاختيار الحر المستنير بالعقل إنما هو مبدأ الحركة – الاختيار والمعادلة لا [illegible] ١١٣

صفحة

الباب الثاني . العلم حس [illegible] الوجوب [illegible] وأمور [illegible] وحكمه والعقل [illegible] في العلم [illegible] تعريف العلم [illegible] لا يمكن أن يكون على خلاف ما يعلم موضوع العلم ضروري غير مخلوق وأبدي — العلم يؤسس على قواعد عرفانية يحصلها الاستقراء وعليها يبني القياس لتستخرج منه نتيجة حقيقية — ولكنها أقل وضوحا منها — الاستشهاد والقياس ... ١١٩

الباب الثالث : في الفن — تعريف الفن — أنه نتيجة ملكة الإنتاج لا نتيجة الفعل بالمعنى الخاص — أنه لا يتعلق إلا على الأشياء [illegible] يمكن أن يكون أو لا يكون وعاقدة [illegible] الحق — عدم المهارة ليس [illegible] ... ١٢٢

الباب الرابع : في التدبير — تعريف التدبير — أنه لا يتعلق إلا على الأشياء الحادثة — الفروق بينه وبين العلم والفن — مثال بركليس — التأثير السيئ لانفعالات اللذة والألم على التدبير وعلى سلوك الإنسان — التدبير فن كسبه الإنسان في [illegible] ... ١٢٤

الباب الخامس [illegible] في العلم [illegible] الفهم أو الفهم هو ملكة التي تعرف مباشرة المبادئ غير القابلة للإيضاح — الحكمة أو الحذق الكامل يجب أن تعتبر أرقى درجات العلم وهي تسمو عن الخبرات الإنسانية والمنافع الشخصية — "فيدياس" و"بولقليط" "انقراغور" و"طاليس" التدبير [illegible] على الخصوص أن يكون [illegible] والوقائع الخصوصية ... ١٢٨

الباب السادس [illegible] علاقة التدبير [illegible] أنه لا يختص إلا بالفرد [illegible] على ما يبقى — المنفعة الفردية لا يمكن أن تنفصل عن منفعة العائلة ولا عن منفعة المملكة — لا يمكن الشبيبة أن تكون مدبرة لأن التدبير إنما يتم تحت التجربة الطويلة — التدبير لا يمكن أن يشتبه [illegible] لأنه أقرب [illegible] الإحساس ... ١٣٣

الباب السابع : في المداولة — مميزات المداولة الحكيمة — أنها تخالف العلم — أنها تقتضي دائما بحثا وتقديرا — أنها ليست أيضا مصادفة ولا رأيا مجردا — تعريف المداولة الحكيمة — أنها حكم [illegible] على ما هو [illegible] — أنها يمكن أن تكون مطلقة أو مقيدة ... ١٣٧

الباب الثامن : في [illegible] أو الفهم [illegible] الفطنة لا تشبه العلم ولا الرأي — أنها تتعلق من الأشياء [illegible] على التدبير [illegible] على الخصوص في سرعة الحفظ وفهم الأشياء [illegible] ... ١٤٠

صفحة

[illegible] ١٤٢

[illegible] ١٤٨

[illegible] ١٥٠

الكتاب السابع

نظرية عدم الاعتدال واللذة

[illegible] ١٥٣

[illegible] ١٥٩

صفحة

الباب الثالث : [illegible] ١٢٤

الباب الرابع : [illegible] ١٦١

الباب الخامس : [illegible] ١٦٧

الباب السادس : [illegible] [illegible]

الباب السابع : [illegible] ٨٩

الباب الثامن : [illegible] ٩١

الباب التاسع : الإنسان المتمدن لا يجيع إلا العمل القوي [illegible]

النفس — الأسباب المادية للفساد — في [illegible]

صفحة

عن [illegible] (عدم [illegible]) [illegible] على سلطان على [illegible] علاقات [illegible] ١٩٤

الباب العاشر [illegible] لا يجتمعان — صورة جديدة لعدم الاعتدال — عدم [illegible] من عدم الاعتدال الناشئ عن العادة — ملخص النظريات عن عدم الاعتدال ١٩٨

الباب الحادي عشر [illegible] يجب معرفة [illegible] اللذة [illegible] أدلة مختلفة الجهات على هذه المسألة [illegible] على اللذة [illegible] ٢٠١

الباب الثاني عشر [illegible] ٢٠٩

الباب الثالث عشر [illegible] موضوع — لا يلزم [illegible] يلزم حصرها في الحدود التي هي فيها ضرورية — [illegible] وحيدة — في أنها تسلينا في الغالب عن أحزاننا — [illegible] طبع الإنسان الذي هو حاجة التغيير — الله وحده في كماله [illegible] الأطماع — خاتمة نظرية اللذة ٢١٣

الكتاب الثامن

نظـــرية الصـــداقة

الباب الأول [illegible] أحسب لفرد [illegible] شريفة كما هي ضرورية — نظريات مختلفة على الصداقة والحب — [illegible] الصداقة والحب [illegible] ٢١٩

[illegible]

الباب الثانى : فى موضوع الصداقة – الخير واللذة والمنفعة هى [illegible] ثلاثة [illegible] أن تحمل على الصداقة – فى الفرق الذى يشعر به الإنسان [illegible] [illegible] تبادل لكنه مجهول – ليكون اثنان صديقين يلزم أن يتبادلا [illegible] كل منهما ما يريده للآخر من الخير ٢٢٤

الباب الثالث : الصداقة [illegible] [illegible] [illegible] ثلاثة أنواع [illegible] [illegible] [illegible] – [illegible] الشيوخ لا يكادون يحبون إلا المنفعة والشبان إلا اللذة – الصداقات الوقتية [illegible] [illegible] الفضيلة هى الأكمل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ٢٢٧

الباب الرابع : مقارنة بين أنواع الصداقة الثلاثة – الصداقات بالمنفعة لا تبق إلا ببقاء المنفعة ذاتها – الصداقات باللذة تنقص على الدوام مع السن – الصداقة بالفضيلة هى الوحيدة التى تستأهل فى الحق اسم الصداقة – أنها وحدها تقاوم النميمة – أما الأخريان فليستا صداقتين إلا لأنهما تشبهان تلك من بعض الوجوه ٢٣٢

الباب الخامس : يلزم للصداقة كما للفضيلة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] يمكن أن يكون [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] – [illegible] شيوخ والناس الذين هم على خلق جاف وشديدهم قليلو الميل إلى الصداقة – الخلطة فى العيشة هى على الخصوص غرض الصداقة وعلامتها – ابتعاد الشيوخ والسوداويين عن خلطة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

الباب السادس : الصداقة الحقة لا تتجه إلا إلى شخص واحد – الروابط المتعددة ليست عميقة – الصداقة باللذة هى أقرب إلى الصداقة الحقة من الصداقة بالمنفعة – صداقات [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

الباب السابع : [illegible] الصداقات أو المحبات التى تتعلق أولى الرفعة : [illegible] [illegible] والزوجة ، الحاكم والأهالى – لأجل أن تبقى الصداقة وتبق يلزم أن لا تكون المسافة بين الأشخاص كبيرة إلى الإفراط – علاقة الناس بالآلهة – مسألة دقيقة [illegible] [illegible] ٢٤٤

صفحة

الباب الثامن [illegible] ٢٤٧

الباب التاسع [illegible] ٢٥١

الباب العاشر [illegible] — علاقات الأخوة بعضهم ببعض ٢٥٤

الباب الحادي عشر [illegible] ٢٥٨

الباب الثاني عشر [illegible] أولاد [illegible] ٢٦٠

الباب الثالث عشر [illegible]

صفحة

الباب الخامس : فى العطف – أنه يختلف عن الصداقة وعن الميل – أنه يمكن أن يوجه الى الكرات وأنه سطحى جدا – التأثير الفعال للرؤية فى الصداقة وفى الحب – كيف أن العطف يمكن أن يستحيل الى الصداقة – السبب العادى للعطف ۲۹۳

الباب السادس : فى الوفاق – أنه يقرب من الصداقة – لا ينبغى أن يلتبس الوفاق بمطابقة الآراء – نتائج الوفاق الباهرة فى الممالك – أنه هو الصداقة المدنية – عواقب الشقاق الوخيمة «إيتوقل» و «بولينيس» – الوفاق يقتضى دائما أناسا أخيارا – الأشرار هم [illegible] ۲۹٥

الباب السابع : فى [illegible] – [illegible] أكثر من المنعم عليه – الإيضاحات [illegible] لهذا [illegible] – [illegible] – إيضاح أرسطوطاليس الخاص – [illegible] – [illegible] الأشعار [illegible] – [illegible] – [illegible] [illegible] ۲۹۸

الباب الثامن : فى الأثرة أو حب الذات – [illegible] لا [illegible] – الخير لا [illegible] إلا فى أن يحصر الفعل بصرف النظر عن منفعته الخاصة – الشفقة تجرى الأثرة – يلزم التمييز فى معنى هذه الكلمة – الأثرة مذمومة و [illegible] – الأثرة [illegible] أن يكون المرء أصل مآثره من جميع الناس هى ممدوحة جدا – إخلاص المرء لأصدقائه ولوطنه – احتقار الثروة – الشهوة النبيلة فى الخير وفى المجد ۳۰۲

الباب التاسع : هل بالمرء حاجة الى الأصدقاء ليكون سعيدا ؟ – أدلة على وجوه مختلفة – [illegible] الرجل السعيد لا يستطيع العزلة؛ وإنه به حاجة الى أن يعمل الخير لأصدقائه وأن يرى أعمالهم الفاضلة – الاستشهاد «بثيوغنيس» [illegible] – [illegible] يحس المرء أنه يعمل و يعيش فى أصحابه، تلك هى لذة قوية، وإن المرء لا يدركها إلا فى الخلطة [illegible] – الرجل السعيد يجب أن يكون له أصدقاء فضلاء مثله ۳۰۹

الباب العاشر : فى عدد الأصدقاء – يجب أن يكون العدد قليلا بالنسبة لأصدقاء المنفعة لأنه لا يمكن إسداء المعروف اليهم جميعا، وبالنسبة لأصدقاء اللذة عدد قليل كاف، وبالنسبة للأصدقاء بالفضيلة لا ينبغى إلا بمقدار ما يمكن أن يعيش المرء معيشة خالصة معهم يجب

صفحة

أن يكون محصوراً [illegible] شخص واحد [illegible] ... ٣٠٥

الباب الحادي عشر : هل الأصدقاء [illegible] في كل [illegible] ... ٣٠٩

الباب الثاني عشر : علاقات العشرة [illegible] الآخر — المشاغل المشتركة التي تحي الصداقة [illegible] ملاحيهم بالأفة المتبادلة — خاتمة نظرية الصداقة ٣٢٣

الكتاب العاشر

في اللذة وفي السعادة الحقة

الباب الأول . في اللذة [illegible] للذة في التربية وفي الحياة — النظريات المتضادة على اللذة، فإنها تارة تجعل خيراً وأخرى تجعل شراً [illegible] ... ٣٢٥

الباب الثاني : فحص النظريات السابقة على طبيعة اللذة — «أوديكس» يجعلها الخير الأعلى لأن جميع الكائنات تطلبها وترغب فيها — يدعم «أوديكس» نظرياته بحكمة سلوكه الكاملة [illegible] خاص [illegible] ما لأن الشر ربما يكون نقيضاً [illegible] مجرد كيف ، وليست كذلك حركة ، وليست [illegible] بيان بعض الحلول — الخلاصة : اللذة ليست هي الخير [illegible] ... ٣٣٨

الباب الثالث : النظرية الجديدة [illegible] حركة ولا تولداً [illegible] كل حركة [illegible] كاملة في أية لحظة من [illegible] ... ٣٣٧

صفحه

[illegible] ٣٤

[illegible] ٣٤٣

[illegible] ٣٤٩

[illegible] ٣٥٣

[illegible] ٣٥٨

صفحة

الباب التاسع [illegible]

الباب العاشر [illegible]

الكتاب الرابع

تحليل الفضائل الخلقية

الباب الأول

[illegible]

§ ١ [illegible] في كل ما يتعلق بالثروة ، حيث [illegible] من أجل [illegible] السامية في الحرب ، ولا من أجل الأعمال [illegible] ولا من أجل عدالته في أحكامه ، ولكن من أجل طريقته في [illegible] الأموال وكسبها ، وعلى الأخص [illegible] .

§ ٢ [illegible] كل [illegible] . § ٣ [illegible]

[illegible]

§ ١ [illegible]

§ ٢ [illegible]

[illegible]

§ ٤ — يظهر لنا أن هؤلاء الناس هم أرذل ما يكون ، لأنهم في آن [illegible] يجمعون بين [illegible] عديدة . ومع ذلك فإن اسم المسرفين الذي يسمون به ليس صالحا لهم على وجه [illegible] . § ٥ — فإن المسرف حقيقة ليس به إلا رذيلة واحدة خاصة وهي تبديد ثروته . إن المسرف كما يدل عليه اشتقاق الكلمة في اللغة اليونانية هو ذلك الذي يتلف ثروته بيده [illegible] لا يستطيع أن يعيش إلا [illegible] . ذلك هو المعنى [illegible] الذي يلزم أن نعرف به لفظ مسرف .

[illegible]

§ ٦ [illegible] جميع الأشياء التي [illegible] يمكن أن [illegible] استعمالا [illegible] هو أحد [illegible] الأشياء التي [illegible] شيء أحسن [illegible] من كانت له الفضيلة الخاصة بهذا الشيء ، [illegible] له الفضيلة الخاصة بالأموال [illegible] أحسن ما يمكن الثروة ، وهذا هو [illegible] الكريم . § ٧ [illegible] الأموال لا يمكن أن يكون [illegible] أو العطية ، [illegible] هو أولى أن يكون [illegible] لا [illegible] حينئذ [illegible] أن يكون [illegible] الأخذ حينما ينبغي [illegible] لا ينبغي . وإن الفضيلة تنحصر في إتيان الخير أكثر منها في [illegible] أكثر منها [illegible] . § ٨ [illegible] الأشياء [illegible] التي [illegible] يمكن [illegible] أن [illegible] في الذي أعطى [illegible] الأخرى

§ ٦ [illegible]

§ ٧ [illegible]

§ ٨ [illegible]

على الآخر. § ٩ — ومن جهة أخرى يسهل على الإنسان أن لا يأخذ من أن يعطي، لأنه أقل ميلا على العموم إلى أن يجود بما عنده من أن يرفض نعمة غيره عليه. § ١٠ — والذين يمكن أن يسموا بخلق الجود هم خاصة أولئك الذين يعطون. وأما أولئك الذين لا يقبلون ما يعطيه غيرهم فممدوحون على عدالتهم ولو أنه يمكن أيضا أن يمدحوا على عفتهم. § ١١ — أما الذين يقبلون العطايا التي يعطونها لا يستحقون البتة أي مدح. إن الجواد ربما كان هو المستحب من بين جميع الفضلاء، لأن الموصوفين به نافعون لأمثالهم من بني الإنسان، ولأن الإنسان يكون نافعا بالإعطاء على الأخص.

§ ١٢ — على أن جميع الأفعال التي مصدرها الفضيلة جميلة، وكلها مقصود به وجه الخير والجميل. على هذا فالرجل السخي والجواد يعطي لأن العطاء جميل، ويعطي كما ينبغي أي يعطي الذين يجب إعطاؤهم، وبالقدر الذي يجب، ووقت يجب، وبمراعاة جميع الأركان الأخرى التي تكون العطية حسنى. § ١٣ — يزيد على ذلك أنه يبذل هذه العطية بلذة أو على الأقل بدون ألم. لأن كل فعل مطابق للفضيلة ملائم، أو على الأقل خالص من الألم، ولا يمكن أن يكون في الواقع مؤلما.

---

§ [illegible]

§ [illegible]

§ [illegible]

§ ١٤ — حينما يعطى الانسان من لا ينبغي إعطاؤه ، أو حينما لا يعطى لأن العطاء جميل ويعطى لأى سبب آخر، فليس المعطى جوادا حقا ، بل يجب أن يسمى شيئا آخر أيا كان . كذلك الذي يعطى مع شعور الألم ليس جوادا أيضا ، لأنه لو استطاع لفضل ماله على العمل الجميل الذي يعمله ، وما هذا بإحساس رجل سخي في الحقيقة . § ١٥ — إنه كذلك لا يقبل ممن لا ينبغي أن يقبل منه ، لأن قبول العطية في هذه الأوضاع المريبة ليس فعل رجل لا يقدر المال كثيرا . § ١٦ — وإذا لم يقبل المنة فهو كذلك لا يسأل ، لأنه لا يكون من رجل يعرف أن يفعل الخير للناس ، أن يعرض نفسه هكذا لتلقي المعروف . § ١٧ — فهو لا يأخذ المال إلا حيث يلزم أخذه ، أعني من أملاكه ، لا لأن ذلك فيه شيء من الجمال في نظره ، بل فقط لأن هذا شيء ضروري محض يمكنه من أن يعطي . كذلك هو لا يهمل تعهد ثروته الشخصية ما دامت هي التي يجد فيها الوسيلة لمساعدة غيره وقت الحاجة . كذلك لا يبددها تبديدا لأول طارق ، لكي يبقى عنده ما يعطيه من ينبغي إعطاؤه حينما يلزم وكما يلزم لمقتضى الشرف . § ١٨ — جدير بالسخي الكريم أن يغرق في العطاء إلى حد الإفراط بحيث لا يبقى لنفسه إلا أقل الأقدار ، بل إنه هو من شأن النفس الكريمة

§ ١٤ — لأن العطاء جميل — هذا هو السبب الوحيد للسخاء.

§ ١٥ — إنه كذلك لا يقبل — إن انطباق السخاء على هذه الحالة غير واضح تماما ، فإن السخاء كما سبق بيانه أوضح يختص على الخصوص في الإعطاء لا في الأخذ.

§ ١٦ — فهو كذلك لا يسأل — هذا حق ، ولكن هذه الخصوصية يظهر أنها أولى بأن تكون خصوصية أخرى من أن تكون خصوصية السخي.

§ ١٧ — كذلك هو لا يهمل — لا يقول أرسطو : إن السخي يرعى ثروته بل قال لا يهملها.

§ ١٨ — جدير بالسخي الكريم — ولو كان في هذه الحالة السرف ولو أنه ينفق على غيره لا على نفسه

أن لا يعطي بغير ذهاب . § ١٩ — على أن السخاء يحسب بقدر الثروة حسب ثروته ، لأن السخاء لا يتحصل في كمية العطايا بل في وضع الذي يعطي ، فإنه يعطي على قدر ثروته ، ولا شيء يمنع من أن الذي يعطي أقل يكون هو الأكرم إذا كان يجود بعطاياه من ثروة أقل .

§ ٢٠ — **يظهر الإنسان على العموم أكثر عطاء حينما لا يكون قد حصل ثروته** بنفسه ، بل ملكها من غيره بالإرث ، لأنه حينئذ لا يكون أصابه قد عرف الحاجة ، وكل مرء أحرص ما يكون على ما حصله بنفسه كما هي الحال مثل الآباء والشعراء ، بيد أن من الصعب جداً على السخي أن يغتني ، لأنه غير ميال إلى القبض ولا إلى الاحتفاظ به ، وأكثر من ذلك أنه مسرف يحب أن ينفق غيره في سبيله ، وأنه لا يكرم الأموال في ذاتها بل هو يقومها بمقدار ما تسمح به أن يعطي . § ٢١ — لذلك هو ما يشكو منه الناس في الحظ من أنه في الناس الذين هم أحق أن يكونوا أكثر ثروة ، ولكن ليس هذا بغير سبب مقنع ، لأنه لا يمكن من يعرف كيف يحصل على كل ما يريد ، وأنه لا يمكن التحرز من أن يكلف نفسه أدنى عناء في تحصيله . § ٢٢ — على أن الرجل السخي لا يعطي لمن لا ينبغي أن يعطي ، ولا في المواطن التي لا يليق العطاء فيها ، ولا فيما عدا ذلك من الأوضاع المخالفة للسخاء ، لأنه حينئذ لا يكون له في الفعل

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

من أفعال السخاء . كذلك إذا أنفق نفقة فيما ليس يكون لائقا أنفقه بما هو لائق في موضع في معنى مذهب الاعتدال . § ٢٣ – أكرر أن المرء لا يكون في حق السخاء إلا بشرط أن ينفق بحسب ثروته وكما ينبغي . ومن جاوز حد قدرته فهو مسرف . وهذا يوضح كيف أنه لا يمكن أن يقال على الطغاة إنهم مسرفون . ذلك أن ثروتهم هي على العموم من السعة بحيث يصعب عليهم فيما يظهر أن يبذروها على الرغم مما قد يأتون من ضروب السرف ولا تنفد خارجة عن حدود المعقول .

§ ٢٤ – لما كان السخاء حينئذ وسطا محمودا في جميع ما يمس الأموال في حالتي العطاء والقبول . كان السخي لا يعطي ولا ينفق إلا عندما ينبغي ، وبالقدر الذي ينبغي في الأشياء الصغيرة وفي الأشياء الكبيرة على السواء . أزيد على هذا أن ذلك يكون دائما مصحوبا بانشراح . ومن جهة أخرى يأخذ عندما ينبغي أن يأخذ وبالقدر الذي ينبغي أن يأخذ . ذلك لأنه لما كانت الفضيلة التي امتاز بها هي وسطا بالنسبة لعملي العطاء والقبول على حد سواء لزم أن يظهر التوسط في أحدهما وفي الآخر بمظهر ما يجب أن يكون . متى عرف المرء أن يحسن العطاء كانت نتيجته الطبيعية لذلك أنه يحسن القبول . ولكن متى عكس الأمر كذلك كان القبول الذي هو ضد العطاء

§ ٢٣ – [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

§ ٢٤ – [illegible]

لا سخف له، لكن بالكيف التى سنعرف يمكن أن يوجد معاً فى الشخص الواحد، خلافاً لأضداده فى الحدين المتطرفين لا يمكن أن يكون على هذه الحال.

§ ٢٥ — متى وقع للرجل السخى أن ينفق نفقة فى غير موضعها أو قليلة اللياقة، فيتألم منها بعض الشىء، ولكن باعتدال وكما ينبغى، لأنه من خصوصية الفضيلة أن لا يحزن المرء ولا يفرح إلا لما يستأهل ذلك وعلى قدر معلوم. § ٢٦ — كذلك السخى هو شديد السهولة فى الأعمال، بل يترك نفسه تُغش بسهولة، لأنه لا يقيم وزناً عظيماً للمال. وقد يتألم أنه لم ينفق ما كان يجب إنفاقه أكثر من أن يألم أنه أنفق نفقة غير نافعة. فهو فى هذه النقطة ليس من رأى "سيمونيد". أما المسرف فهو فى جميع هذه النقط ليس هو أقل ركباً من الخطأ، فإنه لا يعرف أن يفرح ولا أن يحزن لما ينبغى وكما ينبغى. على أن ما يلى سيبين لنا كل هذا بأحسن من ذلك.

§ ٢٧ — قررنا فيما سبق أن الإفراط والتفريط فى أمر السخاء هما السرف والبخل، وأنهما يقعان على شيئين: الإعطاء والقبول. ومع ذلك فالخلط بين الإنفاق وبين

[illegible]

§ ٢٦ [illegible]

[illegible]

للعطاء . فالمسرف هو حينئذ يفرط في الإعطاء ولا قبول فيه البتة . فهو في التفريط من جهة القبول . أما البخيل فعلى ضد ذلك هو في التفريط بالنسبة للعطاء، وفي الإفراط بالنسبة للأخذ، وذلك هو دائما في الأشياء الصغيرة جدا . § ٢٨ حينئذ فشرط المسرف لا يمكن أن يقوم زمنا طويلا . لأنه ليس من السهل إعطاء كل الناس متى كان الإنسان لا يقبل من أحد ، فذلك ينفد بسرعة ثروة الأفراد خاصة متى أرادوا أن يعطوا بذلك الإسراف الذي هو على التحقيق علامة مبذر . § ٢٩ على أن هذه الرذيلة يظهر أنها أفضل جدا من رذيلة البخل . فإن السن والإملاق عينه يمكن أن يصلحا عيب المسرف ويرداه الى حد الوسط لأن له خاصة السخي الذي يعطي ولا يأخذ ، دون أن يعرف كيف يستعمل كلتيهما حق يستعمل ولا على ما ينبغي . بل يكفي في أمره أن يعتاد عادات حسنة أو يصلح نفسه بأية وسيلة أخرى حتى يصير رجلا سخيا . وحينئذ يعطي من ينبغي إعطاؤه ، ولا يقبل ممن لا ينبغي القبول . حينئذ في الواقع ليس طبع المسرف طبعا سوءا ، فإنه لا شيء من الدناءة ولا من الخبث في هذا الميل المفرط كثرة الإعطاء وعدم الأخذ، بل هذا الحمق . § ٣٠ بيد أنه في جمهور المسرف أعني على كثير من الحالات يتصرف مسرفو عن

---

§ ٢٠ [illegible]
[illegible]

§ ٢٨ [illegible]

§ ٢٩ [illegible]
[illegible]

لا [illegible]
النادر أن يصلح المسرف نفسه ويصير سخيا . بل هو يمضي الى الطرف المضاد ويصير بخيلا

[illegible] في مقدمته — [illegible] يحسن الى طائفة من الناس ، وأما الثانى [illegible] لا يحسن [illegible] أحد ولا الى نفسه . § ٣١ — حق أن أكثر المصريين كما قدمت [illegible] ضعف في [illegible] شرقيين [illegible] من كل [illegible] لأنهم يريدون [illegible] في [illegible] أن تتعب ، [illegible] ثروة [illegible] ولكنهم لا يكادون [illegible] ولا في [illegible] كل [illegible] يريدون هو العطاء ، [illegible]

§ ٣٢ — من أجل ذلك [illegible] على [illegible] وليست [illegible] لأنها [illegible] صادرة عن [illegible] ولا [illegible] كما ينبغى أن تعطى ، [illegible] ينبغى أن [illegible] ولا يعملون شيئا لأن سلوكهم [illegible] ولكن [illegible] لهذا السبب [illegible] من أجل ذلك كان أكثر المصريين [illegible] ولأنهم [illegible] أمورهم بهذه السهولة [illegible] بسهولة على [illegible] ويستسلمون [illegible] لأنهم لا يعيشون للمستقبل ولا [illegible] .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

§ ٣٣ – [illegible] أن المسرف مع ذلك يلقي بنفسه في هذه الإفراطات، لأنه خُلّي ونفسه بلا هادي ولا معلم، فلو أنه اهتُمّ بأمره لأمكن [illegible] الوسط [illegible] والى [illegible].

§ ٣٤ [illegible] فيظهر [illegible] [illegible] صورة هي [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible]. لأن [illegible] [illegible] § ٣٥ [illegible] يمكن [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] في وجود [illegible] شيء من [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] أصنافه [illegible] في [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] في الأخذ، وفي [illegible] [illegible] في عدم [illegible]. § ٣٦ [illegible] الأخذ، [illegible] [illegible] عيبهم جميعاً هو عدم الاعطاء، لكنهم مع ذلك لا يرغبون البتة في [illegible] مال الغير ولا يريدونه. فبعضهم يحجم بهم الشرف والتبصر أمام اقتحام

§ ٣٣ [illegible]

[illegible]

§ ٣٤ [illegible]

[illegible]

§ ٣٥ [illegible]

[illegible]

§ ٣٦ [illegible]

[illegible]

[illegible] أنهم لا [illegible] في تقتير [illegible] ومن هذه الطائفة الشحيح وسائر أمثاله [illegible] كل أولئك أهل لهذا اللقب، لأنهم [illegible] من قبول أي شيء [illegible] أن يقبل [illegible] فهم [illegible] أن لا يعطوا شيئا وأن لا يأخذوا شيئا.

§ ٣١ [illegible] في القبول من كل يد وأخذ كل [illegible] مثل ذلك جميع [illegible] الممقوتة [illegible] الذين يقرضون [illegible] كل أولئك يأخذون من حيث لا ينبغي الأخذ وأكثر مما ينبغي أن يأخذ. § ٣٢ [illegible] المكاسب [illegible] ما يكون [illegible] فهم لا [illegible] العار [illegible] صغير حقا.

[illegible]

§ ٣٦ [illegible]

[illegible]

§ ٣٨ [illegible]

[illegible] § ٣٩ [illegible]

§ ٤٠ [illegible]

§ ٤١ [illegible]

§ [illegible]

§ [illegible]

§ ٣ — في الأشياء الصغيرة — هذا القيد يخرج من الأرجحية كما يجب عليه الفعل

[illegible]

[illegible]

§ ٤ [illegible]

§ ٥ [illegible]

§ ٦ [illegible]

§ ٤ [illegible]

§ ٥ [illegible]

§ ٦ [illegible]

[illegible]

[illegible]

§ ٩ — من النفقات الكبيرة ما يعتبر على الأخص مشرفات . تلك هي مثلا القرابين المقدمة في [illegible] الآلهة ، و[illegible] العبادة والتعبد ، ومثلها في عبارة جميع النفقات التي تنفق في سبيل [illegible] ، وإذا يظن بعض الأفراد مدفوعين بعامل تطمع الشرف في خدمة جمهور مواطنيه أنه يجب عليهم [illegible] وقت [illegible] أن يستعدوا [illegible] من [illegible] أفخم الوجوه [illegible] الحربية [illegible] وفي نفقات [illegible] . § ١٠ — ولكنه يجب دائما في النفقات [illegible] أن يلاحظ في هذه الموطن من هو ذلك الذي ينفق هذه النفقات الكبيرة وما هي ثروته حتى يستطيع لنفسه بهذه النفقات ، يلزم أن توجد المناسبة التامة بين جميع هذه الوجوه ، وإن هذه المناسبة يجب أن لا تتناول فقط الموازنة بين النفقة وبين العمل بل أيضا تتناول حال المنفق . § ١١ — على هذا لا يمكن الفقير [illegible] أن يكون أريحيا لأنه ليس عنده الوسائل التي تسمح له بهذه النفقات الواسعة على ما ينبغي ، ولو حاولها لكان ممتوها ، [illegible] الأمر [illegible] الفضيلة الحقيقية [illegible] ، في حين أنه يجب [illegible] هذا وذاك عمله على حسب ما تقتضيه الفضيلة . § ١٢ — هذه النفقات الجليلة لا تليق إذن إلا [illegible] الذين يملكون منذ زمان ثروة عظيمة كسبوها بأنفسهم أو ورثوها عن [illegible] أو كانت لهم روكة [illegible] ، [illegible]

---

§ [illegible]

[illegible]

§ [illegible]

[illegible] كل [illegible]

[illegible] .

§ ١٣ — تلك هي حينئذ الآية الأصلية [illegible] تحصر على وجه العموم في النفقات من هذا القبيل، فهي أعظم النفقات وأولاها [illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] هو لا [illegible] [illegible] هذا الصنف لما شبه بالقرابين المقدسة [illegible] .

§ ١٤ — [illegible] لأن هذا أيضا هو [illegible] الأكثر في الانفاق فإنما يليق على الخصوص في الأشياء [illegible] .

الى [illegible] § ١٥ [illegible]

[illegible]

§ ١٦ [illegible]

[illegible] ترى ان خاصة الأرض [illegible]

فيه ، وتلك مزية لا يمكن ان تطال بحيث تكون دائ[illegible]

§ ١٨ [illegible]

[illegible]

أقدام الممثلين حين دخولهم الى المسرح كما يفعل الميغاريون. على أنه مع ذلك لا يرتكب مثل هذا الجنون حبا في الجميل بقدر ما يأتيه ليعرض ثروته على العيون ويحسب أن الناس يعجبون به على ما يفعل. وينفق القليل حيث ينبغي أن ينفق الكثير وينفق الكثير حيث لا ينبغي أن ينفق إلا القليل.

§ ١٩ — أما الرجل الحقير فإنه خاطئ بالتفريط من جميع الوجوه، وبعد أن ينفق النفقات الطائلة تراه لشيء من الصغار يبطل الأثر من كل عظمتها ومن كل حسنها. وفي كل ما يفعل يؤخر تنفيذه بلا انقطاع ويبحث عن أن ينفق أقل قدر يمكنه، ويشكو من كل ما ينفق ويظن دائما أنه فعل أكثر مما يلزم. § ٢٠ — وفي الحق أن هذين الخلقين كليهما هما رذيلتان، ومع ذلك فهما غير كافيين لأن تجلبا ... من الشرف، لأنهما لا يضران بالغير، ولأنهما ليستا معرة مطلقة.

[illegible]

§ ١٩ [illegible]

[illegible]

§ ٢٠ [illegible]

[illegible]

الباب الثالث

[illegible]

§ ١ المروءة أو عظم النفس [illegible] في [illegible] لا [illegible] إلا في الأشياء العظيمة . لكن [illegible] أن [illegible] . [illegible]

§ ٢ [illegible] يظهر أنه الإنسان الذي يحس أنه أهل [illegible] الأشياء [illegible] هو في الواقع كذلك . لأن الذي يقدر نفسه ذلك التقدير [illegible] هو مخبول . وليس [illegible] فاضل مخبولا أو عديم التمييز . [illegible] من [illegible] لكن [illegible] ليس [illegible] وهو يعرف [illegible] كونه لا [illegible] إلا الأشياء التي على قدره يمكن [illegible] أن يكون [illegible] ومتواضع [illegible] . [illegible] لا يوجد إلا في [illegible] عظيم . [illegible] أن يكونوا [illegible] وحسن [illegible] أن يكونوا [illegible] في شيء .

[illegible]

§ ١ [illegible]

§ ٢ [illegible]

[illegible]

§ ٣ – [illegible] إلى الأعلى وهو لا يستحقه هو رجل [illegible] أكثر مما تساوى .

§ ٤ – [illegible] كان قدره في الواقع [illegible] في المركز الأدنى [illegible] والاستحقاق [illegible] في الواقع [illegible] الأمور . § ٥ – [illegible] لأنه حيث ينبغى أن يكون . إنه يقدر نفسه حق قدرها في حين أن غيره على ضد ذلك خاطئون إما بالإفراط وإما بالتفريط .

§ ٦ – [illegible] الإنسان لنفسه قدرا عظيما وكان كذلك في الحقيقة ، [illegible] إلا أن يكون [illegible] شيئا واحدا [illegible] أن يكون من [illegible] هذه الخيرات يجب أن يكون في نظرنا هو الذى نسنده إلى الآلهة أنفسهم أى الخير الذى يطمع فيه الناس أولو الكرامات العليا أكثر من كل ما عداه

§ ٣ [illegible]

§ ٤ [illegible]

§ ٥ [illegible]

[illegible] أرسطو [illegible]

[illegible]

§ ٨ [illegible]

§ ١٠ [illegible]

§ [illegible]

[illegible]

§ [illegible]

§ [illegible]

§ [illegible]

النفس أحسن نصيب . على هذا فمن الضرورة أن يكون الرجل الكبير النفس حقيقة بالفضيلة . وكل ما كان عظيما من الفضائل من أي نوع ينبغي أن يكون من خصائصه .

§ ١١ – لا يلائم كبير النفس أن يضطرب ولا أن يفر كأنه لا يبالي بما يكون من شر . وكيف يرتكب فعلا مخجلا ذلك الذي لا شيء عظيم في عينيه . ولو نعم النظر في كبير النفس ما كان فيه إلا ما هو مضحك إن لم يكن فاضلا . كذلك لا يكون أهلا للشرف إن كان رديئا . لأن الشرف هو جزاء الفضيلة ولا حق فيه إلا للموصوف بالفضيلة .

§ ١٢ – على هذا فكبر النفس يلوح أنه كالتاج لجميع الفضائل الأخرى . فهي تنميها ولا يمكن أن توجد بدونها . ولهذا كان حقيقا صعبا على الإنسان أن يكون كبير النفس بكل معنى الخصوص لأنه لا يمكنه أن يكونه بدون فضيلة تامة .

§ ١٣ – فيجب إذن أن نقرر أنه مهما يكن من أن كبير النفس يهتم على الخصوص بما يمكن أن يحسه شرف أو نحوه فإنه لا يحس إلا مع حيطة الأخيار بعد شرف الكبراء والذي يجوزه الأخيار فإنه يحس به كأنه ملك له أو ربما أحيانا دونه ؛ لأنه ليس ثمة من ضروب الكرامات ما يكفي أن يكون جزاء للفضيلة الكاملة ، ومع ذلك فهو يقبلها منهم لأنهم على كل حال لا يستطيعون أن يمنحوه شيئا أعظم منها . وأما الشرف الذي يجيء من عامة الناس ومن أول شيء من العامة والذي يتعلق بأشياء تافهة فإن ذلك ليس به جدير . وكذلك يزدري شتمهم ماداموا لا يمكن أن يصدق عليه .

§ ١٢ ...

§ ١٣ ...

§ ۱٤ [illegible]

§ ۱۵ [illegible]

يحسدون بها . § ١٦ — في الحق ليس إلا [illegible] هو وحده حقيق بالشرف والاحترام . ولا شك في أنه متى جمع المرء من الثروة والعصبية [illegible] أكثر . ولكن أولئك الذين يملكون هذه المزايا الخارجية دون أن يكونوا هم [illegible] لا يمكنهم هم أنفسهم أن [illegible] ويعطى من نفسه أهل مروءة . لأنه لا يوجد [illegible] شرف ولا مروءة بدون فضيلة كاملة . § ١٧ — أما الأشرار فإنهم متى حصلوا على [illegible] من هذه [illegible] يصيرون متكبرين وقحين ، لأنه ليس من السهل بدون [illegible] ذلك [illegible] الشرير يكونون غير كفء [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] صورة [illegible] مروءة [illegible] . ولأنهم لا [illegible] لا [illegible] ولا حق . § ١٨ — [illegible] حكم [illegible] .

§ ١٩ — [illegible] لا يجب أن [illegible] وهو [illegible] لا [illegible]

§ [illegible]

§ [illegible]

§ [illegible]

§ [illegible]

§ ٢٢ [illegible] الأقل لا يلجأ اليه [illegible] والعزة [illegible] والتعالى بل التكبر على العظام [illegible] المولد، أما على صغار الناس فانه ضرب من سوء الذوق [illegible] منه سوء استعمال للقوة فى حق الضعفاء. § ٢٣ — المرء لا يغشى [illegible] التى يتشرف العامة بالذهاب اليها ولا المجالس التى لغيره فيها الصف الأول. [illegible]

§ ٢٤ [illegible]

---

§ ٢٢ [illegible]

§ ٢٣ [illegible]

[illegible] من الاستهزاء، ولأنه [illegible] فهو [illegible] لأن يكون في [illegible] وهو [illegible] .

§ ٢٥ [illegible] أن [illegible] لا [illegible] من [illegible] في الأخلاق [illegible] على [illegible] . § ٢٦ [illegible] لأنه لا شيء [illegible] في [illegible] على [illegible] ذكر [illegible] .

§ ٢٧ [illegible] هو [illegible] لأنه [illegible] على [illegible] ولا على غيره، [illegible] لأنه لا [illegible] في [illegible] أن [illegible] لأن يكون [illegible] في [illegible] . § ٢٨ [illegible] شكل [illegible]

§ ٢٤ [illegible]

§ ٢٤ [illegible]

§ ٢٦ [illegible]

§ ٢٧ [illegible]

§ ٢٨ [illegible]

[illegible] في الأشياء [illegible] أو في أشياء صغيرة . [illegible] من
شيمة الرجل الذى يعلق عليها منفعة كبرى . بل هو عن ذلك بعيد . إنه رجل إلى
الأشياء الجميلة لا ثمرة منها أكثر ميلا منه إلى الأشياء النافعة المفيدة ، لأن هذه
صفة شخص [illegible] يكفي ذاته . § ٢٩ – [illegible] في [illegible]
[illegible] بطيئة [illegible] وقوله رصينا ، فإن المرء لا يعجل البتة
إذا كان لا يعلق أهمية إلا على عدد قليل من الأشياء . وإن النفس التى لا تجد في هذه
[illegible] شيئا من [illegible] لا تظهر عليها حدة [illegible] . [illegible] لأن حدة [illegible]
والعجلة في الأفعال [illegible] من طبيعة نفس قلقة [illegible]
لا تشعر ٣ .

ذلك هو [illegible] .

§ ٣٠ – [illegible] من جهة [illegible] فذلك نفس محقرة عن العظم أو نفس
صغيرة . والذى عيبه من جهة الإفراط هو مغرور . ولا يمكن أن يقال عنهما [illegible]
[illegible] رذيلتان [illegible] كلاهما [illegible] . [illegible] فالرجل
ذو النفس [illegible] في [illegible] أنه يستحق [illegible] من أشياء تكون

§ ٢٩ [illegible]

[illegible]

[illegible]

§ ٣٠ [illegible]

[illegible]

أهلا لها . فيه يشبه أن يقصر في أنه لا يعتقد نفسه أهلا [illegible] التي يستحقها ويكر
نفسه وإلا كان قد رغب في الأشياء [illegible] أن [illegible] به [illegible]
[illegible] تلك الأشياء [illegible] حقيقته . وعلى هذه من [illegible] الناس [illegible] هذا
الخلق [illegible] من [illegible] بل هم على الأخص [illegible]
ولكن رأيهم الكاذب في أنفسهم يشبه أن يصيرهم أيضا أقل غناء [illegible]
يرغب دائما فيما يظنه جديرا به لكن هؤلاء يحجمون عن [illegible] والأعمال
الجميلة لأنهم لا يظنون أنفسهم أهلا لها [illegible] أنهم [illegible] أنفسهم عن
أهل الخيرات الخارجية التي هي حرية . § ٣١ وأما [illegible]
مقدار [illegible] وجهلهم بأنفسهم ، [illegible] الأشياء كما لو كانوا [illegible] .
ولا يلبث عدم كفاءتهم أن ينكشف [illegible] . [illegible] يجهدون أنفسهم في [illegible]
ملابسهم [illegible] . يريدون أن [illegible] من
[illegible] على أعين الناس [illegible] . ويتحدثون به كما لو كانوا [illegible] من [illegible]
شرفا كبيرا .

§ ٣٢ وعلى هذه من [illegible] أكثر [illegible]
منه [illegible] . [illegible] أكثر شيوعا وأكثر [illegible] . [illegible]
إلا على الشرف في [illegible] كما قد قلنا [illegible] .

---

§ ٣١ [illegible]
[illegible]

§ ٣٢ [illegible]
[illegible]

[illegible]

الباب الرابع

[illegible]

§ ١ — [illegible] الظاهر أنه [illegible] توجد في [illegible] فضيلة [illegible] تقرب كثيرا في الشرف من المروءة [illegible] فيكون السخاء بالنسبة للأريحية ، [illegible] كلتيهما [illegible] ، وهذه [illegible] عما هو عظيم ، ولكنهما كلتاهما [illegible] الأخلاق [illegible] أن نكون [illegible] بالنسبة للأشياء المتوسطة والصغيرة . § ٢ — [illegible] ذلك كما أنه في [illegible] الأموال [illegible] يوجد وسط قويم بين [illegible] والإفراط والأخرى [illegible] ، كذلك يمكن أن [illegible] في الرغبة في الشرف [illegible] بأكثر [illegible] الأخرى [illegible] ووسط لا ينبغي فيه من الشرف [illegible] . § ٣ — [illegible] ذلك لأنه [illegible] الشرف [illegible] في الأشياء التي لا ينبغي أن يطلب فيها . كذلك يذم ذلك الذي قل اهتمامه باحترام الجمهور [illegible] حتى من جميل الفعال . § ٤ — وقد يقع أحيانا عكس

[illegible]

[illegible] أصلا [illegible]

[illegible] نطلق دائما هنا اسم الطبع إطلاقا واحدا بعينه ، حينئذ نحن ندمج [illegible]

[illegible] على أنه مع ذلك حين وجد إفراط وتفريط [illegible]

[illegible] عدم الاهتمام هذا ظهر أنه [illegible] واحد من الطرفين كان [illegible] .

§ ٦ [illegible]

[illegible]

§ [illegible]

§ ٥ [illegible]

الباب الخامس

في [illegible]

[illegible]

[illegible]

§ ١ — الحلم وسط في كل ما يختص بالانفعالات الغضبية، ولكن حق أن هذا الوسط [illegible] لم يكن له اسم معين، [illegible] كان الطرفان كذلك، فنحن نسمي الحلم وسطا مع أنه يميل إلى جهة التفريط الذي ليس له هو أيضا اسم خاص. § ٢ — الإفراط في هذا النوع قد يمكن أن يسمى سرعة الغضب، والشهوة التي يشعر بها في هذه الحالة هي الغضب والأسباب التي تسببها عديدة بقدر ما هي مختلفة. § ٣ — حينئذ هذا الذي يغضب مع التعقل في الفرص المناسبة أو ضد الناس الذين يستحقونه وهو علاوة على ذلك يغضب على الوجه اللائق وفي الحين اللائق وطول الوقت اللائق، ذلك يجب أن يقال عليه [illegible]. فيظهر حينئذ أن هذا هو الحليم حقا إذا كان الحلم أهلا للثناء. الرجل الحليم حقا يعرف أن لا يضطرب نفسه وأن لا يسلم نفسه إلى الشهوة،

الباب الخامس — في الأدب الكبير ك ١ ب ٢٢، الأدب إلى أوديم ك ٣ ب ٣

§ ١ — [illegible] "[illegible]" [illegible]

[illegible]

§ ٢ — [illegible]

[illegible]

§ ٣ — [illegible]

بالضبط مدة يجعل هذه الكلمة تعطي هذا المعنى.

ولكنه يغضب في المقامات التي فيها يريد العقل أن يغضب وطول الوقت الذي يأمر به . § ٤ – هذا ويظهر أن الحليم أميل إلى التفريط منه إلى الإفراط فذلك لأن الحليم ليس ميالا للانتقام لنفسه ولأنه أميل إلى العفو .

§ ٥ – غير أن التفريط في هذا النوع سواء أسمي عجزا عن الغضب أم سمي بأي اسم آخر هو دائما حقيق باللوم . لأنه لا يمكن أن ينكر أن هؤلاء أولئك الذين لا يغضبون للأمور التي تلزم الشعور فيها بالغضب حمقى . وأولئك الناس يشعرون بالغضب على وجه لا ينبغي أو في وقت غير لائق أو لأمور لا ينبغي أن يغضبوا لها .

§ ٦ – إن هذا الذي لا يغضب لا يظهر أن له إحساسا ولا يعرف أن يثور عند ما ينبغي . ومن الممكن أن يظن به أنه لا يعرف أن يدفع عن نفسه عند الحاجة ما دام لا يشعر بشجاعة . ثم إن هذه الحال إنما هي حال حقيق بعبد يحتمل الإهانة تقع عليه ويترك أقرباءه موضوعا للاعتداء بلا جزاء .

§ ٧ – الإفراط في هذا النوع يحتمل كل هذه الصور الأخرى . فقد يغضب المفرط على أناس لا يستحقون الغضب ، أو لأسباب لا تستدعيه ، أو على وجه أكثر مما ينبغي ، أو أسرع مما ينبغي ، أو زمنا أطول مما ينبغي . ومع ذلك فليس من أن جميع هذه الظروف لا تجتمع لشخص واحد بعينه . لأن هذا شيء ما لا يمكن . فإن الشر يمحو ذاته وإنه متى تم حدته أمكن أن يصبح غير معقول .

[illegible]

§ ٥ [illegible]

[illegible]

§ ٧ [illegible]

[illegible]

[illegible]

§ ٨ — [illegible] سرعة ، [illegible]
[illegible]
[illegible] هو أحسن
[illegible]
[illegible] باظهار شهوتهم بسبب ما بهم من شدة في حدة
[illegible]
سرعة غضبهم . على ذلك فالغضوبون هم [illegible] مفرطة . [illegible]
[illegible] وحدة كل [illegible] . § ٩ [illegible]
[illegible] لأنهم يعرفون أن
[illegible] لا بد أن يأتوا من الشر مثل ما أوتوا .
[illegible] محل الألم الذي كانت ينهش
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] .

---

§ [illegible]
[illegible]
§ ٩ [illegible]
§ ٩ [illegible]
[illegible]
حالة يكون الخلق كله موجودا بكلية واحدة

§ ١٠ — قد يسمى في العموم أناس عسري المعاشرة أولئك الذين يغضبون في الظروف التي يجب ألا يغضب فيها، والذين يغضبون بشدة أكثر من اللازم وزمناً أطول مما ينبغي، والذين لا يرجعون أبداً إلا بعد أن ينالوا من الانتقام عليهم ويعاقبوا من عادى عليهم.

§ ١١ — [illegible] الإفراط [illegible] [illegible] هو [illegible] أخص [illegible]، لأن هذا الإفراط هو أكثر وقوعاً في [illegible] [illegible] هو أكثر [illegible] بطبيعته البشرية، و[illegible] عسري المعاشرة هكذا [illegible].

§ ١٢ — ومع ذلك فهذا هو ما قلناه في [illegible] وهذا هو [illegible] [illegible] الى [illegible]. وليس من [illegible] كيف [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] هي [illegible] الى [illegible] [illegible] [illegible] هي [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ويمدحهم عن [illegible]. وكذلك [illegible] أولئك الذين

§ ١ [illegible]

§ [illegible]

[illegible]

§ ٢ [illegible]

يغضبون في غير موضع وفوق الحد ونمدحهم على شجاعتهم، لأننا نراهم أهلاً للحكم وللسلطان. غير أنه ليس من السهل أن نعين بالضبط حدود مصلحة اللحظة التي فيها يحق اللوم من حيث درجة الغضب وشكله. فهذا لا يمكن أن يكون حكماً إلا بدرس الأحوال ذاتها وتحت الشعور الذي يثيرها. § ١٣ — أما ما هو على الأقل واضح تمام الوضوح فهو أنه يجب تقدير هذا الكيف، كيف الوسط القويم الذي يغضب بمقتضاه من ينبغي أن نغضب منه ومن أجل ما ينبغي منه الغضب وعلى الشكل الذي ينبغي، وعلى حسبه من القوة بجميع القيود المطلوبة. وأما الإفراط أو التفريط فإنهما دائماً محل للوم. اللوم محتمل متى كان الابتعاد عن حد الوسط قليلاً، وأكثر حدة متى كان البعد أكثر من ذلك، وعنيف متى كان كبيراً. فبين بالبداهة إذن أن الوضع الأوسط ينبغي تمسكه.

§ ١٤ — تلك هي الاعتبارات التي أردت بسطها في شأن عادات النفس الخاصة بالغضب.

[illegible]

§ ٣ [illegible]

الباب السادس

[illegible]

§ ١ — في العلاقات المتنوعة التي بين الناس في حياتهم المشتركة سواء في المحادثة البسيطة أم في الأعمال يوجد أناس يسعون إلى أن يكونوا مقبولين لدى الجميع. فابتغاء رضا الجميع يقرظون كل شيء، لا يعارضون في شيء، معتقدين أن الواجب عليهم إنما هو أن لا يسيئوا إلى أي كان من الأشخاص الذين يقابلونهم.

§ ٢ — وأناس آخرون على ضد هؤلاء، يجدون معارضة في كل شيء، لا يهمهم البتة ما يسببون لغيرهم من الأذى. فهؤلاء يسمون أناسا عسرين ومشاغبين.

§ ٣ — يرى من غير حاجة إلى بيان أن هذين الوضعين المتقابلين كلاهما ملوم جدير، وأنه لا شيء ممدوح إلا الوضع الوسط الذي يحمل المرء على أن يقبل أو يرفض، كما ينبغي، من الناس أو الأشياء ما ينبغي قبوله أو رفضه.

§ ٤ — وعلى جهة من القول إن هذا الوضع الحكيم لم يسم باسم خاص، ولكنه يشبه الصداقة كثيرا. لأن الرجل الذي نجده في هذا الوضع الوسط هو في أعيننا

[illegible]

§ ١ [illegible]

§ ٢ [illegible]

§ ٣ [illegible]

§ ٤ [illegible]

[illegible]

§ ٥ [illegible]

[illegible] لأنه ليس [illegible] ولا

[illegible]

[illegible] عنهم أو المعصب منهم . § ٦ — قلت بصورة عامة إن [illegible]

[illegible]

§ ٧ [illegible] في الواقع يبين عليه أنه لا يمكن إلا في اللذائذ [illegible]

[illegible]

[illegible]

§ [illegible]

§ [illegible]

[illegible]

§ ٨ [illegible]

§ ٩ [illegible] لأنه يكون [illegible] ولا وبدون أن يكون له سبب آخر [illegible] يعود عليه منفعة شخصية [illegible]

§ [illegible]

§ [illegible]

§ ٩ [illegible]

الباب السابع

[illegible]

§ ١ – التوسط أيضاً في [illegible] [illegible] يكاد ينطبق على الطرفين [illegible] [illegible] ومهما يكن من الأمر فإنه لا بأس من [illegible] هذه الفضائل التي [illegible] وإنا لنفهم شؤون علم الأخلاق [illegible] [illegible] ونتبع أكثر أن الفضائل هي أوساط [illegible] [illegible] [illegible].

[illegible] في [illegible] [illegible] على أولئك الذين لا يشغلون إلا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أولئك الذين [illegible] في [illegible] [illegible] أو كذبة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فيها أنفسهم.

[illegible]

§ ١ [illegible]

§ ٢ — فالفخور الأحمق والصلف هو ذلك الذي من شأنه أن يتحلى بالأشياء التي من شأنها أن تجعل الناس تمدحه لذكره يريد أن يدخل على الناس أنه خلالا ليست له في الواقع، أو الذي يريد أن يجعل ماله من الخلال أكبر مما هي في الحقيقة. § ٣ — والرجل المتواضع هو على ضد ذلك يأبى على نفسه ماله من خلال حسنة أو يصغر من قدرها. § ٤ — والذي يتوسط بين هذين الطرفين يظهر نفسه كما هو، فهو صدوق في معيشته كما هو صدوق في قوله، وهو يتكلم عن نفسه بحسب ما في نفسه من صفات خير فلا يجعلها أكبر ولا أصغر مما هي. § ٥ — وعلى جملة من القول فقد يكون المرء في هذه الأحوال ومع هذا بغرض أو بغير قصد ولكن لا قصد له أنه، أن كل إنسان يقول ويعمل ويعيش في حدود طبيعة خلقه الخاص، إلا أن يكون عنده قصد متعلق بشخصه. § ٦ — ولكن لما كان الكذب بذاته دنيئا ومذموما وكان الصدق على ضد ذلك جميلا وممدوحا، ينتج منه أن الرجل الصادق الذي يقف في حد الوسط هو ممدوح، وأن أولئك الذين يكذبون على أية صورة كانت هم مذمومون، على أني أعرف أن الأحمق المختال والصلف أكثر استحقاقا للوم.

فلنتكلم على هذين الشخصين وقبل بالصادق. § ٧ — على أني أنبه إلى أننا لا نتكلم

---

§ ٢ — [illegible]

§ ٣ — [illegible]

§ ٤ — [illegible]

§ ٥ — [illegible]

§ ٦ — [illegible]

[illegible]

§ [illegible]

§ [illegible]

§ [illegible]

§ [illegible]

لأنه [illegible] لم يرتضى الكذب . ومع ذلك فشأنه أنه أدخل فى باب الخفة منه فى الشر . § ١١ — غير أنه متى كذب الانسان لسبب ما إذا كان حبا فى الكرامات أو رغبة فى الشهرة كالمغرور فإنه ليس جديرا [illegible] كان من [illegible] إنما يكذب لنيل المال أو مدفوعا بطمع فى [illegible] فقد [illegible] من وجه أكثر خطورة [illegible] . § ١٢ [illegible]

[illegible]

§ ١٣ — [illegible] المغرورين [illegible]

[illegible]

سهولة، مثل ذلك علو منصب أو عرافة ماهرين، ومن ذلك كل الكفاءات التي يدعيها في بعض الصناعات، لأنهم مدفوعون في ذلك بالأسباب التي سبق بيانها والتي هم يحلونها في أنفسهم .

§ ١٤ — أما أولئك الذين [illegible] ذلك ترفعاً أو لمن يتهكمون الى بخس ذاتهم من قيم الأشياء، فهم يظهرون على العموم أنهم من خلق أحب وألطف . فليس في حقيقة الغرض هو الذي يجعلهم يتكلمون كما يتكلمون، بل لأنهم يريدون أن يفروا من كل مبالغة . ولكن أهل هذا الخلق ينفون على الأخص عن كل ما يمكن أن يفضي الى الشهرة . ومثلهم في ذلك كان يصنع سقراط . § ١٥ — وأما أولئك الذين يدعون لأنفسهم صفات لا أهمية لها ويريدون أن يفروا بها أعين الناس جميعا فأولئك يمكن أن يسموا مغالطا علاط الطبع، وسرعان ما يجرون على أنفسهم الاحتقار الذي هم به جديرون . ولقد يشبه الترفع المجاوز حده الصلف أحيانا، كما كان الاعلان عن النفس أقل مما ينبغي كما يصنع الذين يلبسون لبسة أهل „اسبرطة" لأن هذه المبالغة والنقص يشتمان على سواء رائحة الصلف والعجب .

---

§ ١٤ — [illegible]

— [illegible] يتهمه بأنه يكذب ولو أنه يغلب التهكم والرغبة والملاحة من كل مبالغة وأنه يعود [illegible] كما في [illegible]

§ ١٥ — [illegible] ملاحظة [illegible]

[illegible]

§ ١٦ — لكن متى عرف الإنسان أن يستعمل الزعم والتهكم مع الاعتدال ويضعه على الأشياء التي ليست عنه في الإنسان ولا غيبة في الوضوح فهذه الدعابة يمكن أن تكون طريفة. § ١٧ — والحاصل أن المجمجمة الفارغة هي التي يظهر أنه يدعي بصراحة، لأنه يظهر أنه في الوقع عيب أشد خطورة من التهكم أو الزعم الكاذب.

§ ١٦ — فهذه الدعابة يمكن أن تكون طريفة — وهذه هي في الوقع دعابة سقراط في محاورات أفلاطون يجعلها محلا للإعجاب بما أنها على ذلك لم تفقد شيئا من صحة الأفكار ولا من قوتها.

§ ١٧ — أو الزعم الكاذب — [illegible] " تهكم " وحده لا يؤدي هذا المعنى.

[illegible]

[illegible]

§ ١ — لما أن في الحياة أوقات راحة . [illegible]

[illegible]

[illegible] يمكن الحكم على الأخلاق بأمثال هذه [illegible] .

§ ٤ — ومع ذلك فلما أنه لا شيء أكثر [illegible] § ٥ — [illegible]

[illegible]

§ ٦ — ومثل هذا الفرق مشاهد بين الكوميديات القديمة وبين الكوميديات الحديثة. في تلك كانت [illegible] الألفاظ هجراً، أما في الثانية فإنه يوقف عند التوريات عند حد التلميحات، وذلك ليس قليل الأهمية من جهة الاحتشام.

§ ٧ — فهل يمكن حينئذ أن نسم حدود المزح الظريف بأن يقال إنه لا يسمح أن يكون منه إلا ما يلائم رجلاً حراً، وأنه لا يسعى منه إلى أن يؤذي من يسمعه، وأن يلذ على ذلك سامعه؟ أو هل يكون الأنسب أن من هذا القبيل نعرب عن كل تعريف، وذلك لأن الحسنات والأذواق تختلف في الناس في هذا الباب؟ كل امرئ يطيق ويسمع لمن يلائمه أن يسمعه، لأن المرء يستطيع أن يكون وجهه ما هو مدى يأتي ما يسع لغيره قوله في حضرته. § ٨ — على أنه ليس من الممكن أن يفعل المرء ليه كل ما يسمعه، لأن المزح يمكن أن يكون شتماً، ومن الشتم ما حظره الشارعون

§ ٦ [illegible] الكوميديا [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]
[illegible]

§ ٧ — فهل يمكن [illegible] في حدود [illegible]
[illegible]

[illegible] دقيق جداً ولكنه ليس مستحيلاً
[illegible]

[illegible]
[illegible]

[illegible]

فهي تكون قد أحسنوا صنعاً في أنهم حصروا بعض نوع المزاح ، فالرجل الشريف ذو الطبع ، الرجل الحر حقيقة هو كقانون دائم لنفسه في معاملاته .

§ ٩ — هذا هو الرجل الذي في الوسط الذي نتكلم عليه نقف في ذلك الوصف بالدقيق ، والذي يسمى رجل ذوق ، أو رجلاً حسن العشرة أو ما شئت فسمّه .

§ ١٠ — أما المساخر الذي فإنه لا يعرف أن يضبط نفسه متى سخر ، لا يُبقي على نفسه كما لا يُبقي على غيره ، ولكن غرضه هو أن يُضحك يستتبع بعضه أشياء لا يقولها البتة رجل شريف بل لا يطيق سماع بعضها . § ١١ — وأما الرجل الفظ ذو الطبع الخشن فإنه غريب عن علاقات الخفة لأنه لا يفعل ولا يتمتع بها فلا يشترك في أمرها ويؤذيه كل ما فيها . § ١٢ — ومع ذلك يشبه أن يكون شيئاً ضرورياً كل الضرورة في حياة الإنسان بعض أوقات من الراحة واللهو . وحينئذ يمكن تقسيم علاقات الاجتماع في الأوساط الثلاثة التي تكلمنا عليها آنفاً . وكلها ينحصر في تبادل الناس بينهم بعض عبارات أو بعض أفعال . والفرق بينها هو أن أحدها منطبق على الحقيقة بوجه أخص ، وأن الآخرين منطبقان على اللذة . ومن الاثنين المتعلقين باللذة واحد لا ينطبق إلا بما هو على معنى خاص ، وأن الآخر فإنه منطبق على روابط الأخرى لحياة الاجتماعية .

---

§ ٨ — [illegible]

§ ١٠ — [illegible]

§ ١١ — [illegible]

§ ١٢ — [illegible]

الباب التاسع

[illegible]

§ ١ [illegible]

[illegible]

رذيلة، وأن الذي لا يخجل منها مع أنه من سوء هو بالضرورة [illegible] امرؤ لا يشرف مجرد كونه يخجل عند أن أتى من الآثام، أي (ف ٧) ويمكن الاستطراد في القول بأن الاعتدال الذي يمكن المرء من ضبط نفسه ليس هو أيضا فضيلة محضة بل هو فضيلة مشوبة. ولكنا سندرسه فيما بعد.

ولنتكلم الآن عن العدل.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الكتاب الخامس

نظـــرية العـــدل

البـاب الأوّل

فى العدل – حده – المقابلة العامة للأضداد وعلى الخصوص الضدين : العادل والظالم – المعانى المختلفة التى نعنيها بكلمة العدل [illegible] – العدل [illegible] على خصوص بالأغيار [illegible] خصوصا خاصا ، وعنده هو الذى [illegible]

§ ١ – لأجل درس العدل والظلم يحق لنا أن ننظر فى ثلاثة أشياء على أى الأفعال ينطبقان ، وأى نوع الوسط الذى هو العدل ، وما الطرفان اللذان بينهما العدل وسط ممدوح . § ٢ – ولنتبع فى هذا البحث عينه الذى سلكناه فى كل ما سبق .

§ ٣ – نجد جميع الناس على وفاق فى أن يسموا عدلا ذلك الكيف الأخلاقى الذى يحمل الناس على إتيان أشياء عادلة والذى هو العلة فى فعلها وفى إرادة فعلها .

[illegible] إلا تكريرا حرفيا لهذا الباب الخامس من الأخلاق إلى يقوماخوس . ويمكن [illegible] ([illegible] ص ١٣٩٢ [illegible]

§ ١ [illegible]

§ ٢ [illegible]

§ ٣ [illegible]

[illegible]

كان اعتدال مزاج الجسم معلوما تماما فان سوء المزاج لا يخفى ؛ واذا كان عدل [illegible]

[illegible]

الذي يطلب أكثر مما له هو الطماع، وإنه يكون في كل ما يختص بخيرات هذه الحياة، على أنه ليس كذلك في كلها بل في التي تتبع عنها الثروة والعاقبة، فإن هذه هي دائمًا خيرات على العموم وإن لم تكن دائمًا بالنسبة لشخص معين بخصوصه. ومع هذا فالناس أن يرغبوا فيها ويسعوا إليها وإن كان هذا خطأ لأن كل ما يجب عليهم هو أن يرجوا أن تكون هذه الخيرات التي هي حسنة في ذاتها تبقى أيضًا خيرات بالنسبة لهم وأن يختاروا الخيرات التي يمكن أن تكون خيرًا حقيقيًا بالنسبة لهم على الخصوص.

§ ١٠ — إن الرجل الظالم ليس يطلب دائمًا أكثر مما ينبغي أن يناله بطريق الإنصاف، فقد يختار أقل أحيانًا في الأشياء التي هي شر على الإطلاق. ومع ذلك ففي هذه الحالة ما دامت الأشياء التي يختار أقل منها رديئة على الإطلاق، وما دام أن أقل الشر يشبه أن يكون خيرًا بوجه ما، وأن الشره لا يكون إلا في الخير فهذا الذي تحدث بصدده عن أنه طماع يمكن بهذا وحده أن يعد شرهًا وظالمًا. § ١١ — وإنه كذلك يمكن أن يسمى مخالفًا للقانون وهو لفظ أعم من الأول وإنما يتناول كل هذه المعاني من معنى الظلم، وهو فوق ذلك يتضمن المخالفة للقانون لأنه في هذا يحصر الفسوق عن القانون، أعني أن مخالفة القانون أي النهي تتناول كل ظلم وأنها عامة لجميع أنواع الظلم

§ ٩ [illegible]

§ [illegible]

[illegible]

§ [illegible]

[illegible]

[illegible]

أن كانت . § ١٢ لكنه إذا كان هذا الذي يتعدى حدود [illegible]

وإن كان هذا الذي يجمعها عملاً فتلك أن جميع [illegible] هي [illegible]

عديدة بوجه ما . كل الأفعال في بعض [illegible] وإن سمي كل واحد

منها فعلاً عملاً . § ١٣ [illegible] في خصوصها هو إذن [illegible] مصلحة

[illegible] جميع الأفراد، وإن [illegible] مصلحة [illegible] مصلحة

خاصة لهؤلاء الذين [illegible] بجمع من

ذلك أنه يمكن أن يقال على [illegible] كانت توجد سعادة

لا حق للبشر أو [illegible] أو توجد فقط بعض عناصر هذه السعادة أو كلها .

§ ١٤ بل قد يذهب [illegible] من ذلك وأمر الفعل [illegible] كأن

لا [illegible] وصفه [illegible] لا تعرف [illegible] . [illegible] حكمه

والأعمال كالنهي عن [illegible] وعن الأضرار [illegible] . [illegible] كالنهي عن

الضرب وعن الشتم . ولكن [illegible] أيضاً على جميع [illegible] الأخرى

وعلى جميع الأفعال الأخرى إذ يأمر بأفعال [illegible] وينهى عن أفعال أخرى . [illegible]

متى كان في وضعه حكمة وتدبر . [illegible] على [illegible] سمي

من التدبر .

§ ١٢ [illegible]

§ ١٣ [illegible]

§ ١٤ [illegible]

[illegible]

[illegible]

"[illegible]"

[illegible]

إلا ما هو مفيد للأغيار سواء أكانوا رؤساء أم من جمهور الدولة . § ١٨ — وإن أشر الناس هو ذلك الذي بشروره يضر نفسه وأصدقاءه ، غير أن أفضل الناس ليس هو هذا الذي يستخدم الفضيلة لنفسه ، بل هو ذلك الذي يستخدمها لغيره لأن هذا أمر شاق دائماً . § ١٩ — حينئذ لا يمكن أن يعتبر العدل بهذا المعنى جزءاً من الفضيلة ، بل هو الفضيلة كلها . والظلم الذي هو ضده ليس جزءاً من الرذيلة بل هو الرذيلة بتمامها . § ٢٠ — وعلى حسب ما نقول فيه يرى ما بينهما من الفرق بين الفضيلة والعدل . وحقيقة الأمر أن الفضيلة هي هي بذاتها مع أن شكل كونها ليس متماثلاً . فمن حيث إنها متعلقة بالغير فهي العدل ، ومن حيث إنها عادة بعينها خلقية شخصية فتلك هي الفضيلة على إطلاقها .

---

§ ١٨ [illegible]

§ ١٩ [illegible]

§ ٢٠ [illegible]

الباب الثاني

[illegible]

١٤ — مهما يكن من [illegible] من حيث كونه جزءاً من الفضيلة . وقد يمكن [illegible] كما [illegible] . كذلك [illegible] أن [illegible] ٢٤ — [illegible] أنه رذيلة خاصة ، [illegible] شرور [illegible] أكثر مما يحق له ، [illegible] في حق [illegible] وذلك الذي يمتنع بخلا عن مساعدة صديقه . كل أولئك [illegible] أكثر مما يستحقون . وكذلك إذا ربح رجل ربحا جائرا [illegible] فقد يمكن أنه لم يأت عملا من الأعمال الرديئة التي ذكرناها ومع [illegible]

[illegible]

ما دام أنه استحق اللوم وأنه قد كشف عن فسقه ونقصه . § ٣ — حينئذ يوجد ضرب آخر من الظلم هو بوجه ما جزء من الظلم الكلي [illegible] المطلق الذي هو مخالفة القانون . § ٤ — زد عليه أن رجلين [illegible] أحدهما ليقصد من عمله إلا ما ينال من الكسب وقد ناله فعلا ، وإذا لم يكن الآخر مدفوعا إلى فعله [illegible] أن يعتبر فاسقا من أن يعتبر مكتسبا من وجه خسيس ، في حين أن الآخر وإن اعتبر [illegible] وحده هو الذي كان [illegible] . § ٥ — [illegible] ملاحظة أخرى هي أنه يمكن [illegible] جميع الأفعال [illegible] إلى رذيلة خاصة [illegible] . مثال ذلك إذا زنى رجل ألحقت جريمته بالفجور ، وإذا تخلى عن زميله في الحرب [illegible] ، وإذا ضرب أحد [illegible] في حين أنه إذا ارتكب خطيئة [illegible] حرمت [illegible] لا يمكن [illegible] .

§ ٣ [illegible]

[illegible]

§ ٤ [illegible]

[illegible]

§ ٥ [illegible]
نفسه في الوضع [illegible]

[illegible]

[illegible] وعلى هذا يكون [illegible] ، وحينئذ يكون النوع الذي [illegible] ... § ٩ — ولكن [illegible] ... لأن كل ما هو أكثر هو غير مساو ولكن كل ما هو غير مساو [illegible] ... [illegible] كالآن . حينئذ [illegible] ... وكذلك [illegible] ... هو جزء من العدل الكلي .

§ ١٠ — [illegible] للبيان يلزمنا أن نتكلم على هذا العدل وهذا الظلم الجزئيين ، وعلى الظالم والعادل من هذه الجهة . ولندع إلى جانب العدل والظلم باعتبار أنهما يساويان [illegible] التامة ، [illegible] ... والتي تقتضي [illegible] . وقد نرى بوضوح أنه كيف [illegible]

[illegible]

حيث هذه [illegible] من النظر . و [illegible] أكثر الأشياء [illegible] للقبول
[illegible] معنى [illegible] الكاملة ، [illegible] القانون [illegible] على [illegible]
[illegible] كل [illegible] ، كما أنه [illegible] الأشياء التي يمكن أن [illegible] كل
[illegible] . § 11 — وفي [illegible] هي الفضيلة التامة الكاملة
[illegible] القانون [illegible] و [illegible] التربية العامة
التي [illegible] ، أما من حيث [illegible] التربية [illegible]
[illegible] أن [illegible] كل [illegible] من [illegible] علم السياسة أو إلى علم
آخر فسوف [illegible] ، لأنه ربما لا يكون [illegible] واحد بعينه أن يكون
[illegible] وأن يكون حيثما [illegible] .

[illegible]

§ ١٢ — ولكني أعود إلى العدل الجزئي وإلى الظلم الذي يتعلق به من هذه الجهة . والأمر فيه هذا نوع أول هو العدل الذي يتعلق بتوزيع الكرامات والثروات والمزايا التي يمكن أن تقسم بين أعضاء المدينة . لأنه يمكن في توزيع جميع هذه الأشياء أن يقع عدم المساواة كما يمكن أن يكون فيه مساواة بين فرد وآخر . § ١٣ — وإلى هذا النوع الأول من العدل أضيف نوعا ثانيا وهو هذا الذي يرتب القيود السوية للعلاقات المدنية والعقود . وهذا العدل نفسه ينقسم قسمين وذلك أن من بين العلاقات المدنية ما هو إرادي ومنها ما ليس كذلك . وأعني بالعلاقات الإرادية مثلا البيع والشراء والعارية بالكفالة والإعارة والوديعة والاستصناع . وإنما سميت عقود إرادية لأن النوع هو أن أساس جميع العلاقات من هذا النوع لا يتعلق إلا بالإرادة . ومن جهة أخرى يمكن في العلاقات اللاإرادية التمييز ، فمنها ما يقع في غير علم كالسرقة والزنى والتسميم والرشوة والخديعة واختلاس العبيد وقتل الغيلة وشهادة الزور . ومنها ما يقع بالقوة القاهرة كالمعاملات الشخصية والحبس أناس بغير وجه حق والاغتيال أي القتل والنهب والعنف والجروح التي تحدث العاهة والأقوال التي تجرح والسب والتعريض .

---

§ ١٢ — إن العدل الجزئي [illegible]

[illegible] جهة مشتركة على حسب ما ينظر فلاسفتهم [illegible]

[illegible]

§ ١٣ [illegible]

[illegible]

الباب الثالث

[illegible]

§ ١ — [illegible] هو غير [illegible]
[illegible] يجب أن يكون [illegible] وسط غير المساوي وهذا الوسط إنما هو
[illegible] لأنه في كل فعل مهما كان حيث يمكن أن يكون فيه الأكثر أو الأقل
[illegible] § ٢ — وحينئذ إذا كان [illegible] هو غير [illegible] معادل
هو [illegible] كل واحد حتى من [illegible] وإذا كان المساوي
وسطاً [illegible] يجب أن يكون [illegible] § ٣ [illegible] على
[illegible] إلى
[illegible] ومن حيث هو وسط فهو وسط للحدين بينهما هما
الأكثر والأقل، ومن حيث هو [illegible] وآخرا من حيث هو
[illegible] § ٤ [illegible] بالضرورة

[illegible]

كلها أربعة عناصر على الأقل . فإن الأشخاص الذين عندهم يتحقق العدل هم في عدد اثنين ، والأشياء التي فيها يوجد العدل هي اثنتان أيضا . § ٥ — والمساواة هي هي كذلك بالنسبة للأشخاص وبالنسبة للأشياء التي يكون فيها . يعني أن النسبة التي بين الأشياء هي أيضا النسبة بين الأشخاص . فإذا لم يكن الأشخاص متساوين فلا ينبغي أن تكون أنصباؤهم متساوية . ومن هنا منشأ المنازعات والمشاحنات متى لم يحصل مدعو المساواة على أنصبة متساوية ، أو حينما يكونون غير متساوين ومع ذلك يأخذون أنصباء متساوية . § ٦ — وهذا نهاية في الوضوح لو نظر إلى استحقاق الأشخاص بدلا من النظر إلى الأشياء . فإن الكل في القسمة ليوافق على أن العدل يجب أن يقاس بالاستحقاق النسبي لكل شخص . غير أن كل الناس لا يتوافقون على صفات الاستحقاق فإن أنصار الديمقراطية يضعونه في الحرية لا غير ، وأنصار الأوليغرشية يضعون الاستحقاق تارة في الثروة وتارة أخرى في النسب . وأنصار الأرستقراطية يضعونه في الفضيلة .

§ ٧ — على هذا حينئذ يكون العدل شيئا من التناسب ، والتناسب ليس محدودا على التخصيص بالعدد في وحدته ولكن في توزيعه بل هو ينطبق على العدد على وجه

§ ٤ — [illegible]

§ ٥ — [illegible] ٣ ب ٧ ف ، ص ٦٣ [illegible] ب ١ ف ١ ، ٤ ٨ — ١ ف ٧ ص ٦ ، [illegible] كذلك أيضا .

§ ٧ — [illegible] للأشخاص وللأشياء [illegible]

المعقول، لأن التناسب مساواة نسب وهو يتركب من أربعة حدود على الأقل.

§ ٨ — وبديهي أن التناسب المنفصل مكوّن من أربعة حدود وما الأمر في التناسب المتصل بأقل وضوحاً، فإن هذا الأخير يجعل أحد الحدود كما لو كان هو وحده مكوناً حدّين ويكرره مرتين، فنقول مثلاً نسبة أ إلى ب كنسبة ب إلى ج. حينئذ ب هو مكرر مرتين حيث إنه يتكرر ب هذا تكون حدود النسبة في عدد الأربعة أيضاً.

§ ٩ — كذلك العدل يتركب من أربعة حدود على الأقل والنسبة هي واحدة بعينها لأن القسمة واحدة بالضبط بالنسبة للأشخاص وبالنسبة للأشياء، وعلى هذا حينئذ كما يكون حد أ هو إلى ب كذلك ج يكون إلى د وبالتبادل كما يكون أ هو إلى ج يكون ب هو إلى د ونتيجة ذلك أن مجموع اثنين من الحدود هو مناسب لمجموع الحدين الآخرين وهو حاصل من جهة ومن أخرى يجمع الحدين بعد فصلهما عما بينهما، فإذا رتبت الحدود بهذه الطريقة فإن الحاصل يبقى عدلاً تماماً، وعلى هذا حينئذ جمع بين أ و ج وبين ب و د هو موضوع العدل التوزيعي، والعدل هذا التوزيعي هو وسط بين أطراف لا تكون مطابقة للتناسب، لأن التناسب هو وسط والعدل هو دائماً

§ ٨ — [illegible]
في هذه الكتاب [illegible]

§ ٩ — [illegible]

[illegible]

[illegible]

هو موضوع العدل التوزيعي [illegible]

تناسبي. § ١٠ — يسمي الرياضيون هذا التناسب تناسبا هندسيا، وفيه يقع أن المجموع الأول في التناسب الهندسي هو للمجموع الثاني كما هو كل واحد من الحدين في الآخر. § ١١ — ولكن هذا التناسب الذي مثل العدل ليس متصلا لأنه ليس يوجد من جهة العدد حد واحد بعينه لشخص ولشيء. إذا كان إذن العدل هو التناسب فالظلم هو ضد التناسب. وهو يجوز أن يكون مع ذلك تارة بالأكثر وتارة بالأقل. وهذا هو الذي يجري في حقيقة الواقع، فإن الذي يرتكب الظلم يأخذ لنفسه أكثر مما ينبغي أن يأخذ، والذي يقع عليه الظلم يأخذ أقل مما يحق له. § ١٢ — ولكن الأمر على عكس ذلك فيما يتعلق بالضرر لأن الضرر الأصغر بموازنته بالضرر الأكبر يمكن أن يعد نفعا. والضرر الأصغر مفضل على الضرر الأكبر وما هو محل للتفضيل إنما هو دائما نفع وكلما كان الشيء مفضلا كان نفعه أكبر.

§ ١٣ — هذا هو أحد النوعين اللذين يمكن تمييزهما في العدل.

---

§ ١٠ [illegible]

[illegible]

§ ١١ [illegible]

§ ١٢ [illegible]

الباب الرابع

[illegible]

§ ١ — أما النوع الآخر من العدل فهو العدل المعوض [illegible] وهو الذي ينضبط على علاقات الأفراد فيما بينهم سواء في العلاقات الإرادية أو في العلاقات اللاإرادية.

§ ٢ — والعدل هنا يتخذ شكلاً [illegible] لشكله الأول. فإن العدل الذي لا يتعلق إلا بتوزيع [illegible] يجب دائماً أن يتبع التناسب الذي حددناه في تفصيله. فإن كان الأمر بصدد تقسيم الثروات الاجتماعية [illegible] بالضبط على نسبة [illegible] في [illegible] كل واحد. [illegible] الظلم أي ضد العدل هو [illegible] يكون [illegible] § ٣ — [illegible] والعدل في المعاوضات [illegible] هو [illegible] من [illegible] و[illegible] نوع من [illegible] ولكن كل ذلك ليس [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

§ ٢ [illegible]

[illegible]

[illegible]

§ ٣ [illegible]

[illegible]

أو الأقل يجب أن يصير إلى معنى [illegible] الأكثر [illegible] الأقل، والأكثر في النفع والأقل في الضرر، هذا هو [illegible] هو الخسارة أو الأقل، والمساوي الذي هو وسط بين أحدهما وبين الآخر هو ما نسميه العدل، وعلى هذا من نقول إن العدل الذي موضوعه تقويم [illegible] هو الوسط بين الخسارة [illegible] أو الربح وبين الربح الآخر.

٧ — [illegible] ذلك كلما وقعت [illegible] يلجأ إلى القاضي، والذهاب إلى القاضي [illegible] إلى العدل، لأن القاضي يشبه أن يكون العدل الحي المشخص، [illegible] إلى القاضي الذي [illegible] من طرف المختصمين، بل قد يعطي القضاة أحيانا [illegible] كأنه كان محقق الحصول على العدل بمجرد الحصول على الوسط القويم. ٨ — [illegible] العدل [illegible] هو وسط [illegible] القاضي نفسه وسطا. والقاضي يسوي بين الأشياء. قد يمكن [illegible] أن القاضي — بصدد [illegible] مقسوم إلى [illegible] غير متساويين [illegible] على النصف — يقطع ما زاد ويصله بالجزء الأصغر، ثم متى كان الكل مقسوما إلى قسمين متساويين تماما فكل واحد من [illegible] أن [illegible] يجب أن يقول "له"، أعني أن المترافعين في [illegible] ٩ — [illegible] المتساوي هو الوسط بين [illegible] الأكبر

[illegible]

والنصف أصغر من نسبة خمسة . فهذه كانت لفظة معنى في اللغة العربية يكاد يكون مثلا للفظ الذي يدل على القسمة متساوية إلى قسمين وإنه يكفي تغيير حرف واحد من حرف ومن آخر حتى تكون الكلمات التي تدل على معنى القسمة إلى شيئين والمضي والذي تقسم شيئا إلى [illegible] تكون [illegible] النشبه . § ١٠ — في شيئين [illegible] نوع من الثاني كية معينة تضاف إلى الآخر دون الأول [illegible] تكملة [illegible] فقط على [illegible] من أحدهما دون أن تضاف إلى الآخر [illegible] الأول لا يفوق [illegible] مرة وحده . وعلى هذا حينئذ يفوق النصيب [illegible] بواحد [illegible] شيء . [illegible] في دورة يفوق بواحد [illegible] شيء . § ١١ — ومن هذا يمكن أن [illegible] من هذا [illegible] الأكثر [illegible] زائدة على [illegible] الأقل [illegible] إلى [illegible] الأقل كل [illegible] النصف . وأن [illegible] من [illegible] الأكبر كل [illegible] زائدة على النصف . § ١٢ — لنكن ثلاثة خطوط ا ا و ب ب و ت ت متساوية بعضها

§ ٩ [illegible]

§ ١١ [illegible]

§ ١٢ — [illegible] بعضه .

[illegible] وهو يزيد إذن أيضا [illegible]

[illegible] إن الأمر هو كذلك في جميع الفنون كما هو هنا في العدل، [illegible] إذا كان الفاعل في كل منها لا يعمل بمقدار معين [illegible] الذي يجب أن يقبل العمل لا يقبله كذلك [illegible] § ١٣ — أضيف الى ذلك أيضا أن اسم [illegible] أتيت من [illegible] أكثر مما كان له من قبل خسارة [illegible] أصاب [illegible] وفي جميع العقود التي ترك

[illegible]

لقانون فيها للمتعاقدين الحرية التامة . غير أنه حينما لا يكون للمرء أكثر ولا أقل مما كان له وتبقى الأشياء على ما كانت عليه من قبل فعندئذ [illegible] إن كل واحد [illegible] وإنه لا أحد خسر خسارة ولا أفاد ربحا .

§ ١٤ — وعلى جملة من القول فالعادل هو الوسط القيم بين ربح ما و[illegible] خسارة ما في المعاملات التي ليست إرادية ، وإنه ينحصر في أن يكون لكل واحد نصيبه المساوي من بعد كما هو من قبل .

---

§ ١٤ [illegible]

الباب الخامس

[illegible]

§ ١ — ظن بعضهم أن القصاص يظهر أنه عدل مطلق، وذلك هو مذهب الفيثاغورسيين الذين حددوا العدل بأنه هو بصورة مطلقة "أن يرد المرء لغيره تماما ما وصله منه" ولكن القصاص لا يتفق مع العدل التوزيعي ولا مع العدل التعويضي. § ٢ — ومع ذلك يزعمون أن القصاص هو عدل "رادامنت":

"أن يحتمل المرء ما قد فعل فذلك هو العدل الحق"

§ ٣ — غير أنه يوجد من الأحوال ما لا يتناوله هذا المذهب، مثال ذلك إذا كان حاكم قد ضرب فردا فليس ينبغي أن يُضرب هو أيضا، وإذا كان على ضد ذلك رجل ضرب حاكما فلا يكفي أن يُضرب، بل يلزم أيضا أن يعاقب. ويجب زيادة على هذا أن نفرق بعناية بين ما إذا كانت

[illegible]

الجريمة قد وقعت عمدا أو خطأ . § ٤ — [illegible] في [illegible]
العادية التي يتداولها أهل المدينة بينهم هذا النوع من [illegible]
والتي ليست متساوية بالضبط ، هو عين رابطة الاجتماع . إن [illegible]
[illegible]
من [illegible] أن يبحث عن [illegible]
من [illegible] أن يبحث عن
[illegible]
[illegible]
لألطاف في أهل أحياء المدينة [illegible] كل
منهم ما أداه إليهم من المنافع [illegible] ذلك هو [illegible] للعدل ، [illegible] معروف
في [illegible] مع ذلك الذي صنع بك المعروف ثم يجب عليك أن [illegible]
معروفا جديدا تسديه إليه .

§ ٤ [illegible]

[illegible]

[illegible] والبيت [illegible] [illegible]

[illegible] لا يعمل بمقدار ما وعلى صورة ما من جهة [illegible] عمل ويستهلكه لا يعمل هذا العمل بمقدار معين وعلى صورة معينة [illegible] طبيبين مثلا، ولكن المعاملات [illegible]

§ ٨ [illegible]

[illegible]

فإنه بالضرورة على هذه المعاني يسبق وهذا محل العملة . فإنه يمكن أن تعد إلى العملة ضرب من الوسط أو من الوسيط ، فهي المقياس المشترك بين جميع الأشياء ، والمنفعة تقوم ثمن العين للوحدة كما تقوم ثمن الوحدة للآخر . فهي تبين كم حذاء يلزم لتساوي قيمة بيت مثلا أو قيمة مواد غذائية تستهلك . فيلزم إذن بين معمار وصانع الأحذية عدد من الأحذية معلوم ليساوي ثمن البيت أو عدد معلوم من الأحذية لثمن الأغذية . وبدون هذا الشرط فلا معاوضة ولا اجتماع ممكنان . ولا تحقق لأحدهما ولا للآخر إذا لم يمكن أبدا الوصول إلى تقرير نوع من مساواة بين الأشياء .

§ ٩ — أكرر أنه يلزم على ذلك إيجاد مقياس وحيد يمكن أن يطبق على كل شيء بلا استثناء . على أن حاجة بعض الناس لبعض هي في الحقيقة الرابطة المشتركة التي هي ملاك الجمعية ، فإذا لم يكن بالناس من حاجات البتة أو لم يكن لهم حاجات متشابهة فلا معاوضة بينهم أو على الأقل لا تكون كما هي . ولكن العملة مواضعة اختيارية قد صارت بوجه ما بديل الحاجة وعلامتها ، ولذلك كان هذه المواضعة أعطى للعملة في اللغة الإغريقية اسم مشتق من لفظ يدل على القانون ، لأن العملة لا توجد في الطبيعة ولا توجد إلا بالقانون وفي قدرتنا أن نغيرها وأن نصيرها عديمة النفع إن شئنا .

§ ١٠ — حينئذ لا توجد معادلة حقة إلا حين تسوى الأشياء بينها ويكون علاقة الزارع مثلا بالحذاء هي أيضا علاقة عمل أحدهما بعمل الآخر . ولكنه

§ ٩ [illegible]

لا يدوم شيء من علاقة بينهم متى كانت قد ثبتت معاوضة بينهم، ولا كان لأحد الطرفين [illegible] أكثر من الآخر وحدث ما كنا نتكلم عليهما آنفا. لكن متى كان لا [illegible] عند كليهما [illegible] فهما متساويان وهما في شركة حقة، لأن هذه المساواة يمكن أن تتقرر بخصوص حالاتهم. فالفلاح [illegible] والغذاء الذي ينتجه [illegible] والحذّاء [illegible] الذي [illegible] في حالة مساواة [illegible] كانت المبادلة [illegible] لا توجد [illegible] التي ذكرناها [illegible] الشروط بين [illegible]. § ١١ [illegible] يثبت أنها هي الحاجة وحدها التي تقرب بين طرفي [illegible] كوحدة هو به متى كان [illegible] لا حاجة لأحدهما إلى الآخر كلاهما أو أحدهما فقط فهما لا [illegible] معاوضة، كما أنهما [illegible] متى كان أحدهما في حاجة إلى ما عند الآخر. فاذا كان في حاجة إلى [illegible] مثلا فانه يعطي عوضا منه القمح الذي عنده ولكن يمكن أحدهما [illegible] إذن أن يسوي بين شيئين من جهتين. § ١٢ [illegible] إذا لم يكن مرة في حاجة إلى شيء في [illegible] تحت يده من النقود شبه كفيل يكفل إمكان معاوضة في الاستقبال متى مست الحاجة، لأنه يجب أن يكون عند [illegible] بعض النقود [illegible] على [illegible] من أن يجد المقابل [illegible]. ومع ذلك فالعملة [illegible] خاضعة للتغيرات [illegible]، فهي لا [illegible] ولكن [illegible] من قيم الأشياء

§ [illegible]

[illegible]

[illegible]

§ [illegible]

[illegible] لما كان [illegible]

[illegible] على [illegible] الذي هو في [illegible] الشكل المطلق للعدل

التي هي تمثل قيمتها وأقل منها بكثير . فحينئذ يلزم أن يوجد شيء واحد عام للأشياء لأنه بهذا وحده تكون المعاوضة ممكنة على الدوام . وإذا وقفت المعاوضة فهنالك يقف الاجتماع والتجارة . وبالضرورة العملة مقياس عام تقاس به جميع الأشياء بعضها بالنسبة للبعض الآخر تكون العملة هي مسوية بين كل الأشياء . على أنه بدون المعاوضة لا تجارة ولا جمعية ، وبدون مساواة لا معاوضة ، وبدون مقياس مشترك لا مساواة ممكنة . وفي الواقع لا يمكن أن الأشياء المختلفة جدا بعضها لبعض في هذا الحد يكون بينها مقياس مشترك . غير أن من المحقق أنه يمكن عند الحاجة الوصول بلا كبير عناء إلى قياسها كلها على قدر الكفاية . § ١٣ . وإذن يلزم أن توجد وحدة للقياس ولكن هذه الوحدة تحكمية واصطلاحية ، ولهذا تسمى العملة . كلمة هي في الإغريقية معنى الاشتقاق الذي ذكر وهي تجعل كل شيء ممكن القياس بسبب أن كل شيء يمكن أن يقاس بواسطة العملة . فليكن دارا ا وعشرة مناجم ب وسرير ث ولكن ا نصف ب أعني أن الدار تساوي خمسة مناجم أو تساوي خمسة مناجم ولنفرض أيضا أن السرير ث يساوي الاعشر ب . على هذه المعلومات نرى بسهولة كم من السرر تساوي الدار أي أنها تساوي خمسة . فبديهي أن المعاوضة كانت قبل أن توجد العملة على هذه الطريقة أي مبادلة عرض بعرض لأنه لا يهم أن خمسة أسرة تبادل بدار أو بأي شيء آخر يكون له قيمة خمسة الأسرة .

§ ١٤ . فحينئذ نرى بناء على جميع هذه الاعتبارات ما هو العدل وما هو الظلم .

---

§ ١٣ — ولهذا تسمى العملة [illegible] كلمة [illegible]

فليكن دارا ا [illegible] حرف [illegible]

§ ١٤ — فحينئذ [illegible]

ومتى تعقب هذا النمط يرى أيضا أن عدالة الشخص أي مروءة الشخصية للعدل هي وسط بين ظلم مرتكب وبين ظلم محتمل . في جهة أن واحدا عنده الأكثر والآخر عنده الأقل . غير أنه إذا كان العدل وسطا فليس شأنه كالفضائل المتقدمة ، ذلك لأن مركزه الوسط في حين أن الظلم مركزه في الطرفين .

§ ١٥ — والعدل هو الفضيلة التي تخول على أن يسمى عدلا الإنسان الذي يتحرى العدل في سلوكه باختيار عقلي حر والذي يعرف كذلك أن يجري به عن نفسه بالنسبة للغير وأن يجريه بين شخصين غيرين . والذي يعرف أن يعمل لا على طريقة أن يعطي نفسه أكثر وغيره أقل إذا كان الشيء نافعا وعلى العكس إذا كان ضارا بل الذي يعرف أن يعطي غيره من نفسه بالتساوي النسبة كما لو كان يقضي في خصومات الغير .

§ ١٦ — أما الجور فهو بالضبط ضد ذلك بالنسبة للظلم . الظلم هو الإفراط بالأكثر والتفريط بالأقل منه في كل ما يمكن أن يكون نافعا أو ضارا ولا يعبأ بوزن التناسب أبدا . وبالنتيجة فالظلم هو إفراط وتفريط معا لأنه يقع في الإفراط أو في التفريط بالنسبة إلى شخص نفسه . لأنه إذا كان الشيء صالحا جملة فالظالم يأخذ لنفسه منه فضلا عظيما ويترك الضرر ، ومتى كان ضارا فالتفريط إذ يأخذ لنفسه منه أقل . فالتسجيع والنسبة للآخرين . ذلك بأن هذه الحدود هي على العموم بينهم في حدين ، إن الحل الظالم دون أن يمتثل للنسبة يتخطى قواعد العدالة بالتناسب بمعنى

[illegible]

[illegible]

بالمصادفة وحسبي يجيء كما لو كان [illegible] في [illegible] [illegible] في [illegible] في حينه

والاكثر في انيته .

§ ١٧ — [illegible] هي لاعتبار [illegible] في كتب ارسطو ذكرها عن [illegible] و [illegible] وعن طبيعة كلتيهما وعن [illegible] على وجه [illegible] .

---

§ ١٦ — [illegible]

[illegible] مكرر [illegible] .

الباب السادس

[illegible]

§ ١ — [illegible] أنه من الممكن أن [illegible] مركب [illegible] والحسنة لا يكون [illegible]
أو [illegible] يمكن أن [illegible] من [illegible] لا [illegible] عن حقيقة [illegible]
و[illegible] في كل نوع من [illegible] طريق [illegible] أصلا يسمى [illegible] أي
[illegible] من الأخلاق [illegible] وهو [illegible] [illegible]
ولكن [illegible] ويكون شهوة [illegible] § ٢ — لا [illegible]
أنه [illegible] يجوز أن لا يكون [illegible]
مع أنه [illegible] وكذلك [illegible]
[illegible]

[illegible]

§ [illegible]

[illegible]

§ [illegible]

§ ٣ – ذكرنا فيما سبق ما هى العلاقة بين القصاص وبين العدل. غير أنه لا ينبغى أن ننسى أن ما نبحث فيه هنا إنما هو العادل المطلق والعادل الاجتماعى معا. أعنى العدل المطبق على أناس يشتركون فى حياتهم ليحققوا استقلالهم والذين هم أحرار متساوون إما تناسبيا وإما شخصيا وإما عدديا. وبالنتيجة كل الذين ليست ممكنة لهم فلا عدل حقيقى بالمعنى الأخص عندهم بين بعضهم والبعض، بل هناك فقط عدل كيفما يشبهه قليلا أو كثيرا. لأنه لا عدل إلا حيث يوجد قانون يفصل بين الناس. ولا قانون إلا حيث يكون الظلم ممكنا. فإن الحكم هو الفصل بين العدل والظلم. وحيث يكون الظلم ممكنا قد يمكن أن تقع أفعال ظالمة، لكن حيث ترتكب الأفعال الظالمة فليس هناك دائما ظلم حقيقى أى أن يسند المرء إلى نفسه منافع حقيقية أكثر مما ينبغى له وأضرارا حقيقية أقل مما يجب عليه حمله.

§ ٤ – ذلك هو الذى يجعلنا لا نسند السلطان إلى الشخص بل إلى العقل، لأن الشخص صاحب السلطان سرعان ما لا يعمل إلا لنفسه وحده ولا يتأخر عن أن يصير

§ ٣ – ذكرنا فيما سبق [illegible]

[illegible]

صاحبه. لكن المعنى الذي أودع السلطان هو حارس العدل وإذا كان حارس العدل فهو أيضاً حارس المساواة. ولا يختص بنفسه البتة في حصته أكثر مما له ما دام أنه عادل ولا يختص نفسه بحصة أكبر في الخيرات التي هي للتقسيم إلا إذا كانت النسبة تقتضي أن يستحق فوق ذلك أكثر من سواه. وعلى هذا يمكن القول بأنه من هذا المعنى يعمل للغير. وهذا هو الذي حمل على القول بأن العدل نعمة وفضيلة تخص الغير أكثر من اختصاصها بالشخص نفسه كما وضحنا ذلك فيما مضى.

§ ٥ — حينئذ يستحق الحاكم مكافأة يجب أن يعطاها وهذه المكافأة هي الشرف والاعتبار. وأجدر بالوصف الذين لا يكتفون بهذا الأجر الشريف أن يكونوا طغاة.

§ ٦ — حق السيد وحق الأب ليسا هما الحقوق التي تكلمنا عنها ولكنهما يشبهانها. فهو في الواقع أنه لا يوجد ظلم بمعنى الكلمة ممكن في حق من يملك. وإن ملك اليمين والولد ما دام لم يبلغ سناً معلومة وليس بمعزل عن أبيه هما كجزء منه. وما كان امرؤ يريد مع الروية الإضرار بنفسه. لذلك لا ظلم من المرء في حق ذاته. حينئذ فلا شيء هنا من العدل ولا من الظلم الاجتماعي

§ ٤ — [illegible] في هذا الكتاب ب ١ ف ١٥

§ ٥ — [illegible]

§ ٦ — [illegible]

[illegible] ب ٢ ف ٢٠ ص ٢٢ [illegible]

وساسي . فالعدل إذن هي لا يوجد إلا بخصوص ... ولا يتحقق إلا على
أشخاص بين شعب يستطيع أن يحكمهم ... . وهؤلاء من هم أو نشأت بين
في مستوى يمكن أن يعدو ... حكمه وطاعة . من أجل ذلك كان هذا النوع
من العدل أكثر تطبيقاً بين الزوج والسيدة الزوجة منه على ... السيدة لأولاده أو على
السيد بالنسبة ... ملكه . وإن العدل الذي ... الأسرة والأولاد إنما هو
العدل المنزلي الذي يختلف هو أيضاً عن العدل السياسي والمدني .

- العدل ... راجع ... ك ١ ب ٢ ف ٤

الباب السابع

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ذلك [illegible] في بلادنا [illegible] في بلاد [illegible] في حين أن [illegible]
[illegible] (٣) [illegible] ليس
صحيحا كل الصحة [illegible] ولكنه مع ذلك صحيح [illegible]
لا يكون شيء من هذا [illegible] وبالتالي يوجد [illegible]
مع [illegible] ومع ذلك [illegible] تغيير [illegible]
[illegible] (٤) — ومع [illegible] كل
شيء هو متغير [illegible] التي يمكن أن تكون [illegible]
[illegible] يمكن [illegible] تمييز بوضوح بين التي هي متغيرة بطبعها وبين تلك التي
دون أن تكون [illegible]
وهذا التمييز يمكن أن [illegible]
[illegible] مع أن كل [illegible]
[illegible] (٥) [illegible]
[illegible] كالثلث في [illegible]
ليست في كل مكان [illegible] وفي كل مكان [illegible]

---

(٣) [illegible]

(٤) [illegible]

(٥) [illegible]

حيث تشترى وأصغر حيث تباع. كذلك حال القوانين التي ليست طبيعية بل إنسانية محضة فإنها ليست بعينها متشابهة في كل مكان. كذلك الحكومات ليست متشابهة مع أنه لا توجد إلا حكومة واحدة تكون في كل مكان طبيعيا وذلك هو خيرها. § ٦ – ولكن كل واحد من الأوامر العادلة وكل نص من نصوص العدل على الخصوص كالكلي بالنسبة للجزئي خاصة. فإن الأحداث الواقعة يمكن أن تكون كثيرة متعددة جدا ومع ذلك كل قانون من القوانين التي تنطبق عليها هو واحد لأنه قاعدة عامة. § ٧ – يلزم تقرير فرق آخر أيضا بين الظلم القانوني والظلم المأخوذ على إطلاقه وبين العدل القانوني والعدل المطلق. فالظلم بطبيعته هو ما هو كذلك بالطبع وهو أيضا ما يصير كذلك بنص قانوني. فإن ذلك الشيء نفسه بعد أن يفعل أو بعد أن يرتكب يصير فعلا ظالما قانونا، أما قبل أن يرتكب فإنه ليس فعلا ظالما قانونا بل ليس إلا ظلما في ذاته. ويمكن أن يقال هذه الكلمة للفعل العادل سواء بسواء. غير أنه في اللغة العامة يطلق اسم الفعل العدل على ذلك الفعل الذي هو عادل ويطلق اسم فعل العدل على التقويم القانوني الذي يقوم أود العمل الظالم الذي ارتكب.

وسندرس فيما بعد بالنسبة لكل جنس من هذه الأجناس طبيعته وعدد أنواعه والأشياء التي تتعلق به.

[illegible] ١٩٥ [illegible]
[illegible]
§ ٦ – ولكن كل واحد من الأوامر [illegible]
§ ٧ – [illegible]
[illegible]
[illegible]

الباب الثامن

العمد ركن ضروري للجريمة أو الظلم – الأفعال اللاإرادية أو التي [illegible]
في [illegible]
التي [illegible]

§ ١ — لما كانت الأفعال المطابقة للعدل والأفعال الظالمة هي كما أتينا على بيانه، كان لا يمكن أن نرتكب جريمة أو يؤتى فعل ظلم إلا إذا كان الفاعل مريدا في الحال. غير أنه متى فعل الإنسان بلا إرادة لا يكون ألبتة عدلا ولا ظالما إلا بالواسطة، لأنه ليس إلا بنوع من العرض أن يكون عدلا أو ظالما في هذه الحال. § ٢ — حينئذ يكون كل من الفعل من عدل أو ظلم مترتبا على ما فيه من خيار أو عدم خيار، فإذا كان الفعل إراديا فهو ملوم ويكون بهذا وحده خطيئة وظلما، وبالتبع قد يكون في الفعل ظلم بنوع ما من غير أن يكون فعل ظلم أي جريمة بمعنى الكلمة إذا لم يكن العمد متوفرا فيه. § ٣ — كلما قلت إرادي أعني بذلك كما وضحته فيما سبق شيئا يفعل الإنسان عمدا بين الظروف التي لا تتعلق إلا به ودون أن يجهل الشخص الذي يقع به ذلك الشيء، ولا الوسيلة التي يستعملها

[illegible]

§ ١ [illegible]

§ ٢ [illegible]

جريمة [illegible] وضعت هذه الكلمة لإيضاح الفكرة التي هي غير واضحة بنص الشيء

§ ٣ [illegible] راجع ما سبق ك ٣ ب ١ ف ٣ وما بعدها. ومن الإيضاحات التالية يظهر أنها [illegible] كما سبق

ولا [illegible] مثلاً [illegible] الإنسان من [illegible] كل [illegible] من هذه الشروط [illegible] شخصاً [illegible] قد ضربت [illegible] يمكن [illegible] قد يجوز [illegible] ضرب [illegible] حتى [illegible] رجلاً [illegible] الأشخاص [illegible] ولكنه [illegible] شخص [illegible] ويمكن [illegible] بالنسبة للسبب [illegible] وبالنسبة لجميع الظروف الأخرى للفعل . وما دام الإنسان يجهل [illegible] مجهول [illegible] اضطررت إليه بالقوة فهذا [illegible] ويجري [illegible] كثير من الأشياء [illegible] في مجرى الصنعة [illegible] من [illegible] يكون من [illegible] شيء [illegible] .

[illegible] الإنسان [illegible] ولا يمكن [illegible] في [illegible] يكون [illegible] .

[illegible] مضطر [illegible] ولا [illegible] .

[illegible]

§ ٥ — [illegible]

§ ٦ — [illegible] عرض مثل ، كان لم يُرد أن يضرب [illegible] ولكن وقع الأمر على خلاف ما يمكن ، مثال [illegible] لإحداث [illegible] § ٧ [illegible] كان [illegible]

[illegible]

لأن مبدأ أصل الضرر من الخارج . § ٨ — ولكن متى فعل المرء عن نية ولو من غير سبق إصرار فذلك ظلم حقيقي وجريمة يرتكبها وتحت هذا الصنف يندرج جميع ما يقع بين الناس من الأحداث الناشئة عن الغضب أو عن سائر الشهوات الضرورية والطبيعية التي فينا . وبسبب أمثال هذه الأضرار واقتراف أمثال هذه الخطايا يرتكب الإنسان حقا أعمالا ظالمة وتلك هي من غير شك مظالم . غير أن المرء لا يكون بذلك ظالما في طبعه ولا في الشر لأن الضرر لم يجئ عن الخبث من سوء خلق أولئك الذين يسببونه . § ٩ — ولكن متى كان المرء عن قصد وسبق نية يفعل بسبق إصرار فهو مجرم كل الإجرام وسيئ الأخلاق . وإذن حينئذ لأحكم لمن لا يعتبر الأفعال التي يرتكبها عن غضب أنها أفعال مع سبق الإصرار حقا كبيرا . لأن سبب المفعول في الغضب ليس هو الفاعل الذي تحت غضبه بل إنما هو ذلك الذي أثار الغضب . § ١٠ — وفي هذه الظروف لا يناقش البتة عادة في وقوع الفعل أو عدم وقوعه ، بل لا يناقش إلا في عدله لأن الغضب عادة لا يتحرك إلا لأنه ظلم واقع على من يغضب كذلك . وفي هذه الأحوال لا يناقش في الوقائع كما هو الحال في تنفيذ العقود حيث يلزم ضرورة أن يكون أحد الطرفين سيئ النية إلا أن يكون سلوكه مسببا عن نسيان . ولكن هنا الوقعة محل وفاق ولا نزاع إلا على عادليتها فإن الذي اجترأ على الهجوم لا يجهله . وعلى ذلك فأحد الخصمين يؤيد أن الآخر أخطأ في حقه والآخر يؤيد نفي ذلك .

---

§ ٨ [illegible]

§ ٩ [illegible]

§ ١٠ [illegible]

§ ١١ — فإذا صدر بسابق تدبر وعمد فقد ارتكب ظلما، ومن ارتكب أفعالا ظالمة من هذا النوع فهو في حق ظلمه سوء إذ كان عمله على خلاف النسبة أو على خلاف المساواة. كذلك يكون عادلا في حق رجل عدل، فهو عادل حقا متى أتى عملا عادلا بعد تصميم سابق. ولا يكون العمل عدلا إلا إذا كان صادرا عن إرادة وحرية. § ١٢ — أما الأضرار غير الإرادية فبعضها محل للعفو والأخرى لا محل للعفو عنها. في الواقع يمكن العفو عن جميع الخطايا التي يرتكبها الإنسان جاهلا بل حتى التي يأتيها بناء على جهل. لكن جميع الخطايا التي ارتكبت لا عن جهل تماما بل بغيبة الشهوة التي ليست لا طبيعية ولا جديرة بالإنسان فهي جرائم لا تغتفر.

§ ١ [illegible]

§ ٢ [illegible]

[illegible]

[illegible]

أو يمكن في توقيع [illegible] يكون [illegible] على [illegible] لا [illegible] ولا [illegible] على [illegible] كل [illegible] [illegible] أخرى [illegible] يكون [illegible] § ٣٢ [illegible] أمثال هذه الأسئلة [illegible] كل عمل من [illegible] مقابلة ذلك من حيث الارادى والا[illegible] [illegible] قبل الشيء لكن يظهر أنه من [illegible] العمل الذى يلقاه الانسان هو دائما [illegible] لأن كثيرا من الناس [illegible]

§ ٣٣ — [illegible] أخرى يمكن [illegible] وهى [illegible] [illegible] يبق [illegible] هو [illegible] يكون [illegible] في العمل العادل الذى يأتيه ، قد يمكن أن يكون [illegible] نصيب من [illegible] العروض [illegible] ليس شيئا واحدا [illegible] ليس شيئا واحدا [illegible]

§ ٣٢ [illegible]

§ ٣٣ [illegible]

مستحيل أن يحتمل الإنسان ظلماً دون أن يكون هناك من يرتكب ظلماً ، ولا أن يحصل على عمل عادل دون أن يكون هناك من يأتي عمل العدل .

§ ٤ — ولكنه يمكن كما هو الحال أن يكون الإنسان [illegible] أن يفعل ضده شراً آخر . ونقص الصفة [illegible] هو [illegible] على [illegible] يقع الفعل وبأي شيء وكيف يقع . ينتج من هذا على ما يظهر أن [illegible] العادل الذي يسيء في قسمه باختياره التام يلحق الضرر بإرادته . وأنه يمكن على ذلك أن يكون الإنسان آثماً نحو ذاته ومسيئاً في نفسه بصفة شخصية ، لأن هذه هي مسألة أوردها آنفاً وهي معرفة ما إذا كان ممكناً أن يأثم المرء في حق نفسه . § ٥ — يمكن إذن فرض آخر وهو أن يفرض أن إنساناً قد وصل سعيه الى أن يكون باختياره محتملاً عليه ظلماً من قبل آخر يرتكب هذا الظلم بحرية تامة . في هذا الفرض [illegible] على [illegible] ، ولكن خير أن يعترف بأن تعريف الظلم ليس مضبوطاً [illegible] ويجب أن يضاف الى القيود الثلاثة المعروفة على من يقع الضرر وبأي شيء وكيف يمكن الضرر ، قيد آخر وهو أن الفاعل يعمل ضد إرادة الذي وقع عليه الظلم . § ٦ — وعلى هذا يمكن أن يقال إن المرء يتضرر بمحض إرادته بل أن [illegible] ظلمه ، غير أنه لا أحد [illegible] حقيقة

§ ٤ — [illegible]

[illegible]

§ ٥ — [illegible]

§ ٦ — [illegible]

ولا يعانيه بالاختيار ، لأنه لا أحد يريد ذلك في نوعه ولا عدم الاعتدال الذي صلّى قيد نفسه ، فمن عدم الاعتدال أن يعمل على نقيض إرادته الخاصة ما دام أنه لا أحد يريد لنفسه ما لا يظنه خيراً . غير أن عدم الاعتدال يجعله يفعل في الواقع ما يعتقد أنه لا ينبغي فعله .

§ ٧ — لا يجعل مرءٌ ظلماً أو خطيئة أن يعطي ماله من غير حساب كما قال "هوميروس" أن "غلوقوس" أعطى ماله إلى "ديوميد" إذ قايضه

"بالذهب على النحاس وبمائة ثور على تسعة ."

وفي هذه الحالة الإعطاء لا يتحقق إلا بمن يعطي ولكن حال الظلم لا يتحقق إلا بالذي يقع عليه ويكفي أن يوجد هناك من يرتكبه خلسة .

§ ٨ — فيرى حينئذ على جملة من القول أنه ليس البتة بالإرادة أن نفس الإنسان تظلم .

بقي علينا من الأسئلة التي كنا وضعناها مسألتان للبحث وهما كلتاهما أن نعرف أيهما يظلم ، الذي يعطي من أخذ أكثر مما يستحق أم الذي يقبل أكثر مما يحق له ، والثانية أن نعرف هل يمكن للإنسان أن يسيء إلى نفسه . § ٩ — إذا كان الخطأ الأول الذي ذكرناه جائزاً وإذا كان الذي يعطي أكثر مما يلزم هو المسيء دون

- عدم الاعتدال الذي صلّى قيد نفسه – والذي لا يكونه ليس مالكاً نفسه لم يكن ليفعل ما له بدا يفعل

§ ٧ – "هوميروس" [illegible]

- إذ قايضه – أي سلاحه على سلاح خصمه .

§ ٨ – فيرى حينئذ على جملة من القول – هذه النتيجة تنتج جلياً مما سبق . وقد أحصر أرسطو [illegible]

والثانية – يظهر أن هذه المسألة [illegible] في الباب الحادي عشر .

من يعنى أكثر [illegible] أن [illegible] على [illegible] ويخص [illegible]
جزء [illegible] في حق نفسه ، وهذا هو
[illegible] شرف [illegible] الإحساس
[illegible] من نفسه الشخصي . [illegible] هذه
[illegible] إلى [illegible] حق من [illegible] مثلا
و شرف حقيقي ، ألا يكون قد [illegible] نفسه لأجل نفسه ؟

[illegible] من [illegible] معظم . فإن هذا
[illegible] وتسمية [illegible] حقيقي [illegible]
[illegible] في حقيقته [illegible] .

§ ١٠ — ومن الواضح كذلك أن [illegible] هو الذي [illegible] ويميل
[illegible] من [illegible] هو الأتم تحقيقا ،
[illegible] الذي صدر عنه
[illegible] الأفعال الذي يسميها .

§ [illegible]

[illegible]

§ [illegible]

§ ١١ [illegible] كانت كلمة " [illegible] " [illegible] [illegible] [illegible]
ليس في جميع الأحوال ظالماً، لكنه فقط يفعل أشياء ظالمة .

§ ١٢ – [illegible] [illegible] لأن العمل [illegible] [illegible] الآخر . § ١٣ [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] .

§ ١٤ – [illegible]

§ [illegible]
§ ٢ [illegible]
§ ٣ [illegible]
[illegible]

كان كذلك من شيء هين عليهم أن يكونوا [illegible] ولكن ليس من هذا شيء .
لا شبهة في أن مضاجعة الرجل امرأة جاره أو ضرب واحد يمر به أو إعطاء القاضي [illegible] بيد أمر هين ولا يتعلق إلا به ، ولكن إتيان المرء أفعالا أخرى ولديه من ميول الأخلاقية [illegible] ليس أمرا من السهولة على [illegible] ولا معلقا به وحده .

§ ١٥ – كذلك يعتقد الناس [illegible] أن معرفة العدل و[illegible] لا يستدعي حكمة كبرى [illegible] أنه ليس صعبا فهم النصوص التي يشتمل عليها القانون في هذا الصدد ، غير أن النصوص القانونية ليست إلا بالواسطة أحكام العدل المقتضى تطبيقه ، إنما هو [illegible] هذه الأحكام بطريقة معينة و[illegible] على صور [illegible] يصل الإنسان في [illegible] ، وذلك أمر أصعب من معرفة [illegible] حتى في أمر تدبير الصحة وفي [illegible] يكون هين معرفة [illegible] والبر . ولكن أن يعرف [illegible] تقدير ولأي شخص وفي أي الأحوال [illegible] كوسيلة للعلاج ، ذلك أمر لا يلزم أكثر منه ليصير الإنسان طبيبا .

§ ١٦ – [illegible] رأي [illegible] أنه ليس [illegible] كذلك على [illegible] أن يكون [illegible] هو أكثر وسائل لارتكاب جميع هذه [illegible] أن يعمد من الوسائل في ذلك [illegible]

§ ١٤ [illegible] رأي الذي لا يستحق [illegible] [illegible]

§ ١٥ [illegible]

§ ١٦ [illegible]

الأعمار [illegible] ويمكنه أن [illegible] ويمكنه أن [illegible] كذلك [illegible] [illegible] في [illegible] أن [illegible] [illegible] ولكن لكي [illegible] يكون مجرما لا يكفي أن يعمل هذه الأشياء فقط [illegible] بل [illegible] من يلزم أيضا أن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عدم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في ظروف معينة .

§ ١٧ [illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible] الموجودات [illegible] من الخيرات [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من الموجودات [illegible] [illegible] يكون مركز [illegible] ومن الموجودات أخر على ضد ذلك لا يكون بالنسبة [illegible] نصيب من تلك الخيرات تامة أصلا وهي الموجودات [illegible] [illegible] كل شيء [illegible] [illegible] الموجودات [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] .

[illegible]

§ [illegible]

[illegible]

الباب العاشر

[illegible]

[illegible]

[illegible]

في حالة معينة كما كان يفعل [illegible] وكان حاضراً ، أعني أن يشرع على مقتضى ما كان يشرعه لو كان قد استطاع أن يعرف الحوادث الجزئية المعروضة للحكم فيها .

§ ٦ – وحينئذ فالعدل هو عدل أيضاً بل هو خير من العدل في بعض الظروف لكن لا خير من العدل المطلق بل خير من الخطأ الناتج عن الألفاظ المطلقة في [illegible] [illegible] [illegible] هي تعديل لعموم القانون حيث يخطئ بسبب الصيغة المطلقة التي يجب أن يتخذها . § ٧ – إن السبب في أن كل شيء لا يمكن تنظيمه بالقانون وحده هو أن من المستحيل سن قانون ينطبق على بعض أشياء معينة ، وأنه على ذلك لا بد من الرجوع [illegible] [illegible] يجب أن يبقى القانون مثلها غير معين [illegible] المسطرة الرصاص التي يستعملونها في معمار "لسبوس" . فإن هذه المسطرة كما هو معروف تنثني وتتشكل بشكل الحجر نفسه ولا تبقى دائماً جامدة ، وعلى هذا النحو ينطبق المرسوم الخاص على الأقضية المختلفة التي تعرض .

§ ٨ – نرى حينئذ [illegible] هو [illegible] [illegible] ، وأنه هو العدل وأي نوع من العدل [illegible] . [illegible] [illegible] هو [illegible] العمل [illegible] هو ذلك الذي يؤثر بمحض اختياره [illegible] [illegible] [illegible] وفي سلوكه والذي لا يدفعه [illegible] [illegible] [illegible] يتخلى عنه ولو أن له من القانون [illegible] هو [illegible] [illegible] وهذا [illegible] الأخلاق الخاص ليس فضيلة تامة هي [illegible] التي هي نوع من العدل وليست فضيلة مخالفة للعدل نفسه .

§ ٦ – [illegible]
[illegible]

الباب الحادي عشر

[illegible]
[illegible]
[illegible]

---

§ ١ [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] § ٢ [illegible]
[illegible]
عليه، فانه يكون بذلك قد صبر نفسه آثما وطالما عمدا — ويراد بالعمد هاهنا أن
[illegible] ولكن الذي يقتل نفسه
[illegible]
[illegible] § ٣ [illegible]
[illegible]

[illegible]

§ [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

٩٩ – يمكن أن يكون على طريق الاستعارة أو بعض التشبيه أن يقال بوجود عدل لا من الإنسان نحو ذاته بل من بعض أجزائه نحو بعضها الآخر. هذا العدل ليس هو العدل المطلق بل هو فقط عدل السيد في عبده والأب في عائلته. وفي جميع هذه الحالات جزء العقل من النفس يتميز ويختلف عن الجزء غير العاقل. وإذا لوحظ بين هذه تمييز هذين يمكن أن يرتكب الإنسان ظلما على نفسه، ولكنه إذا وقع في الظواهر بتقسيمه هذه التي ترى الإنسان نفسه غير عادل معه في رغباته الخاصة، فذلك لأنه يمكن أن يكون بين الأجزاء مخاصمة بعضها بعضا، وهذا العدل كما يوجد بين الموجود الذي يأمر والموجود الذي يطيع.

١٠٠ – هذا كل ما كان يلزم أن نقوله في تحديد العدل والفضائل الأخرى الأخلاقية.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الكتاب السادس

نظرية الفضائل العقلية

الباب الأول

[illegible]

§ ١ – قررنا فيما سبق أنه يلزم في كل أحد الوسط بين عدم الإفراط والتفريط على السواء . فليوضح هنا تفصيلاً أن حد الوسط هو ما يحدده العقل المستقيم . في جميع الفضائل التي تكلمنا عليها كما في الأخرى يمكن تعرف غرض يليه كل رجل عاقل حقيقة ودائماً الانتباه يجعل قواه أو ينقصها على العاقب . وهنالك فوق ذلك حد للأوساط نضعه بين الإفراط والتفريط . وهذه الأوساط هي مطابقة للعقل المستقيم .

[illegible]

§ ٢ — لا شك في أن هذه نتيجة كلها صحيحة، ولكن من البعيد أن تكون [illegible] ووضوح . [illegible] في جميع [illegible] [illegible] أن [illegible] به لأية شخص [illegible] [illegible] ولأي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]، لكن [illegible] لا يكون [illegible] [illegible] لا يكاد يعرف شيئا كبيرا [illegible] يجب [illegible] [illegible] . [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على كل حال [illegible] [illegible] و [illegible] . § ٣ — كذلك لا يمكن أن يكون نظريات في خصوص الأخلاقية [illegible] [illegible] [illegible] يجب أن يعين [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] .

§ ٤ — [illegible] [illegible] الفضائل [illegible] [illegible] هي [illegible] [illegible]، والأخرى الفضائل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الأخلاقية سنتكلم [illegible] الأخرى [illegible] في [illegible] على [illegible] .

[illegible]

§ ٢ [illegible]

§ ٣ [illegible] ص ١٢٦

[illegible]

§ ٤ [illegible]

[illegible]

§ ٧ – فنستطيع حينئذ بالنسبة لجزئى النفس المنسوبين على هذا النحو ما هو أحسن استعداد يمكن أن يكون لكل واحد منهما . لأن في هذا الفضيلة كل واحد منهما على التحقيق . ولأن الفضيلة تتعلق دائما بالعمل الذي هو خاص بالشخص على وجه الخصوص .

§ ٨ – يوجد في نفس الإنسان ثلاثة أصول هي التي عليها المدار في أمر الفعل وفي أمر الحق ، وهي الإحساس والعقل والغريزة . § ٩ – والإحساس من بين هذه الأصول الثلاثة لا يمكن أن يكون أبدا بنفسه أصلا لفعل ما متدبر فيه . ودليل ذلك أن الحيوانات تحس وليس لها بنفسها مع ذلك حظ من الفاعلية المتدبرة التي هي للإنسان وحده . ولكن المركز عينه الذي يشغله النفي والإثبات بالنسبة لأفعال العقل يشغله حب الأشياء وكرهها بالنسبة لأفعال الغريزة . فينتج من هذا أنه لما كانت الفضيلة الأخلاقية هي استعداد ما من شأنه أن يقصد ويختار وكان هذا الاختيار ليس إلا غريزة في مسألة يتداول فيها ، لزم بالإثبات أن يكون عقل الإنسان حقا وغريزته طيبة ومستقيمة إذا كان الاختيار صالحا هو بنفسه ، وأن العقل يقر من جهة الأشياء أعيانها التي تطلب الغريزة من جهة أخرى .

تلك هي بالضبط في الحياة العملية الفطنة والحق .

---

§ ٧ – لأن في هذا الفضيلة – [illegible]

§ [illegible]

[illegible]

§ ٩ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

§ ١٠ — أما بالنسبة للعقل النظري المحض والنظري الذي ليس عملياً ولا محدِثاً فالخير والشر هما الحق والباطل لأن هذا هو الموضوع الوحيد لكل عمل من أعمال العقل، لكن متى كان الأمر في صدد صفة العمل فإن العقل متى عرض الذي يطلبه النفس فإنما هو الحق متفقاً مع الغريزة أو النزعة التي تتطابق هي نفسها مع القاعدة .

§ ١١ — حينئذ فمبدأ الحدث إنما هو اختيار النفس مبدأ الذي عنه تصدر حركة الأولية . فليس هو الغرض الذي يطلب وليس هو العلة الغائية بل ولا مبدأ الاختيار ، بل إنما هو غريزة مدبرة ثم التفكر الذي تجعله النفس متوجهة إلى شيء تطلبه . فلا يوجد اختيار ممكن بلا عقل أو بلا عمل عقلي ولا بدون استعداد أخلاقي ما ، ما دام أنه لا يمكن أن يحسن عمل ولا أن يعمل ضده خير في ميدان العمل بدون تدخل العقل والقلب .

§ ١٢ — العقل مأخوذ في ذاته لا يحرك شيئاً . ولكن الذي يحرك في الواقع إنما هو ذلك العقل الذي يتصدى إلى غرض خاص ويتعلق بالعمل . فهو حينئذ الذي يأمر ذلك الجزء الآخر من العقل الذي يحدث ، لأنه متى عمل المرء شيئاً وصنعه فموصول

§ ١٠ — أما بالنسبة للعقل النظري المحض — راجع في كتاب "النفس" نظرية العقل ك ٣ ب ٤ ص ٢٩ من ترجمتنا .

— والنظري — زدت هذه الكلمة لأتحصل على الأسلوب الإغريقي ما تضمنه الكلمة التي قبلها على الأسلوب الإلهي .

— مع الغريزة أو النزعة — زدت الكلمة الأخيرة تفسيراً لمعنى الأولى .

§ ١١ — [illegible] ([illegible]) .

§ ١٢ — ذلك الجزء الآخر من العقل — هو الإرادة .

[illegible]

١٣ — [illegible]

"[illegible] في هذه النقطة وحدها لا اختيار له"

"[illegible]"

§ ١٤ — [illegible]

[illegible]

الباب الثاني

[illegible]

§ ١ [illegible] موضع .

[illegible]
لأنه قد يكون مناط الخطأ .

§ ٢ [illegible]

[illegible]

§ ٣ [illegible]

لا يمكن أن يكون خلاف ما هو . أما الأشياء التي يمكن أن تكون على خلاف ما هي فمتى غابت عنا صار لا يدرى أكانت هي في الواقع أم لا متى أفلتت من مرمى عقولنا . فالشيء الذي هو علم والذي يمكن أن يكون موضوعاً للعلم هو موجود حينئذ بالضرورة فهو على ذلك أزلي لأن جميع الأشياء الموجودة بطريقة مطلقة وضرورية هي أزلية كما أن الأشياء الأزلية هي غير محدثة وغير فانية . § ٣ — زد على هذا كل علم يظهر أنه ممكن لأن يعلم وكل شيء هو علم يمكن أن يتعلم . حينئذ كل تعليم أو كل تعريف يستفاد أو يستمد من معرفة سابقة من أصول معلومة من قبل كما وضح ذلك في الأنالوطيقا لأن كل معلوم مهما كان سواء أكان بالاستقراء أم بالاستنتاج هو كسبي . الاستقراء هو فوق ذلك أصل القضايا الكلية . والاستنتاج مستخرج من الكليات . على ذلك توجد مبادئ يأتي منها الاستنتاج وبالنسبة لها لا يمكن إجراء الاستنتاج فهي إذاً نتيجة الاستقراء . § ٤ — وعلى جملة من القول فإن العلم هو بالنسبة للعقل ملكة يستنتج الأشياء على طريقة منطقية وبجميع الخصائص التي بينها

— [illegible]

[illegible]

§ ٣ [illegible]

[illegible]

— [illegible]

— [illegible] الأول (تحليل القياس) ك ٢ ب ٢٣ ص ٢٧٥ من ترجمة

[illegible] ١٩ ص ٢٩ من ترجمة

[illegible] والواقع أنه متى أعتقد المرء عقيدة إلى أي درجة ما وكان يعلم الأصول التي [illegible] فإنه [illegible] على [illegible] لكن [illegible] كانت [illegible] ليست أظهر [illegible] من [illegible] له [illegible] إلا [illegible].

هذا هو على رأينا ما يجب أن يعني [illegible].

§ ٤ [illegible]

وكل من [illegible]

[illegible]

الباب الثالث

[illegible]

[illegible] ٣ [illegible]

[illegible] أن يكون [illegible]

دون أن يكون [illegible] حينئذ [illegible] لا يتعلق اللذة بالأشياء التي هي موجودة

[illegible] في قيادة بيد الطبيعة

[illegible] عليها على أصل وجودها .

§ ٤ [illegible]

[illegible]

[illegible]

"[illegible]"

§ ٥ [illegible]

[illegible]

[illegible] .

§ ٣ [illegible]

[illegible]

الباب الرابع

[illegible]

§ ١ — أن [illegible] يمكن [illegible] من [illegible] الذين يشرعون بسببهم [illegible] على الأشياء التي [illegible] يمكن أن يكون [illegible] على بعض الأعمال [illegible] لصحة [illegible] التي يجب على وجه العموم أن تساعد على فضيلته وسعادته ،

§ ٢ — [illegible] على ذلك هو [illegible] على [illegible] في مسألة خاصة [illegible] الأشياء التي لا [illegible] كما عرفناه ، على ذلك يمكن أن [illegible] بكلمة واحدة [illegible] هو على العموم الرجل لدى [illegible] § ٣ — ولا [illegible] في الأشياء التي لا يمكن أن تكون خلاف ما هي [illegible] ولا في الأشياء التي لا يمكن [illegible] كان [illegible] ولكن [illegible] الأشياء التي [illegible] يمكن أن تكون خلاف ما هي عليه [illegible] جميع الأشياء التي [illegible] يمكن أن تكون أيضا

[illegible]

§ ١ [illegible]

[illegible]

§ ٢ [illegible]

§ ٣ [illegible]

خلافا لما هي عليه . ولما كانت [illegible] غير ممكنة [illegible] في الأشياء [illegible] واجبة الوجود فينتج من ذلك أن التدبير ليس هو العلم ولا الفن . إنه ليس هو علما لأن الشيء الذي هو موضوع العمل يمكن أن يكون غير ما هو كائن . و[illegible] ليس [illegible] لأن الجنس الذي إليه يسمى إنتاج الأشياء هو غير الجنس الذي به يسمى الإحداث بمعناه الخاص . § ٤ — بقي إذن أن يكون التدبير ملكة موفورها على الحق تعمل بمساعدة العقل في جميع الأشياء الحسنة و[illegible] بالنسبة للإنسان . لأن [illegible] الإنتاج هو [illegible] غير نفس الإنتاج ، وعلى ضد ذلك غرض الإحداث ليس [illegible] إلا الإحداث نفسه ما دام أن الغاية التي يرمى إليها [illegible] تكون حسن العمل لا غير .

§ ٥ — [illegible] يمكن [illegible] في "بركليس" ومن [illegible] أنهم مدبرون [illegible] لأنهم أكفاء للتدبير [illegible] هو [illegible] و[illegible] الذين يحكمونهم [illegible] هو [illegible] رؤساء العائلات ورجال السياسة . [illegible] لفظ التدبير في اللسان الإغريقي [illegible] التدبير الذي هو [illegible] للناس [illegible] . § ٦ — [illegible] هو في الواقع الذي [illegible] أحكامنا ويدعمها في هذا الصدد . [illegible] ولا [illegible]

[illegible]

§ ٤ [illegible]

§ ٥ [illegible]

§ ٦ [illegible]

مدركات العقل ، بحيث لا تمنعنا مطلقا من أن نفهم مثلا أن مثلثا زواياه تساوى قائمتين أم لا . على أنها تعوق أحكامنا فى ما يتعلق بالفعل الأخلاقى . فإن أصل الفعل الأخلاقى مهما كان هو الغاية التى من أجلها نصمم على الفعل ، غير أن هذا المبدأ يختفى ظهوره عن الذى أفسدته اللذة أو الألم ويهدمانه . فى عقله ولا يرى منذ حينئذ أن الواجب هو تطبيق هذا الأصل واتباعه فى سلوكه كله وفى اختياره أن يرسمه [illegible] أصل الأخلاق للعمل . فيلزم إذن بالضرورة أن نعرف أن الشره هو ذلك الذى يكتسب مبادئ الفعل ويعمل بين سلوكنا [illegible] التى يمكن أن تكون صحة للأسباب . § ٧ - لكن يمكن أن توجد درجات للفضيلة أما فى التدبير فلا . وفوق ذلك فإن فى الفن هذا الذى يخدع بقصده يفضل على ذلك الذى يخدع من حيث لا يريد . أما فى التدبير فالأمر على الضد كما هو الحال فى سائر الفضائل الأخرى . ونتيجة فالتدبير فضيلة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وليس فنا التة . § ٨ - ولما كان في [illegible] حرف موضوعات [illegible] فلنذكر هو قضية ذلك [illegible] لا [illegible] . [illegible] كما [illegible] على كل ما يمكن أن يكون على [illegible] هو كائن في [illegible] هو ممكن وجوده كما هو ممكن عدمه . ومع ذلك لا يمكن [illegible] هو [illegible] أن الموضع ممكن أن [illegible] ولا يبقى أبدا .

[illegible]

§ ٨ [illegible]

[illegible]

[illegible]

الباب الخامس

[illegible]

§ ١ [illegible] وجود [illegible]
[illegible] ليكشفه لنا العلم ولا الفن
ولا [illegible] من الجهة الواحدة موضوع العلم يمكن أن يوضع ومن الجهة الأخرى
[illegible] الأشياء التي يمكن أن تكون على خلاف ما هي كائنة.
أما الحكمة فانها لا تنطبق البتة هي أيضا على المبادئ التي من هذا القبيل، [illegible]
[illegible] إيضاحات عما يمكن. § ٢ — [illegible]
[illegible] هي كائنة [illegible]
[illegible] هي كائنة [illegible] الوجه
[illegible]
[illegible] الأولى

[illegible]

§ [illegible]

[illegible]

[illegible]

§ ٣ [illegible]

[illegible] نادرون ، من يعتبرهم حكماء حذقة بوصف عام لا حذقة في أشياء معينة على جهة خاصة بل حذقة محضا بلا قيد كما قال هوميروس في "مرجيتس" .

"ان الآلهة لم تجعله حراثا حاذقا" .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

تكون في جميع الأشياء التي يمكن الإنسان أن يعلمها. § ٥ — يلزم رجل حاذق والحكيم حقاً أن لا يقتصر على معرفة الحقائق التي تتفرع عن المبادئ الأولى، بل يلزمه أن يعرف أيضاً حق العلم المبادئ أنفسها. وينتج من هذا أن الحكمة هي مركب من الفطنة والعلم، ويمكن أن يقال إنها علم الأشياء العليا، وهي قائمة على رأس جميع العلوم الأخرى. ومن الغريب من يستخفون لاعتقادهم أن علم السياسة أو التدبير السياسي هو أسمى العلوم جميعاً، ما لم يعتبر هؤلاء الأغبياء عقيدة أن الرجل الذي تشغله السياسة هو أفضل رجل في العالم. § ٦ — غير أن بعض المعارف كالسليم والطيب مثلاً يمكن أن تتغير بالموجودات المختلفة التي تتعلق عليها، وحينئذ يمكن أن تكون في الناس غيرها في الأسماك في حين أن الأبيض والمستقيم هما على الدوام هما دائماً الأبيض والمستقيم. على أنه قد يتفق على أن الحكيم هو دائماً الحكيم وأن الذي ليس إلا فطناً يمكن أن يتغير تبعاً للأحوال. فإنه كلما عرف رجل أن يميز منفعته في جميع الأشياء التي تعنيه خصيصاً سمي مدبراً ومال الناس إلى أن يعهدوا إليه الأشياء التي من هذا الجنس. بل قد يتجاوزون هذا الحد إلى أن يطلقوا هذا الوصف على بعض الحيوانات التي تبدو عليها القدرة بالأشياء التي تتعلق بحفظ وجودها الخاص. § ٧ — ومن جهة من الواضح أن السياسة والحكمة لا يمكن أن تكونا شيئاً واحداً. وإن سمي الحكمة معرفة منفعته الخاصة ومصلحته الذاتية فهناك إذن لا غير عدد أنواع مختلفة للحكمة. والسياسة لا يمكن أن توجد حكمة

§ ٥ [illegible]

[illegible] § ٦

§ ٧ [illegible]

[illegible]

واحدة بعينها تطلق على ما هو [illegible] بحسب جميع الموجودات ، بل هي تختلف
بالنسبة لكل منها إلا أن [illegible]
لجميع الموجودات بلا تمييز ، [illegible] كل
الكائنات، لأنه يوجد كثير من الكائنات الأخرى [illegible]
مثل ذلك الأجرام [illegible] .

٨٩ — ولكن نعود [illegible]
[illegible] "[illegible]"
و"طاليس" وأشباههم حكماء لا مدبرين [illegible] كل
[illegible]
[illegible] .

لأن [illegible] لا يبحث عن [illegible] ٩ [illegible] المدبر [illegible] ذلك [illegible] بل في الأشياء [illegible] الخاصة والتي فيها تكون المداولة ممكنة [illegible] لأن موضوع [illegible] هو [illegible] الأشياء [illegible] الأشياء التي لا يمكن أن تكون [illegible] ما هي عليه [illegible] يمكن أن يكون موضوعا [illegible] التي يمكن أن [illegible] وصحيح هو ذلك الذي [illegible] ما هو أحسن [illegible] الأشياء [illegible].

١٠ [illegible] أن [illegible] الأمور الجزئية لأن المدبر [illegible] العمل [illegible] على الأشياء [illegible] كل [illegible] لا يعلمون شيئا هم [illegible] يعلمون. ذلك هو السبب في [illegible] تجربة. مثال ذلك [illegible] أن واحدا يعلم أن اللحوم الخفيفة سهلة الهضم طيبة [illegible] وصحية. هذا هو [illegible] معرفة [illegible] يجب أن يكون [illegible] لأنه يمكن أن [illegible] الكاملة [illegible].

[illegible]

الباب السادس

[illegible]

(١) [illegible] في حقيقة الأمر علم السياسة والتدبير [illegible] متعدد [illegible] الأخلاق [illegible]
وكل صورة وجودها ليست واحدة ، فانه في العلم الذي يدبر المملكة يمكن التمييز بين
[illegible]

[illegible]

حكومة [illegible] في [illegible] يمكن أيضا تمييز بين جزئين مختلفين [illegible] في [illegible] السياسية [illegible] ٤٣ — حينئذ معرفة [illegible] شخصية هو نوع من المعرفة [illegible] علم السياسة [illegible] ويدأب في الاشتغال به يعتبر مدبرا في حين أن [illegible] الحكومة [illegible] وهذا هو [illegible] أن يقول في [illegible]

« [illegible] أن أعيش عيشة رغد وأستمتع »
« كما يستمتع [illegible] في [illegible] —
« التي [illegible] لكن هؤلاء [illegible] »
« [illegible] »

[illegible] الناس [illegible] ومع [illegible] يمكن أن يقرر أن المرء لا يستطيع أن يكمل منفعته الخاصة بدون العائلة ولا بدون مملكة [illegible] الشأن

٤٣ [illegible]

[illegible]

[illegible]

يستطيعون حتى أن يكونوا مهندسين ورياضيين بل يستطيعون أن ينبغوا في هذا النوع من العلوم ولكنه لا يكاد يوجد في رأيهم شاب يمكن أن يكون مدبرًا . والسبب في هذا بسيط وهو أن التدبير لا ينطبق إلا على حوادث جزئية وأن التجربة وحدها هي التي تعرفنا بها والشاب ليس مجربًا لأن الزمان وحده هو الذي يوجد التجربة . § ٥ — يمكن أن نتساءل أيضًا بهذه المناسبة كيف يصح أن صبيًا يمكن أن يصير رياضيًا وهو لا يمكن أن يكون حكيمًا ولا مضطلعًا بقوانين الطبيعة . أفلا يمكن أن يقال إن سبب هذا هو أن الرياضيات علوم عقلية أما علم الحكمة وعلم الطبيعة فإنها تتلقى مبادئها من المشاهدة والتجربة ؟ أولا يمكن أن يزاد على هذا أن الشبان في هذه العلوم الأخيرة لا يمكن أن يكون عندهم عقيدة شخصية وأنهم إنما يكررون ما يعلمون بها . أما في الرياضيات فلا شيء يخفى عليهم من حقيقتها . § ٦ — ويمكن أن يقال فوق ذلك إن الخطأ بالنسبة للأشياء التي نتدبر فيها قد يقع إما في المبدأ العام الذي نتبعه وإما في الحالة الجزئية التي هو بصددها . على هذا مثلا يمكن أن يخطئ إما باعتقاده أن المياه الثقيلة مضرة في الشرب وإما باعتقاده أن ماء بعينه يستعمله مضر بالصحة وثقيل .

§ ٧ — حينئذ يكون جليًا أن التدبير ليس هو العلم لأني أكرر أن التدبير لا يتناول إلا الحد الأدنى والأخير من مراتب [illegible] وهذا [illegible] هو الأمر الجزئي الذي يجب على

---

§ ٥ — [illegible]

§ ٦ — [illegible]

[illegible] ٨ — [illegible] على

[illegible] أدنى

[illegible] الإحساس ، [illegible] الإحساس [illegible]

الإحساس [illegible] هذا النوع من الإحساس لدى علماء

شعر مثلا في الرياضيات بأن آخر عنصر في الأشكال المستوية هو المثلث الذي يضطر

في الوقوف عنده ، فإنه إلى هذا النوع من الإحساس ينصرف على الأكثر التدبير

ولو أنه في هذه الحالة يكون نوعا مختلفا عنه .

[illegible]

[illegible]

الباب [illegible]

[illegible]

§ ١ [illegible]

§ ٢ [illegible] كانت طبيعية وحكمية [illegible] تحت أيضاً [illegible] لا يمكن أن [illegible] معدنة حكمية [illegible] ولها [illegible] § ٣ [illegible]

[illegible]

§ [illegible]

§ ٢ [illegible]

§ ٣ [illegible]

[illegible] كثير من [illegible] موقفه ، كذلك لا [illegible] محمودة [illegible] يمكن أن
الذي يجيء [illegible] في حين أن الذي [illegible] يعادل
[illegible] تكون [illegible] حكمة هي نوع من التعديل
والتقويم الذي ليس هو تقويم [illegible] ولا تقويم رأي [illegible] لا حاجة به لأن
[illegible] لأنه لا [illegible] في حق هو صحيح رأي [illegible] المرء يكون قد قرر
في [illegible] الذي هو موضوع رأي ومع ذلك نظرا الى أنه لا يمكن أن تكون
[illegible] حكمة [illegible] لأنها عمل فكري للعقل لأنه ليس [illegible]
من جهة أخرى [illegible] أشبه [illegible] ومضبوط
[illegible] في حين [illegible]
[illegible] ومن هنا من نقول إن المعادلة الحكيمة [illegible] هي على نوع ما
تقويم [illegible] والمعادلة البسيطة . ثم لأجل فهمها حق الفهم قد يلزمنا أن ندرس
أولا [illegible] الا أن لفظ التقويم هذا يمكن أن
[illegible] جميع هذه الاصطلاحات [illegible] موافقة
[illegible]
[illegible] رغم الشر عظيم

[illegible]

[illegible]

الذي يجرانه عليهما ، والظاهر أن صحة المداولة الحكيمة يجب أن تكون دائماً صحة حسبما تقدم . المداولة الحكيمة هي استقامة معينة في كشف الخير وتحصيله ، § ٥ — لكن من جهة أخرى يمكن الانسان أن يصيب نوع خير حتى بقياس فاسد وأن يلقى ما يقصد ما دام كان يريد فعله بدون أن يسلك الطريق المشروع . حينئذ الحد الوسط فاسد والنتيجة لا تكون هذه هي المداولة الحكيمة ما دام أنه وإن كان الغرض قد أصيب إلا أنه مع ذلك لم يسلك الطريق الذي كان يلزم سلوكه . § ٦ — وفوق ذلك فإنه قد يتفق ربما أكثر ما يسعى في المداولة وذلك على حين أن غيره يجد فوراه في لحظة مع أنهم يصيبون جميعاً . ولكن هذه المداولة الحكيمة لا من أحد الطرفين ولا من الآخر ، إنما هي التي يتحقق بها الاستقامة في تعيين الغرض الذي يجب أن يرمى إليه والوسيلة التي يوفق بها والزمن الذي فيه يجب أن تُعمل . § ٦ — وأخيراً قد يمكن أن تفرق الموضوع إلى حكمة مطلقة عامة وإلى حكمة خاصة بغرض جزئي . فالمداولة الحكيمة على الإطلاق هي تلك التي ترتب سلوك الانسان وفق الغاية العامة والمطلقة للانسانية . والأخرى هي تلك التي لا ترتب إلا على الغرض الجزئي الذي ترمي به . لكن إذا كانت المداولة الحكيمة آية الناس أولي الفطنة والتدبير فإنه ينتج من هذا أن المداولة الحكيمة هي تقويم صحيح لما هو موقوف على غرض نافع في نظر التدبير .

§ ٥ — لكن من جهة أخرى [illegible]
[illegible]

§ ٦ — [illegible]
[illegible]

§ ٦ — [illegible]

الباب الثامن

[illegible]

[illegible]

[illegible]

فهى على صفة [illegible] و [illegible] حكما [illegible] كما [illegible] الأشياء [illegible] فهمها . وكما أن [illegible] يسمونهم فقط هم أولئك الذين هم [illegible] الأشياء التي [illegible] . ٣ ٤ — على أن الفطنة لا تنحصر في إحراز التدبير أو كسبه [illegible] ولكن يقال أيضا [illegible] له فطنة ما دام أنه يمكنه [illegible] كذلك [illegible] لا تنحصر إلا في استخدام ذوقه السليم أى رأيه في الحكم على الأشياء التي [illegible] . كذلك [illegible] الفطنة في [illegible] عن [illegible] فقط [illegible] الأشياء [illegible] عليه [illegible] .

§ ٤ [illegible] ولكن له ذوقا فذلك هو الحكم القيم الذى [illegible] كامل [illegible] . [illegible] أن في [illegible] الأشياء [illegible] ، لأنه [illegible] في بعض الأحوال [illegible] أنه في [illegible] يكون [illegible] إلا على معنى حق .

§ ٤ [illegible]

الباب التاسع

[illegible]

١٩ — [illegible] ولا ينبغي أن يكون [illegible] فلا نفرق إذن [illegible] كل هذه الملكات [illegible] فلا تميز [illegible] الأشياء التي هي [illegible] أن يكون [illegible] جميع الرجال الأحرار [illegible]

[illegible]

§ ٢ — كل الأفعال التي تنتهي لا تتعلق بها إلا بالأحداث الجزئية أو على الحدود المرتبة وهي على الخصوص ... أن يعرف ... موصوف ... معقلة التي تفهم الأشياء ... من ... الأشياء التي يجب أن نعمل وهذا هو ... الحدود الأخيرة ... § ٣ ... على ... في كلا ... أن الفهم يمكن أن ... الحدود ... الأولى وأن يرى في حدود ... وذلك ... لا يستطيع ... حينئذ ... الفهم ... الحدود ... الأولى ... التي هي محل للامضاء لا يعتبر إلا الحد الأخير أي ... الأخرى التي ... عن قضية أعلى منها ، ذلك بأن هذه القضايا الدنيا هي الأصول ... الذي يتبعه المرء في ... أن ... الأحداث الجزئية .

§ ٤ — فيلزم إذن أن يكون لدى المرء الشعور ... الأحداث وهذا الشعور هو الذي يكون بعد ذلك الفهم . وذلك هو ... في ... حيث يظهر أنها محض هبات من الطبع ... هو الذي ...

---

§ ٢ [illegible]

§ ٣ [illegible]

[illegible]

وحكمي [illegible] هو [illegible] سلامة [illegible] العقل والفهم . § ٥ — والذى يثبت [illegible] أننا نذهب إلى حد الاعتقاد أن هذه الملكات تقابل الأسنان المختلفة [illegible] والحكم كما لو كان الطبع وحده [illegible] ، ومن أجل ذلك أيضا كان الفهم أصلا وغاية [illegible] أن [illegible] الاستدلالات [illegible] عليهم تطبق .

[illegible] أخرى من [illegible] كذلك [illegible] أولى التجربة والسن والتدبير [illegible] ، ثم عليها كما يلزم الاهتمام بأولى الاستدلالات فقط من [illegible] لأنهم [illegible] التجربة [illegible] .

٦ § — [illegible] بد أن نقوله لإيضاح طبع الحكمة والتدبير [illegible] الأشياء [illegible] ونظهر أن كليهما هو الفضيلة الخاصة بجزء مختلف من [illegible] .

---

§ ٥ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

§ ٦ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

١٤ — قد يمكن أن [illegible] أيضا [illegible] تنفع هذه الكيوف ، فإن الحكمة لا تعتبر [illegible]

[illegible]

[illegible] والأدوية التي [illegible]

[illegible] يتصرف

[illegible] إلى جهة أنها نتائج ممكنة للاستعداد [illegible] لا يكون

[illegible] أو [illegible] الرياضة البدنية

[illegible] لا يكفي [illegible] معرفة

[illegible] يجب أن

[illegible] للناس الذين هم

[illegible] أن يكون الناس

[illegible] هذه

[illegible] بالصحة [illegible] يريد

[illegible] أنه يكون

من [illegible] هو مدبرها وسيدها .

لأنه هو [illegible] في كل حالة جزئية .

[illegible]

[illegible]

لكن لندرس عن قرب هاتين الفضيلتين ونتعمق في هذه [illegible] التي [illegible] قد وضعناها وضعا مجردا .

§ ٤ — [illegible] كلتيهما فضيلتان [illegible] كلتيهما [illegible] لأنه ولا واحد من [illegible] هذين [illegible] .

§ ٥ — ثم [illegible] الكلية [illegible] مجردة [illegible] فإن العمل خاص بالإنسان [illegible] يكون [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible]

لا يمكن أن تكون له مثل هذه الفضيلة ، لأنه لا يتعلق بنا [illegible]

أن يفعل أو أن لا يفعل شيئا [illegible]

٧ § — [illegible] أكثر إتيانا للخير وللعدل [illegible] ونحن نضع المبدأ الآتي

كما أنه يوجد من الناس [illegible] الأمور العادلة ومع ذلك [illegible] في الحقيقة [illegible] ، مثل ذلك [illegible] القوانين [illegible] إما على رغمهم وإما بجهلهم [illegible] وإما لأي سبب آخر لكن لا لوجه هذه النصوص [illegible] مع ذلك كل ما [illegible] وكل ما يجب أن نفعل [illegible] كذلك الحال أيضا فيما [illegible] أن يفعل الإنسان في كل فرصة [illegible] معين يكون فاضلا عن حقيقة ، أعني أنه يجب على الإنسان أن يعمل باختياره الحر وأن لا يكون عزمه مسببا إلا عن طبع الأمور ذواتها التي يأتيها .

٨ § — والفضيلة هي التي تصير هذا الاختيار ممدوحا وحسنا . غير أن كل هذا الذي يحصل [illegible] الاختيار [illegible] لا يتعلق [illegible] الفضيلة ، بل هو من اختصاص ملكة أخرى . [illegible] موضوع حرى بالإفاضة فيه حتى يزيد وضوحه .

٩ § — يوجد في الإنسان ملكة تسمى الحذق أو الكيس ومهمتها الخاصة أن تأتي

§ ٧ — [illegible]

[illegible]

§ ٨ — [illegible]

[illegible]

§ ٩ — [illegible]

[illegible]

[illegible]

ما يساعد على الغرض الذى قصد وأن تؤتى [illegible]

كان الغرض حسنا فهذه الملكة ممدوحة [illegible]

خبثا ، من أجل ذلك عهدنا بأن نقول [illegible]

ولم نقل إنهم خبثاء [illegible]

الأمر أنه لا يمكن أن يوجد بدون هذه الملكة ، لكن [illegible]

النفس — لا يمكن أن [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

شىء كيفما اتفق كان [illegible]

الذى يجب أن يكون لا يظهر [illegible]

[illegible] العقل وتخدع [illegible]

الواضحة لكل [illegible]

---

§ ١٠ [illegible]

[illegible]

الباب الحادي عشر

في [illegible] الطبيعية [illegible]

[illegible] لا يمكن أن [illegible] وهو لا يمضي [illegible]

١ [illegible] ت ترجعنا إلى درس الفضيلة من وجهة نظر جديدة ، يمكن تفصيلها إلى فضيلة مكتسبة وإلى فضيلة طبيعية أو غريزية وسيرى أن نسبة الأولى إلى الثانية يوشك أن تكون هي نسبة عينها بين التدبير والكياسة . وهذان النوعان من الفضيلة ليسا متحدين ولكنهما متشابهان . وهذه هي أيضا نسبة الفضيلة التي ينبغي أن نطلق عليها [illegible] الفضيلة بالمعنى الخاص . كل الناس يظن في الواقع أن كل واحد من كيوف الأخلاقية يوجد فينا على نحو ما بتأثير الطبع وحده . وعلى ذلك فنحن مستعدون لأن نكون عدولا وعفيفين وحكماء وشجعانا ولأن نتحلى بفضائل أخرى منذ أول لحظة من مولدنا . لكنا مع ذلك لا نزال نطلب منها شيئا آخر أعني الفضيلة بالمعنى الخاص . ونريد أن جميع هذه الكيوف تكون لنا على نحو غير ما أودعه فينا الطبع من حيث إن الاستعدادات الطبيعية يمكن أن توجد

[illegible] في الأدب الكبير ك ١ ب ٣٢ وفي الأدب إلى أوديم ك ٥ ب ١١

§ [illegible] مكتسبة [illegible] أن يقال إنها هي الفضيلة الأخلاقية . وأن الفضيلة الطبيعية هي الفضيلة [illegible] الأستعداد [illegible] راجع ما سبق [illegible] ك ٣ ب ١ ف ٣

[illegible] من ظهوره لا يجعل الفكرة أجلى مما هي

[illegible] في الاستعدادات التي تجيئنا من الطبع وحده

في الأطفال بل في الحيوانات . يمكن أن تكون محرومة من استعداد الفهم فهي تكاد تشبه أن ما كانت إلا بصر . وفي استعداد يكفي في رؤية شيء ولكن لا تعرف أن حالها كحال جسم قوي حين يريد المشي دون أن يبصر يمكن أن يسقط أشد السقطات لأنه محروم النور . § ٢ لكن متى كان العقل موصولاً بالفهم فمن ثم يتغير حاله تغيرا شديدا في طريقة عمله . وإن استعداده الأخلاقي مع بقائه على ما كان يصير فضيلة هي الكاملة حقاً . وحينئذ يمكن أن يقال إنه على ذلك كما هو الحال بالنسبة للجزء من النفس الذي يمس الحكم ، لا يرى مجرد وجود صنفين متميزين : الكيس والحكمة ، كذلك يوجد صنفان أيضا بالنسبة للجزء الخلقي يوجدهما التي هي الفضيلة الطبيعية والمرتبة المحضة ، والأخرى التي هي الفضيلة بالمعنى الخاص وهذه الفضيلة الأخيرة لا تحصل بدون التبصر والتعقل . § ٣ من أجل ذلك زعموا أن جميع الفضائل العقلية ليست في حقيقة الأمر إلا أنواعا مختلفة من التدبير . ولقد كان سقراط في بحثه هذا على حق من جهة وعلى خطأ من جهة . فقد أخطأ إذ ظن أن جميع الفضائل ليست إلا أنواعاً مختلفة من التدبير ولكنه كان محقاً في قوله إنها لا توجد بدون التدبير والتبصر . § ٤ وهذا ما يثبت هذا هو أنه متى أريد اليوم تعريف

§ ٢ – [illegible]

§ ٣ – ولقد كان سقراط [illegible]

[illegible]

§ ٤ – [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

في الصحة تصرف نفسه، وبدون أن يستخدمها يستمر في استكشاف وسائل تكوينها. فوظيفته هي أن يؤتي بعض الأوامر موجهة إلى الصحة ولكنه لا يؤتي الصحة نفسها. وأخيرا فذلك يشبه تماما رفعة تدبير هو كما لو زعم أن السياسة تأمر حتى الآلهة لأنها هي التي تأمر بكل ما يتعلق بلا استثناء في المملكة.

[illegible]

[illegible]

الكتاب السابع

نظرية عدم الاعتـــدال واللذة

الباب الأول

[illegible]

§ ١ [illegible] جديدة انه يوجد ثلاثة أنواع من الشُّعب ينبغي على الخصوص اجتنابها في الأمور الأخلاقية : وهي الرذيلة، وعدم الاعتدال الذي لا اصطبار له، والجفاء الذي يسقط بنا إلى مستوى البهائم [illegible]

[illegible]

§ ٢ [illegible]

[illegible]

صفة الجفاء البهيمي فالأولى أن نسمي الفضيلة فوق الإنسانية باسلة وقدسية، وتلك هي على التحقيق فكرة "هوميروس" في إحدى قصائده إذ يمثل "فريام" يمدح فضيلة "هكتور" ويقول فيه

"إنه كان أشبه بأن يكون ابن بعض الآلهة من أن يكون ابن بعض الناس".

فإذا صح كما يقال أن الناس يرقون إلى صف الآلهة بالفضيلة المفرطة، يكون ذلك بلا شبهة الاستعداد الخلقي من هذا الجنس يمكن أن نعتبره مقابل الاستعداد للجفاء البهيمي الذي نتكلم عليه. ذلك في الواقع أن الرذيلة والفضيلة ليستا من متعلقات البهيمة كما أنهما لا تتعلقان بالله. ولكن كما أن هذا الاستعداد القدسي هو فوق الفضيلة العادية فإن الجفاء البهيمي هو أيضا شيء مختلف جد الاختلاف عن الرذيلة. § ٢ — لا شك في أنه من النادر أن تجد في الحياة إنسانا قدسيا على نحو التعبير لدى [illegible] الأسبرتيون إذ يقولون عادة عند الكلام على أحد يعجبون به كثيرا "إن هذا رجل قدسي". لكن الرجل البهيمي الوحشي مخلوق ليس أقل ندرة بين الناس، ولا يكاد يصادف إلا عند المتوحشين. وقد يكون هذا الجفاء البهيمي أحيانا نتيجة أمراض أو عاهات. وقد يخصون بهذا الاسم المهين الناس الذين رذائلهم تتعدى الحدود.

§ ٣ — وسوف نتكلم فيما بعد بعض كلمات على هذا الاستعداد المشئوم. ولقد

[illegible] هوميروس [illegible] ك ٢٤ ب ٢٥٩

[illegible]

[illegible] ص ٢٣ من ترجمة كوزان

§ ٣ — [illegible]

سبق لنا الكلام على الرذيلة فلم يبق علينا إلا أن نبحث عدم الاعتدال والرخاوة والفجور معا بيين أن الاعتدال الذي يملك شهواته والثبات الذي به يكون الصبر على كل شيء . وسنجمع من هذين معنيين . لأنه لا ينبغي الاعتقاد بأن كل واحد من هـذه الاستعدادات حسن أو قبيح تشبه كل من الفضيلة والرذيلة ، ولا أنها من نوع مختلف عن تمام مختلفة [illegible] § ٤ وفي هذه المادة أن نكون نعمل كما في سائر البحوث الأخرى أن نبدأ بتقرير الأحداث كما نشاهدها ، ثم بعد وضع المسائل التي يثيرها يجب التوجه إلى فحص الآراء المسلمة على العموم في أمر هذه الشهوات على هذا النمط . فإن لم يمكن تسجيل جميع الآراء فلا أقل من تعيين أكثرها وأثبتها منها . لأنه متى حُلت مشاكل المسألة جملة وبقي بعدُ ما لا يسقط المسلم بها عند جميع الناس ، أمكن اعتبار الموضوع واقعا على قدر الكفاية .

§ ٥ — على هـذا قد سلم أن الاعتدال الذي يملك نفسه حسن ، والثبات الذي يعرف كيف يحتمل كل شيء ، هما كالاعتدال كيفان صالحان وحسنان بالأحرى ، وعدم الاعتدال ، والرخاوة على ضـد ذلك هما كيفان قبيحان ومذمومان . وعنـد جميع الناس أيضا أن الإنسان المعتدل الذي يضبط نفسه هو في آن واحد الإنسان المستمسك دائما بالعقل ، في حين أن عديم الاعتدال هو أيضا الإنسان الذي يخرج عن العقل وينكره . فإن عديم الاعتدال يعرف نفسه تملكه شهوته وهو عالم بأن

[illegible] في تحرير هذا الموضوع [illegible]

§ ٤ — كما في سائر البحوث الأخرى — هذا هو منهج [illegible]

الأحداث كما شاهدها — [illegible] كما [illegible] .

§ ٥ — الذي يملك نفسه [illegible] يعرف كيف [illegible] على الشهوات [illegible]

، نفسه هو [illegible] الشبان معتدل لدى [illegible] الرغبات التي تحيط نفسه رديئة فإنه يبقى معتدلا [illegible] البعض . [illegible] يعتبرون أيضا الرجل الحكيم معتدلا وحازما . لكن هنا ينقطع الوفاق في الرأي . فإذا كان البعض يعتبرون أن الإنسان [illegible] هو حكيم [illegible] من [illegible] . كذلك إذا كان لبعض [illegible] الاعتدال وعدم الاعتدال آخر بلا فرق ، فإنه يوجد [illegible] بين هذين الخلقين بعض [illegible] . § ٦ — أما السديد فيقال عنه أحيانا إنه لا يجتمع مع عدم الاعتدال . ونجد أيضا أنه من الممكن أن [illegible] مدبرين أكياس [illegible] بين [illegible] ومن عدم الاعتدال . وآخر [illegible] وصف عديمي الاعتدال [illegible] يمكن أن [illegible] أيضا عن [illegible] لا يعرفون أن [illegible] غضبهم ولا [illegible] ولا شرفهم .

[illegible] في أشهر الآراء في هذا الموضوع .

[illegible]

الباب الثاني

[illegible]

§ ١ — [illegible]

§ ٢ — [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ولا في أي امر من الامور التي هي في الواقع [illegible] لأنه هو أقوى [illegible]

[illegible]

معتدلين فقط، ولكن هذا لا يمكن أبدا لأنه يجب عنه أن الإنسان الواحد بعينه يكون حكيما ومتهورا لا عفيفا معا، وما من أحد يريد أن يدعي أن رجلا مدبرا وحكيما يمكن أن يأتي مختارا أفعال الأشد خبثا، أزيد من هذا أنه قد وضح فيما سبق أن الحكيم يبين حقيقة عن الخصوص في العمل وأنه فوق ذلك جميع الفضائل الأخرى عنده ما حصره حدود الأخيرة أي الجزئيات. ٩٦ – وفوق ذلك إذا يمكن الإنسان معتدلا حقا إلا بشرط أن يحصل شهوات شديدة خبيثة في مقاومته، فينتج من هذا أن الإنسان العفيف حكيما لا يمكن أن يكون معتدلا كما أن المعتدل لا يكون حكيما، وبهذه المثابة لا يجوز في حق الحكيم أن يحصل بالشهوات الشديدة ولا بالشهوات الخبيثة، ومع ذلك فإن هذا شرط ضروري لأنه إذا كانت هذه الشهوات صالحة فالميل الطبيعي الذي يمنع من اتباعها سيئ، ومنعه يمكن أن يصير إذن لا عفة، فإن العفة ليس محمودة في جميع الأحوال بلا استثناء. ومن جهة أخرى إذا كانت الشهوات ضعيفة وليست خبيثة فلا شيء من الحسن في قمعها، كما أنه إذا كانت خبيثة وضعيفة فلا شيء من السمو في تذليلها.

٧٤ – إذا كان الاعتدال أو العفة تجعل الإنسان ثابتا غير متغير في كل رأي يبرمه في عقله، فإن هذا يكشف معيبا فيهما إذا كان مثلا يعضد

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

تحسب حتى ترى باطل ، وهذه هي بذاتها كان عدم الاعتدال يخرجه عن عزيمته التي عزمها فهو أحرى أن يكون عدم الاعتدال محمودا ، مثال ذلك مركز "نيوبتوليم" في "فيلوكتيت" لسوفوكليس فإنه جدير بالمدح على عدم ثباته كما عزم بناء على أقوال "أوليس" لأنه لم يكذب ولكن تألم أن يكذب . § ٨ – أكثر من هذا أن تدليل السوفسطائي متى بلغ به الحال إلى الخدعة بالكذب لا يريد إلا أن يظهر حذقه في عقل السامع ، والسفسطة التي تعقبها [illegible] مشكلات تبقى في عقل [illegible] متى عجز في [illegible] ، [illegible] لا تصير إلا مدعاة للشك والحيرة لأن الذهن حينئذ [illegible] لعدم استطاعته أن يسكن إلى نتيجة لا ملائمة ، ولعدم استطاعته كذلك أن [illegible] لأنه لا يعرف كيف [illegible] لدى [illegible] . § ٩ – [illegible] يمكن بهذا التدليل بهذه الطريقة الوصول إلى هذا [illegible] أن سوء التفكير ممزوجا بعدم الاعتدال هو فضيلة . ولكي أوضح ذلك أقول إن عديم الاعتدال الذي قد أعمته [illegible] [illegible] عكس ما [illegible] تماما . فإذا فكر أن بعض الأشياء الحسنة في الواقع قبيحة وأنه [illegible] لا ينبغي له [illegible] فإنه في الواقع يعمل الحسن لا القبيح . § ١٠ – ومن جهة أخرى أن الإنسان الذي يعمل تبعا لاعتقاده الثابت والذي يتعقب اللذة بمحض اختيار إرادته

[illegible]

§ [illegible] [illegible] ولا شك في أن [illegible]

[illegible]

§ ٩ [illegible]

[illegible]

§ [illegible]

يمكن أن يظهر أنه أعلى من ... حتى لا يحث عن مدة بعد ... من تحرر تأثير عدم ... ، لذلك فإن ... أنه يمكنه أن ... وجهه ، لكن عديم الاعتقاد الذي لا ... نفسه ... في ... "" بل كنت تهتم بالماء فهي تشرب أيضا " ... كان ... الاعتقاد ... يكشف عن نص هذا الذي يفعله بأن يغير اعتقاده ويمكنه ... ذو ... صريح ... هو ... ما كان يعني . § ١١٩ ... يمكن الاعتقاد وعدم الاعتقاد أن يكونا ... بكل نوع من الأشياء ... يعني ... من ... عن ... مصفقة ... عدم الاعتقاد " لأنه لا أحد يمكن أن ... من جميع أنواع عدم الاعتقاد ... ، ومع ذلك ... على بعض الناس أنهم عديمو الاعتقاد .

§ ١٢٠ ... هي ... يمكن أن ... يعني أن ... في ... لا يعني أن يكون إلا ستكشف حق .

[illegible]

الباب الثالث

[illegible]

§ ١ – المسألة الأولى التي يلزم فحصها هي البحث في إذا كان عديم الاعتدال يعلم أو لا يعلم ماذا يفعل وإذا كان يعلمه فكيف يعلمه. ثم يلزم بعد ذلك تعيين الأشياء التي يمكن أن يكون الإنسان معتدلا وعديم الاعتدال فيها، أعني أن أقول هل هذا الإنسان في كل نوع من اللذة وفي كل نوع من الألم أم هل هو إنسان في بعض اللذات وبعض الآلام معينة؟ هل المعتدل هو الذي يقاوم الشهوات والحر هو الذي يتم كل شيء شئت هل شيء واحد بعينه؟ أم هما شيئان مختلفان؟ وفي هذه المسائل يمكن أن نضيف غيرها من قبيلها مما يتعلق أيضا بالموضوع الذي ندرسه هنا.

§ ٢ – ولنبدأ بحث أن نعرف إذا كان الإنسان المعتدل وعديم الاعتدال يختلفان أحدهما عن الآخر بالأشياء التي يفعلانها أو إذا كان هذا الاختلاف على خصوص بالاستعداد الخلقي الذي به يفعلان. أريد أن أقول إذا كان عديم الاعتدال هو

[illegible]

[illegible]
إلا بالاستعداد الحق الذي هو عليه عند مباشرة هذه الأفعال، ولنتساءل أيضا مع التسليم
[illegible]
[illegible]
يطلق على كل شيء أم لا. فإن الإنسان الذي نسمي عديم العدل بوصف [illegible]
ومطلق لا يكون [illegible] في كل شيء [illegible] بل يكون فقط بالنسبة للأشياء
التي [illegible] بل لا يسمى عديم العدل بسبب أنه بوجه عام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
§ ٣ [illegible]
[illegible]
أكثر من [illegible]
[illegible]
[illegible]

---

§ ٢ [illegible]
[illegible]
[illegible]
§ ٣ [illegible]

[illegible]

يقين ، و[illegible] لكن يمكن أن لا [illegible] كان عنده [illegible] هو عنده حقا ، أو [illegible] لم يمكن في [illegible] بعينه أن لا يكون الإنسان عالما به ، ومن [illegible] الصعب مستقصاة كل الشروط التي يفضل بها [illegible] من [illegible] ، و[illegible] أنه قد يمكن أن لا يكون من [illegible] وحده ، لا [illegible] أن الأمر على وجه بعينه أو على وجه آخر وأن الشأن فيه في حالة أخرى أن يكون اعتقاده مخالفة بليغة .

§ ٧ يمكن أيضا أن يكون للإنسان العلم من وجه آخر غير جميع الوجوه التي [illegible] ، فإنه متى كان عنده العلم وهو لا يشعر به فقد يمكن أيضا أن يكون به جاهلا كما هو على حسب [illegible] في [illegible] الإنسان [illegible] أنه يمكن أن [illegible] بوجه ما [illegible] عنده علم [illegible] ليس عنده [illegible] في نوم أو في جنون أو في سكر ، أو [illegible] أن [illegible] متى [illegible] أصحاب [illegible] مشبهه ، فإن [illegible] وغضب [illegible] والمسئول أخرى من هذه [illegible] تقلب ، وضع دلالات حتى [illegible] ولهذا [illegible] في جنون ، و[illegible] أنه [illegible] لا يعرف ما [illegible] لا [illegible] الذين لا يعرفون أن [illegible] أنفسهم يكادون يكونون في هذه الحالة . § ٨ ومن [illegible] أنفسه في [illegible] صحيح ليس في هذه الحالة [illegible] على أن [illegible] فكذا [illegible] من [illegible] وهو

[illegible]

§ ٧ – [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

§ ١ [illegible]

كل [illegible]

أن يكون الانسان عديم الاعتدال مطلقا [illegible] هى الأشياء التى [illegible]

[illegible]

[illegible]

الاعتدال [illegible] § ٢ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] مثل ذلك [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الإطلاق

[illegible] الاسم مشترك

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] يمكن أن يكون مسموعا باعتبار

[illegible]

[illegible]

§ ٤ — ليس كل [illegible] به يمكن أن يكون [illegible] أو فاسد [illegible] حد الإفراط [illegible] الخوف [illegible] والبرد، وعلى [illegible] لا [illegible] عدم الاعتدال دون أن يتصف [illegible] لا شيء، كما هو [illegible] الاعتدال في أشياء خاصة [illegible] وبصورة مطلقة [إنه غير ممكن]. § ٥ — ولئن أمكن [illegible] الامتناع [illegible] لا يحصل [illegible] شيء آخر من أنواع [illegible] والفسق ثم المشتد والحكيم في صنوف واحدة بعينها دون أن يضع فيها أبدا مع [illegible] الأخرى [illegible] يمكن أن [illegible] وعديم الاعتدال، والحكيم [illegible] والآلام أعينها. لكنهم وإن كان [illegible] على [illegible] الآخرين ليس [illegible] ملكة

§ ٤ — [illegible]

§ ٥ — [illegible]

خير فكرى . كذلك على نحو ما يمكن أن يعتقد أن الإنسان الذي مع كونه خلوا من الرغبات أو غير مدفوع إلا برغبات ضعيفة وهو مع ذلك يسلم نفسه إلى الفحشات وإذا من الآلام التي ليست عنيفة [illegible] هو أفسق من هذا الذي لا يفعل إلا مدفوعا بشهوة شديدة عنيفة . وفي الواقع كيف يصير هذا الإنسان العديم الشهوات إذا عرضت له رغبة جموحة كرغبات الشباب وإذا ألم كالذي تسببه له ضرورة [illegible] " .

§ ٦ — على هذا فمن الرغبات التي تحركنا واللذات التي نذوقها يوجد فروق لابد منها . فإن بعضها هي بحسب طبيعتها حسنة وممدوحة لأن من الأشياء التي نرغب ما هي بطبعها يستحق أن تطلب . وإن البعض الآخر على ضد هذه ، وأخرى هي وسط بين الطرفين بحسب التقسيم الذي قررناه من قبل مثل المال والمكسب والظفر والشرف . [illegible] أخرى من هذه [illegible] . في كل الأشياء التي من جهة أن يحب وتمدح [illegible] وأنها موصوفة لا يلام الإنسان على أن يميل إليها أو أن يحبها أو أن يرغب فيها ، بل فقط على أنه يحب على وجه معين أو أنه يتخطى بهذا الحد في الإفراط . [illegible] حدود العقل وهم مسخرون لرغباتهم العمياء يعدون بلا حساب في طلب واحد من تلك الأشياء مهما كانت بطبعها [illegible] الذين يشتغلون أنفسهم على أكثر مما ينبغي [illegible]

§ [illegible]

[illegible]

[illegible]

§ ٧٤ [illegible]

[illegible]

في حين تبين حبه عن ذكرها لا يمكن أن يؤتى فقط بذم عام لأنه ليس في ديكم
شخصين رديئة مطلقة بل هو نوع رديء يشبهها. كذلك حين يتكلم في الاعتدال
وعدم الاعتدال يريد أن يفهم أن المقصود فقط ما يطلق منها على الأشياء التي
في تعلق عليها شهوته ومحبوه. كذلك ربما هو طريق مشابهة وبحق أن
نقول بعدم الاعتدال وعلى معنى الغضب فنسمي بذلك من نريد أنه عديم الاعتدال
في الغضب كما يسمى أيضا به عديم الاعتدال في أمر المجد وفي الكسب.

[illegible]
[illegible]

الباب الخامس

[illegible]

١٥ توجد أشياء كما قلت في سبق [illegible] . [illegible] هي [illegible] وبطريقة عامة، والأخرى [illegible] كانت [illegible] الحيوان [illegible] . وبعد ذلك توجد أشياء [illegible] ولكنها [illegible] كانت تأثير [illegible] أو [illegible] من [illegible] الأزواج [illegible] . وقد يمكن تصديق وجود [illegible] علاقة بين كل واحد من هذه [illegible] طبيعية . ٢ أعني [illegible] . [illegible] كما [illegible] من [illegible] . وكانت بعض [illegible] " [illegible] " [illegible] كل [illegible] .

[illegible]

[illegible] لبعض من [illegible] "فلاريس" § — ٣ تلك أذواق [illegible] وأحيانا لاتكون إلا نتيجة المرض أو الجنون مثل هذه [illegible] أو كل [illegible] عادة [illegible] مثلا [illegible] أو [illegible] أو أكل [illegible] هذه الأذواق [illegible] عادة

[illegible]

اعتيدت منذ الطفولة . § ٤ — متى كانت هذه الحالات لا سبب لها إلا الطبع فإن من هي فيهم لا يمكن في الحقيقة أن يسمّوا عديمي الاعتدال في موضوعها كما أنه لا يمكن أن يلام النساء على أنهن لا يتزوجن بعضاً بل يتركن أن يتزوجوهن . ويمكن أن يقال مثل ذلك في هؤلاء الذين قد صاروا بهذه الحالة أثر رذيلة مرضية عن أثر عادة طويلة . § ٥ — ولكن هذه الأذواق الشنيعة هي بمعزل عن الرذائل بمعناها الخاص، كما أن الإفراط نفسه يعزب عنها أيضاً . وسواء أقتصر الإنسان أم ترك نفسه محكوماً فيه ليس في هذا على الحقيقة لا اعتدال ولا عدم اعتدال على الإطلاق، بل ليس إلا بالنسبة لهذه الأشياء في معنى ما قيل في الذي يترك نفسه عند الغضب . من أجل هذه الشهوة يجب أن يوصف على حسب هذه الشهوة نفسها، ولا ينبغي أن يسمى من أجل ذلك عديم الاعتدال على وجه الإطلاق . ذلك في الواقع لأن كل إفراطات الرذائل والخطل والجبن والفجور والقسوة هي تارة آثار طبع بهيمي وتارة نتائج مرض حقيقي . § ٦ — فمن شخص قد ركب طبعه بحيث يخاف من كل شيء حتى من حركة فأر هو جبان حقيقة جبناً ليس شبيهه إلا بالبهيمة . وآخر عن أثر مرض كان يخاف من قطط خوفاً شديداً . ومن المصابين بالجنون أولئك الذين فقدوا العقل بمعنى بطبيعه وحده ولا يعيشون إلا بحواسهم ، فهم

§ ٤ — عديمي الاعتدال في الواقع — فإن لفظ عديمي الاعتدال أصعب من ذلك وعبارة الأصل أن يكون أشد قوة منهم .

كما أنه لا يمكن أن يلام النساء [illegible]

§ ٥ — [illegible]

راجع ب ٤ ف ٥

في الحمق يوجد كبعض الأجناس المتوحشة في البلاد البعيدة ، والآخرون الذين لم يقعوا في هذه الحالة إلا بأمراض كالصرع والجنون، أولئك هم مرضى في الحقيقة .

§ ٧ – وأحيانا يمكن أن يكون الإنسان عنده هذه الأذواق عينها من غير أن يكون مسخرا لها . مثلا كان يمكن "فالاريس" أن يكبح في نفسه هذه الرغبات الفظيعة التي كانت تدفعه إلى أكل لحم الأطفال أو تدفعه إلى ضروب حب عن فساد الطبع . وأحيانا أيضا يكون الإنسان عنده هذه الأذواق التي تؤثر فيه فيسخر لها .

§ ٨ – حينئذ كما أن الفساد يلحق في الإنسان يمكن أن يسمى تارة فسادا على الإطلاق وتارة فسادا مقيدا مثلا بأنه بهيمي أو أنه مرضي من غير أن تؤخذ هذه الكلمة بمعنى مطلق ، كذلك أيضا هو الحال في هذا الموضوع ، ومن الواضح أن عدم الاعتدال هو تارة بهيمي وتارة مرضي ، وليس حسب هذه الكلمة على معناها المطلق إلا عدم الاعتدال الذي ينطبق على الفجور الحقيقي عند الناس .

§ ٩ – والخلاصة نرى أن عدم الاعتدال والاعتدال لا يدلان إلا على الأشياء التي فيها يمكن أن يقال الفجور والعفة ، وأنه إذا كان يستعمل أيضا في الأشياء الأخرى فإنما يطلق لفظ عدم الاعتدال من وجه آخر بطريق الاستعارة لا على وجه الإطلاق .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

١٥ — [illegible] الغضب [illegible] من أن [illegible] وفي رأي أن الغضب الذي [illegible] يسمع [illegible] كهؤلاء [illegible] الذين هم [illegible] في [illegible] أن يسمعوا [illegible] يخطئون الأمر الذي يقصدونه. وكالسكارى [illegible] تمت [illegible]. ٢٤ — [illegible] ويجوز أن [illegible] بعض شيء من [illegible] دون أن يسمع كل الأمر الذي يأمره به هو [illegible]. [illegible] أو التصور أن [illegible] نوع من القياس أنه يلزم مناهضة [illegible] في [illegible] أن العقل أو [illegible] شيء [illegible] حتى [illegible] في [illegible] في الاستطاع. ٣ — [illegible] فالغضب [illegible] إلى حد محدود. و[illegible]

[illegible]

§ [illegible] كهؤلاء [illegible]

وكالسكارى [illegible]

§ ٣ [illegible] الغضب

فلا تطيعه فى شىء فهى إذن مخزية أكثر من الغضب . لأن عديم الاعتدال فى أمر الغضب مستسلم لقيادة العقل فى نقطة ما ، فى حين أن الآخر الذى لا يعرف أن يقمع رغباته ليس محكوما إلا بها ولا يخضع للعقل فى شىء . § ٤ — ومع ذلك فإن الإنسان هو دائما معذور أكثر فى اتباع حركاته الطبيعية ما دام أنه معذور دائما أيضا أكثر من ذلك فى مطاوعة هذه الشهوات التى يشترك فى أمرها مع جميع الناس حينما يطاوعها مثلهم . غير أن الغضب حتى مع بوادره هو من الطبيعى أكثر من جماح هذه الرغبات التى لا يدفعها إلا إلى الإفراط ولكن لا تعين البتة حاجات ضرورية . كشأن ذلك الرجل الذى يظن نفسه معذورا فى أنه ضرب أباه قائلا : " إن أبى كان يضرب أباه وإن أباه كان يضرب أيضا جده . وهذا الفعل مشيرا إلى ولده سيضربنى فى دوره حين يكبر لأن هذا عندنا عادة عائلية " . ويمكن أيضا ذكر ذلك التعس الذى كان يقول لابنه الذى يجره على الأرض أن يقف على عتبة الباب لأنه هو أيضا ما جر أباه إلا إلى هذا الحد .

---

§ ٣ [illegible]

[illegible]

§ ٤ [illegible]

§ ٥ — يمكن أن يزاد أن أكثر الناس إثمًا هم على العموم أولئك الذين يخفون مقاصدهم وحيلهم . فإن الغضوب ليس خداعًا ولا يخفي مقاصده ولا غضبه بل يظهرها مكشوفة . ولكن الرغبة هي على الضد كالزهرة إذا صدقت مقاطيعها المصورة [illegible] .

" العذراء سيبريس التي تعرف أن تقيم [illegible] حيلة " .

أو مثل هذه المنطقة التي يتكلم عنها هوميروس

" [illegible] هذه المطلسم [illegible] " .

" أحجوبة يمكن أن يقع فيها حتى قلب الحكيم " .

وعلى ذلك إذا كان هذا الضرب من عدم الاعتدال المشهور هو أكبر إثمًا وأشد خزيًا من عدم الاعتدال في الغضب فيوشك أن يقال إنه هو عدم الاعتدال المطلق والرذيلة على المعنى الخاص . § ٦ — [illegible] أزيد على ذلك أن لا ألم للإنسان أن يهين الغير ، ولكن متى فعل الإنسان مع الغضب فإنه يفعل بألم حاد . في حين أن الذي يرتكب إهانة الغير لا يجد إلا لذة . فإذا كانت حينئذ الأفعال التي يغضب منها الإنسان بحق هي أيضا أثم الأفعال فإن عدم الاعتدال المتولد عن الرغبة يكون آثم من عدم الاعتدال المتولد عن الغضب لأنه لا إهانة في الغضب .

---

§ ٥ [illegible] "سيبريس" [illegible] "هوميروس" [illegible]

[illegible] "هوميروس" [illegible]

[illegible] ٢١٤ [illegible]

عدم الاعتدال [illegible]

[illegible] .

§ ٦ — لا إهانة في الغضب [illegible]

٧ — يستنتج إذن من جديد أن عدم الاعتدال الذي تدفع إليه رغبات هو أكثر عارا من عدم اعتدال الغضب، وأن الاعتدال كعدم الاعتدال ينطبقان على لذات جثمانية محضة.

٨ — هذه اللذات الجثمانية عينها يلزم أن يكون المرء فوق ذلك متذكرا لها كما هي الأنواع المختلفة للذات. (١) كما قلنا في بداية المناقشة بعضها خاصة بالإنسان وطبيعية في نوعها وفي شدتها، وأخرى هي لذات بهيمية، وأخيرا ثالثة ليست إلا نتائج عاهات أو عادة مرض. وإن العفة والفجور لا يمكن أن تنطبق إلا على الأولى. ومن أجل ذلك لا يمكن أن نصف بهما الحيوانات إلا على سبيل الاستعارة (٢) مصنوعة أو شرهة، وفي حالة ما إذا أريد الإشارة إلى نوع من الحيوانات مغاير تماما لأخرى في عدم العفة والدعارة أو في الشره. ذلك بأن ليس للحيوانات لا اختيار حر ولا فكر وإنها خارجة عن الطبع منفكة، حكمها تقريبا كحكم المجانين بين الناس.

٩ — ومع ذلك فإن البهيمية هي أقل شرا من الرذيلة ولو أنها أشنع وإن المبدأ الأعلى لم يكن ليفسد في البهيمة كما يحدث في الإنسان الرذيل لأن البهيمة لا تملك منه شيئا. مثل هذا كمثل ما إذا قورن كائن غير حي بكائن حي لمعرفة أي الاثنين

(١) [illegible]

(٢) [illegible]

[illegible]

[illegible]

أردى، ذلك أن المكان هو في [illegible] وفي [illegible] يمكن له [illegible]

الآخر، وهذا المبدأ هو [illegible] يمكن أن [illegible] غريب لكن

فإذا أريد مقارنة العالم والانسان العالم فانه قد يرى من بعض الوجوه أن أحد

عددين أزيد من الآخر على طريق [illegible] لكن [illegible] يمكن أن [illegible]

آلاف مرة من الشر أكثر من حيوان مفترس .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] جمعة الثانية

الباب [illegible]

[illegible]

§ ١ — [illegible] الملذات والآلام [illegible]

[illegible] أشخاص [illegible]

[illegible] وحينئذ [illegible] في الأخرى وكذلك الحال في الآلام [illegible] الاستعداد الأخلاقي الأكثر [illegible] في الوسط بين هذين الطرفين، وإن كانوا [illegible] أكثر [illegible] جهة [illegible].

§ ٢ — [illegible] هي ضرورية والتي ليست كذلك أو التي هي على الأقل ليست ضرورية إلا من جهة واحدة [illegible] الإفراطات

[illegible]

و حرمانات كلتيهما ليستا ضروريتين و يمكن أن يقال فيهما ما قيل في الرغبات والآلام التي يجدها الإنسان . حينئذ فالذي يستمسك بالإفراط في اللذات أو [illegible] يجري وراء اللذات مع الإفراط مصمماً مختاراً بحثاً عنها لذاتها فقط لا [illegible] نتيجة أخرى ، ذلك هو على الحقيقة الفاجر و[illegible] الأخلاق . [illegible] الأثر الضروري خلقه و بالنتيجة هو غير قابل الشفاء . وعلى ضد ذلك الإنسان الذي يحبس نفسه ويحرمها من اللذة بتصميم شديد هو [illegible] وبين الاثنين ذلك الذي يلزم الوسط فيما هو حكيم و[illegible] . ويمكن [illegible] الذي يفر من أوجاع البدن لا لأنه لا يستطيع الصبر عليها ولكن لأنه [illegible] .

§ ٣ — من هؤلاء الذين يعملون في هذا الصدد بلا إرادة مدبرة يمكن أن يميز من الإنسان مجذوب باللذة وبين الذي يفر [illegible] ليتخلص من الألم الذي تسببه له رغباته وأن نفرق بينهما فرق كبير . كل الناس قد يجد [illegible] من يأتي عملاً عاراً بدون أية رغبة أو مدفوعاً برغبات ضعيفة جداً أكثر من هو مجذوب برغبات صحيحة لا تدفع . فكل الناس قد يجد من يضرب من غير غضب أشد ذنباً ممن يضرب وهو في ثورة الغضب . [illegible]

[illegible]
أيضا ويمكنه أن يتغلب عليه [illegible]

§ ٣ [illegible] بلا إرادة مدبرة [illegible] أولئك هم عديمو الاعتدال على حسب تعريف [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] من [illegible] العدو [illegible] لا تسقط
[illegible] كانت [illegible] التي
[illegible] من جهة ولصغرها من جهة أخرى .

٤٤ — [illegible] كان [illegible] هو [illegible] العدو [illegible]
و[illegible] هو [illegible] يحصر في المدونة
والاعتداء يحصر في [illegible] ولكن لا بد من [illegible] بين [illegible]
وبين [illegible] عدم الهزيمة وبين الظفر . لذلك يلزم
[illegible] ويحتمل . ٤٥ — فالذي يلزمه حيث يدوم
[illegible] إلا [illegible] لأن الفتور هو واحد من
[illegible] حتى لا [illegible] هناك
[illegible] من أشد
[illegible] . ٤٦ [illegible] وعدم

[illegible]

٤٤ [illegible]

٤٥ [illegible]

الاعتدال فلا يدهش الإنسان لرؤية رجل هزمته ... الاستعدادات المفرطة و... الآلام الحادة، بل على ضد ذلك قد يمكن القول إنه جدير بالعفو إذ كان قد قاوم ما دون الأمر بكل قوة كما فعل "فيلوكتيت" وقد جرحه الثعبان أو كما فعل "سرسيون" في "أوب فرسيبوس" وكما يفعل الذين يحاولون كتم ضحكة ... فيغلبهم دفعة واحدة كما وقع "لاكسينوفانت". لكن الذي ... في الأحوال التي فيها يستطيع أكثر الناس أن يقاوموا ... ولم يمكن أن يستمر ... كان غير معذور إلا إذا كان هذا الضعف راجعاً إلى تركيب خاص أو إلى مرض ... كما هو شأن ملوك السيتيين الذين كان ضعفهم ... أو كالضعف ... هو طبيعي أشد ضعفاً من الرجل. § ٧ – إن الشهوة الجامحة للهو واللعب يمكن أن تشبه نوعاً من عدم الاعتدال غير أنها أقرب إلى أن تكون من ... ونقص ... عدم

§ ٦ – "فيلوكتيت" ... [illegible]

[illegible] ... "..." ... "..."

... وقد قال المفسر الأغريقي إن ... في مأساة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

أنه يحتملون من تعب نفس أكثر مما ينبغي حتى أن ينضعف من الذين يفرحون في أخذ الراحة وتعبه .

٨ — على أنه يمكن أن يكون هناك سببان لعدم الاعتدال : الثورة والضعف . فمن الناس من لا يعرفون بعد أن عقدوا عزمهم أن يثبتوا لأن شهوتهم تتسلط عليهم . وآخرون لا تحكمهم شهوتهم إلا لأنهم لم يتدبروا ما يفعلون . وآخرون أيضا لأنهم كالذين يدغدغون أنفسهم لا تؤثر فيهم الدغدغة كملامسة رفقائهم ، يشعرون سلفا بالشهوة تهيجهم ويتوقعونها فيأخذون حذرهم ويوقظون عقلهم ولا يتركون أنفسهم تجرفهم الانفعالات التي تحضرهم مقبولة كانت أو مؤلمة . وعلى العموم فإن الناس الحادين المزاج هم الذين يدعون أنفسهم في هذا النوع من عدم الاعتدال الذي يمكن أن يسمى عدم الاعتدال بالثورة . فبعضهم لحدة طبعهم والآخرون لشدة حساسيتهم عاجزون عن الانتظار أوامر العقل لأنهم لا يكادون يتبعون إلا تصورهم وانفعالاتهم .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الباب الثامن

[illegible]

§ ١ — الفاجر كما قلت آنفا ليس بنادم لأنه مصر وهو مصمم على أن يبقى ملازما لـ خطيئته. وعلى ضد ذلك لا يوجد أحد من عديمي الاعتدال لا يندم على ضعفه. لذلك يكون عديم الاعتدال ليس هو بالضبط من يمكن أن يتوهمه السؤال الذي وضعناه لأنه هو الذي يشفى. بل أحدهما لا يشفى والآخر يمكن أن يشفى من رذيلته. فإن الفجور في رأيي يشبه نوع الأمراض المزمنة كالاستسقاء أو السل أعني الأمراض التي لا تشفى وأما عدم الاعتدال فأولى به أن يشبه بنوبة الصرع. أحدهما ثابت والآخر ليس رذيلة مستمرة. وبالاختصار عدم الاعتدال والرذيلة بالمعنى الخاص هما مختلفا الجنس تماما. لأن الفجور أي الرذيلة يخفى على صاحبه ويجهل ذاته وعدم الاعتدال لا يمكن أن يجهل نفسه. § ٢ — من هؤلاء الناس أقلهم شرا ربما كانوا أيضا هم أولئك الذين يخرجون عن أنفسهم بشدة شهوتهم، فهم خير من أولئك الذين مع صحة عقلهم لا يعرفون أن يستمسكوا به. هؤلاء الآخرون هم في الواقع يتركون أنفسهم تهزمها شهوة هي بدون شك أقل قوة ولا يحتجون من عواقب فكرهم كما هو حال

[illegible]

§ [illegible]

[illegible]

[illegible]

§ ٢ [illegible]

الآخرين . إن عدم الاعتدال يشبه كثيراً أولئك الذين يسكرون في لحظة بقليل من النبيذ مع أنهم لا يأخذون منه إلا أقل مما يشرب أكثر الناس .

§ ٣ – نرى حينئذ أن عدم الاعتدال ليس هو بالضبط رذيلة ولكنه يوجه ما خاصة به . في الواقع إذا كان عدم الاعتدال هو ضد إرادة من يسلم له وإذا كانت الدعارة هي على ضد ذلك نتيجة إرادة متدبرة فإن عدم الاعتدال والدعارة هي نتائج متشابهة تمام التشابه في العمل . كما هي كلمة "ديموذوقوس" في حق الملطيين إذ كان يقول "الملطيون ليسوا مجانين ولكنهم يعملون عمل المجانين" كذلك عديمو الاعتدال ليسوا بالضبط أشراراً وظلمة ومع ذلك هم يرتكبون أعمال الأشرار .

§ ٤ – حين أن أحدهما هكذا يتبع اللذات الحسية المفرطة والمضادة للعقل القويم دون أن يكون معتقداً أنه يحسن صنعاً ، في حين أن الآخر هو على ضد الاعتقاد لأنه مركب لكيلا يتبعها إلا على هذا ، حينئذ يمكن أحدهما أن يرجع بسهولة وأما الآخر فلا يرجع البتة . لأن بين الفضيلة وبين الرذيلة هذا الفرق أن هذه تفسد المبدأ الأخلاقي وتلك تنبهه وتحفظه . وأما من جهة العمل فالمبدأ الذي يحمل على العمل هو الغرض النهائي الذي يبتغى كما أن في الرياضيات المبادئ هي الفروض التي هي لها بمثابة المبادئ . وليس البرهان في هذه الحالة الأخيرة هو الذي يعلمنا

يسكرون في لحظة – [illegible]

§ ٣ – [illegible]

ديموذوقوس – هو شاعر [illegible]

§ ٤ – [illegible]

وأما الآخر – [illegible]

المبدأ. وليس هو أيضاً الذي يعلمنا إياه في سلوك حدود، إنما هي الفضيلة، سواء أكان الطبع منحنا إياها أم أنا كسبناها بالعادة، هي التي تعلمنا سلامة الحكم على مبدأ جميع أعمالنا. فالذي يعرف أن يميزه جيداً فهو الرجل الحكيم والمعتدل، وأما الفاجر فهو الذي يأتي بضد ذلك. § ٥ - من الناس من يستطيع تحت تأثير شهوة أن يجاوز كل الحدود على خلاف أوامر العقل القيم. تملكه شهوة إلى حد أنه لا يتبع بعدُ في العمل قواعد العقل الكامل، غير أنها لا تتسلط عليه تسلطاً يحمله إلى حد أن يقتنع بأن من الحسن إرخاء العنان للسعي وراء اللذات بلا حد. هذا هو على التحقيق عديم الاعتدال الذي هو أقل سوءاً من الفاجر، فإنه ليس فاسداً على الإطلاق لأن أحسن ما في الإنسان وهو المبدأ لا يزال موجوداً فيه. أما الآخر فليس الأمر فيه عزوة حماية ضد الشهوة بل إنما هو ضد من الصنف المعاكس.

يمكن إذن بناء على ما تقدم أن يستنتج بوضوح أن الاستعداد لأخلاق عديم الاعتدال لا يزال طيباً وأن استعداد الفاجر هو خبيث تماماً.

§ ٥ - من الناس من يستطيع [illegible]
[illegible]

باب تاسع

[illegible]

§ ١ — [illegible]

هل هو [illegible]

كانت هذه القرينة؟ أم هل هو فقط ذلك الإنسان الذي يطيع العقل القويم؟ ومن

جهة أخرى هل عديم الاعتدال هو هذا الذي لا يثبت على القرينة التي عزمها

كانت أو إلى الاستدلال الذي اتخذه أيا كان؟ أم هل هو فقط ذلك الذي يستمسك

[illegible] هل لا مراء أن [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] § ٢ — [illegible]

[illegible]

§ [illegible]

[illegible] من شيء آخر [illegible] أو [illegible] هذا الشيء الأخير جوهريا لذاته في حين أنه لا يبحث عن الأول [illegible] بالواسطة . "جوهريا في ذاته" يدل هنا على معنى [illegible] يكون من [illegible] أن يكون بالنسبة لسبب ما أن أحدهما يثبت [illegible] لا يثبت . ولكن بوجه الإطلاق إنما هو في النهاية ليس إلا العقل الحق يتبعه أحدهم ويحيد عنه الآخر .

§ ٣ . [illegible] على [illegible] عندهم . [illegible] ولا [illegible] ولكنهما مع ذلك يختلفان من وجوه شتى . وأحدهما وهو [illegible] أحب شيء [illegible] في [illegible] الآخر وهو [illegible] لا يرجع [illegible] § ٤ . [illegible] كثير [illegible] كان [illegible]

§ ٣ [illegible]

أشد من علاقتها بالنقص الذي هو دائما ضعف النفس . ويوجد حالات فيها يمكن الإنسان [illegible] كانت له اللذة أو الألم من عنف [illegible] أن يكون ذلك نتيجة ضعف أو عدم اعتدال يفقد المرء ضبط نفسه ، مثل حال "سوفوكل" في فلوكتيت لسوفوكل [illegible] لا شك [illegible] تمسك بمرعته الأولى ولكنها لذة شريفة [illegible] محمود [illegible] "أوبيس" [illegible] أن يقول الكذب . حينئذ لا يمكن أن يقال على الإنسان إنه فاجر رذيل وعديم الاعتدال [illegible] لأنه لا يكون كذلك إلا إذا كان باللذة [illegible] شيء آخر .

§ ٥ — ما دام إذن أنه يمكن أيضا أن تُطلب لذات البدن أقل مما ينبغي وأنه في هذا التحفظ المفرط يمكن أيضا [illegible] فالإنسان المعتدل حقا الذي يضبط نفسه [illegible] الخلق الوسط بين ذلك الذي ذكرته آنفا وبين عديم الاعتدال . [illegible] كان عديم الاعتدال لا يطيع العقل فذلك لأن به شيئا أكثر مما يلزم والآخر [illegible] ولا يشعر [illegible] الاعتدال هو كيف محمودا [illegible] أن يكون الكيفان المضادان مذمومين ، وكذلك في الواقع يقدر

[illegible]

[illegible]

§ ٥ [illegible]

[illegible]

الناس عادة هذه يكونون . § ٦ — لكن يظن أن أحدهما لا يظهر إلا عند القليل جدا من الناس ولا يظهر إلا نادرا فينبغي من ذلك أنه كما أن العفة يظهر أنها هي وحدها مقابلة للفجور كذلك أيضا الاعتدال وحده يظهر أنه مقابل لعدم الاعتدال . § ٧ — ومن جهة أخرى يظن أن الأشياء لا تسمى في الغالب إلا بحسب ما بينها من مشابهات فقد قيل بحق الاعتدال عند العادل الحكيم ولكن ذلك ليس إلا مشابهة ظاهرية . حتى أن الإنسان المعتدل عن أهل اللذة لأنه يفعل أنه كان حقا يفعل حادثة بغير نسبة وهذه هي أيضا الفضيلة الإنسان الحكيم حقا . ولكن بينهما هذا الفرق وهو أن أحدهما يكتسب رذيلة وليس للآخر من شيء . حتى أحدهما بحيث لا يعرف أن يشعر بغير صفة يعمل في حين أن الآخر يمكن أن يشعر لذة من هذا القبيل دون أن تزين نفسه مع ذلك تحديد هذا .

§ ٨ — وعلى هذا الوجه أيضا يشبه عدم الاعتدال والفجور . وإن كانا مختلفين في كثير من الوجوه . لأن كليهما حقيقة يطلب لذات البدن ولكن أحدهما ينعكف عليها وهو يعتقد أنه يريد أن ينعكف عليها والآخر وهو يعتقد أنه لا يريد ذلك .

§ ٦ [illegible]

§ ٧ [illegible]

§ ٨ [illegible]

الباب العاشر

[illegible]

§ ١ – لا يمكن أن يكون المرء في آن واحد مدبراً وغير معتدل معاً لأن الإنسان المدبر كما بينا هو في آن واحد على أخلاق فاضلة. § ٢ – ولا يكون المرء مدبراً حكيماً لمجرد أن يعلم [illegible] بل يلزم فوق ذلك أن يعمل وينطبق [illegible]. ولكن المدبر [illegible] أن يعمل شديداً وإن كان لا شيء يمنع من أن يكون امرؤ حاذقاً ومع ذلك غير معتدل. وإن ما يظهر بعض الناس عاطلين مدبرين وهم غير معتدلين [illegible] لا يختلف عن التدبير إلا من الوجهة التي أوضحناها [illegible] من جهة الذكاء والتفكير [illegible] مختلفان بالنسبة لأحدهما والآخر. § ٣ – كذلك عديم الاعتدال لا يمكن أن يعتبر كمن يعلم ويبصر ويرى خلاء ما يعمل، بل أولى به أن يكون كمن هو نائم أو أخذته النبيذ مأخذه. إنه يعمل على التحقيق بالإرادة لأنه يعلم [illegible] ماذا يعمل ولماذا يفعله ومع ذلك فليس كائناً فاسداً لأن إرادته

[illegible]

§ ١ [illegible] وعديم الاعتدال – مسألة [illegible] ف ٧

[illegible]

§ ٢ [illegible]

§ ٣ [illegible]

محدودة . والنتيجة [illegible] أن يعد [illegible] رذيل بالمعنى [illegible] وإنه ليس على الإطلاق مجرما وطالما مادام أنه لايسعى فى خديعة أحد . وفى الواقع أن من بين عديمى الاعتدال فى مرتبة [illegible] من الأقوياء بالتصميم على [illegible] فى [illegible] ومنهم من هو سوداوى عصبى يكون على حال [illegible] لا يعترف [illegible] . وفى الحقيقة عديم الاعتدال يكاد يشبه مملكة [illegible] من [illegible] أو [illegible] شريفة جيدة ثم لا تطبق منها شيئا [illegible] طريقة فى قول أنكسندريد :

”كذلك تريد المملكة التى لا تفكر فى القوانين“

أما الإنسان الرذيل حقا فإنه على ضد ذلك يشبه المملكة التى تضع قوانين ولكنها قوانين خبيثة .

§ ٤ — عدم الاعتدال والاعتدال [illegible] على الأقل [illegible] للحدود التى يبقى فيها عادة أكثر الناس . فالمعتدل يقف على مدى أبعد من قوة أكثر الناس فى ضبط شهواتهم ، وغير المعتدل هو مقصر عن بلوغ هذه القوة . إن عدم اعتدال أخلاق السوداويين هو أسهل شفاء من عدم اعتدال تلك الأخلاق التى تريد طاعة العقل ولكنها لا تعرف أن تثبت على هذه الطاعة . ومن عديمى الاعتدال

سوداوى عصبى [illegible]

سوداوى [illegible]

لا [illegible]

[illegible]

[illegible]

الإنسان الرذيل [illegible]

ولكن الذين لم يكونوه إلا بالعادة يبرأون أسهل من أولئك الذين يكونونه بواسطة مزاج لأن العادة أسهل تغييرا من الطبع . وهذا هو أيضا السبب في أن العادة صعبة التغيير ، لأنها تشبه الطبع كما كان يقول " إفينوس " .

« إن العادة يا صديقي العزيز متى ثبتت زمنا طويلا جاز أن ينتهي بأن يكون طبعا » .

§ ٥ — والخلاصة أننا قد وصفنا ما هو الاعتدال وعدم الاعتدال والحزم والرخاوة وأبنا ما هي نسب هذه الاستعدادات بعضها إلى الأخرى .

---

§ ٤ — " إفينوس " [illegible] ب ٧ ف ٢ [illegible] " أفلاطون " " إفينوس " [illegible] ص ٦٩ [illegible]

§ ٥ — والخلاصة [illegible] وكان يمكن أن هذا [illegible]

البـاب الحادى عشر

[illegible] الأ[illegible]

§ ١ — متى أريد درس علم السياسة بطريقة فلسفية يجب درس طبيعة اللذة والألم درساً عميقاً لأن فيلسوف السياسى هو [illegible] [illegible] كل [illegible]

[illegible]

§ ١ [illegible]

[illegible] هنا يراد نظرية اللذة تجىء بعد نظرية عدم الاعتدال [illegible]

[illegible]

[illegible]

— الفيلسوف السياسى [illegible] الأخلاق

راجع ما سبق ك ١ ب ٢ ف ٢

§ ٢ [illegible]

§ ٣ [illegible]

§ ٤ [illegible]

§ ٥ [illegible]

[illegible]

§ ٣ [illegible]

[illegible]

§ ٤ [illegible]

ظاهرة محسوسة تمو تصل الى حالة طبيعية ما وأنه لا توالد ولا ظاهرة تحصل
إلا وهي ملائمة للغرض الذي الى جهته تميل . مثال ذلك أنه لا يمكن [illegible]
عملية بناء البيت [illegible] . ومن جهة أخرى [illegible]
و [illegible] لا يطلب [illegible] لأنه [illegible] . [illegible]
[illegible]
ومن [illegible] . [illegible]
فانه ليس للذة فن ممكن في حين أن كل خير هو [illegible] . [illegible]
[illegible] . § ٥ [illegible]
أن جميع [illegible] كل [illegible]
[illegible] . [illegible] .

§ ٦ [illegible]
إلا ظاهرة [illegible] جميع النظريات التي وضعت في هذا
الموضوع .

[illegible]

§ ٧ – على أنه لا ينتج من ذلك أن اللذة لا يمكن أن تكون فيه لا سبب لا خير ولا خير أعلى . ويثبت البرهان على ذلك بأنه يظهر أن الخير يمكن أن يكون غير معين مخصص حد وأنه يمكن أن يكون به مطلق وقد تسبب أي على بعينه مع الفجع من ذلك أن طبيعة هذه وتكون أي شيء وكذلك الحركة التي تخصها والأسباب التي تنتج بحسب أن معنى ذلك [illegible] أفعل مما عداه . فمن هذه [illegible] التي [illegible] ولأن ليست كذلك إلا بالنسبة لشخص فلان أو فلان وهي ليست مطلوبة بالنسبة لفلان آخر . ومنها ما هي ليست مطلوبة إلا بالنسبة لفلان لكنها ليست كذلك إلا في حين خلاف ومدة بعض الحالات قصيرة ومن ثم في ذاتها لا ينبغي أن تطلب . ومنها أيضاً لذات أخرى ليست في الحقيقة لذات وليست كذلك إلا في الظاهر . تلك هي جميع اللذات المصحوبة بألم والتي لا غاية لها إلا شفاء بعض الأوجاع كلذات المرضى مثلاً .

§ ٨ – [illegible] على ذلك أن [illegible] من جهة [illegible] بالنسبة للفعل

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

كل اللذات ليست تولدات . بل كلها ليست مقرونة بتولد غير أنها بالأولى فعل
وغاية لها . [illegible] ولكنها تحدث من الأشياء من سبب كيفية استعمال
تلك الأشياء . على أن [illegible] يمكن [illegible] شيئا مغايرا للذات نفسها .
[illegible] لا [illegible] § ١٠٤ — على هذه
[illegible] هي [illegible] محسوس [illegible]
[illegible] الأولى [illegible] هي فعل كيف [illegible]
[illegible] لا [illegible] .
كانت [illegible] من [illegible] للشخص وقد
[illegible] عن شيء [illegible] هو [illegible] ولكنه شيء آخر .

§ ١١٤ — ولكن [illegible] في الحقيقة [illegible] يمكن أن
[illegible] عن [illegible] ذلك أن بعض الأشياء [illegible]
[illegible] هي [illegible] والأدوية هي [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

المعنى فسيحة أولاها وأخراها ، ولكن ليس معنى ذلك أنها تكون على حقيقته وفي الواقع مادام أن التفكر نفسه والتأمل يمكن أن يعتبر بالصحة أحداثا .

§ ١٢ — اللذة لا تضايق كذلك عمل العقل كما قد زُعم ، وعلى العموم اللذة التي تأتي طبعا من كل واحدة من خواصنا لا يمكن أن تكون عائقا لواحدة أخرى منها . إنها ليست إلا اللذات الغريبة هي التي تضعفها وأما اللذات التي تتولد فقط من اجتهاد العقل والدرس ، وهيهات أن تضره ، فهي لا تعمل إلا على أن تجعله أكثر أهلية للتفكر والدرس وأحسن حالا فيهما .

§ ١٣ — على أن العقل يسلم كل التسليم بأنه لا يمكن أن يكون علم في اللذة ، كذلك لا يوجد أيضا في أي عمل آخر ، لأن العلم ينصب فقط على القوة ، على الملكة التي تؤدي إلى عمل شيء ما . ومع ذلك لا مانع من أن بعض الفنون ، في العطارة وفن الطبخ مثلا لا يظهر أنها موضوعة خصيصا لخلق اللذة .

§ ١١ — [illegible]

§ ١٢ — [illegible]

[illegible]

[illegible]

§ ١٣ — [illegible]

[illegible]

... [illegible] الأطفال والحيوانات . وإن فقدان الآلام المسببة عن هذه اللذات [illegible]

[illegible]

الباب الثاني عشر

[illegible]

---

§ ١ — ومع ذلك فإني أسلم مع جميع الناس بأن الألم هو شر يلزم تجنبه، فتارة يكون شرا مطلقا وتارة لا يكون إلا شرا بسبب العائق الذي يعقبه في بعض الأشياء. وإن ضد ما يجب تجنبه من حيث إنه محل للاجتناب وإنه شر إنما هو الخير. فيلزم إذن بالضرورة أن تكون اللذة خيرا من نوع ما. ولكن حل هذه المعضلة ليس هو الحل الذي كان يعطيه "إسبيزيف" إذ كان يزعم أن اللذة [illegible] كالأكبر هو في آن واحد ضد الأصغر وضد المساوي فيكون الأمر كذلك في اللذة التي هي ضد [illegible] الألم ثم ما ليس ألما ولا لذة لأنه لا شك في أن إسبيزيف لا يذهب إلى حد القول بأن اللذة ضرب من الألم. § ٢ — ولكن من الممكن جدا أن [illegible] يكون هو الخير الأعلى ولو أنه يوجد أكثر من [illegible] تكون فاسدة كما أنه يمكن أن يوجد كذلك

[illegible]

§ ١ — [illegible]

— إسبيزيف هو [illegible]

[illegible]

§ ٢ — [illegible]

[illegible] يكون [illegible] ولو كان بعض [illegible] أنه يظهر لي أن كل واحدة من ملكات [illegible] يجب أن تكون السعادة بالضرورة هي فعل جميع ملكات [illegible] أو [illegible] فعل واحدة منها وأن تكون هذه [illegible] [illegible] لا شيء [illegible] . وهذه هي [illegible] أن تكون الخير الأعلى إذ كانت هي [illegible] وأن كثيرا من [illegible] هو قبيح . ٣ ٤ — وهذا هو [illegible] كل الناس يعتقدون أن الحياة السعيدة هي حياة اللذة ويخلطون دائما [illegible] السعادة [illegible] ليس بلا حق [illegible] لا [illegible] أي فعل يكون [illegible] . ولكن السعادة هي [illegible] كيف أن [illegible] الخارجية [illegible] في كل [illegible] . ٤ ٤ — ولكن الذهاب إلى حد الزعم بأن [illegible] أدهى المصائب هو [illegible] شريطة أن يكون [illegible] سواء أعلم أجهل [illegible] . ٥ — ومن جهة أخرى لا ينبغي [illegible] أنه ضروري للسعادة [illegible] الثروة

[illegible]

أنه يزعم كما يفعل بعض الناس الخلط بين السعادة وبين اللذة لأنه لا شيء من ذلك . فإن اللذة مفرطة يصيرها [illegible] ناقصة [illegible] فلا يمكن أن تسمى بحق لذة ويجب أن يكون [illegible] علاقته مع السعادة .

§ ٦ – إذن كان كل الكائنات والحيوانات والناس تطلب اللذة فذلك يمكن أن يثبت أن اللذة هي بوجه ما الخير الأعلى .

" كلا . إن كلمة ترددها الشعوب كثير " .

" لا تكون [illegible] مخالفة تماماً للحق " .

§ ٧ – غير أنه لما كانت الحالة الطبيعية والحالة الحسنى للكائنات المختلفة ليست هي بعينها بالنسبة للجميع لا في الواقع ولا حتى في الظاهر ، ينتج من هذا أن الجميع لا يطلبون بذات اللذة الواحدة بعينها وإن كان الجميع بلا استثناء مع ذلك يطلبون اللذة . بل ربما أيضاً لا يطلبون بالضبط اللذة التي يظنونها بأنفسهم والتي يعينونها عند الحاجة إذا طلب منهم أن يسموها بل ربما [illegible] وهم مقودون طبعاً بهذه الغريزة الإلهية التي هي فيهم أجمعين لا يعدون على أن يطلبوا لذة مماثلة . غير أن لذات البدن قد ورثت في اللغة [illegible] الاسم العام لأنها هي في الغالب

§ ٥ [illegible]
لأنه في الواقع من الضروري مكان .

§ ٦ [illegible]
[illegible]
[illegible]
كلا [illegible]

§ ٧ [illegible]
بهذه الغريزة الإلهية التي هي فيهم أجمعين [illegible]

في [illegible] أخذوا منها نصيبهم، ونظرا إلى أن تلك هي [illegible] موجودة.

٨٩ — ولقد يرى [illegible] لا يمكن أن الإنسان السعيد يعيش وحده، وفي الواقع كيف يمكن أن [illegible] يعيش في [illegible] ينتج من هذا أن [illegible] شيئا من [illegible].

[illegible]

الباب الثالث عشر

[illegible]

ولكن يلزم حصرها في الحدود التي هي بها ضرورية — علة الخطأ في اعتبار [illegible]

[illegible]

[illegible]

---

§ ١ — فيما يتعلق باللذات البدنية يلزم فحص معنى من يقولون إن بعض اللذات شديدة مرغوب فيها، مثلا اللذات الشريفة، غير أن هذه ليست البتة اللذات البدنية ولا على العموم اللذات التي يطلبها الفاجر. § ٢ — ومن ثم كيف يمكن تقرير أن الآلام التي هي أضداد هذه اللذات شرور؟ ألا يمكن الخير ضدٌّ هو ضد الشر؟ أم يلزم الاقتصار على القول بأن اللذات الضرورية حسنة بهذا المعنى فقط: أن ما ليس خبيثا طيب؟ أم يلزم أيضا القول إنها ليست طيبة إلا لغاية نقطة معينة؟ الواقع أنه في جميع الاستعدادات الأخلاقية وفي جميع الحركات، حيث لا يمكن أن يوجد إفراط في الخير، لا يكون إفراط اللذة ممكنا، والإفراط ممكن

الباب الثالث عشر [illegible]

§ ١ [illegible]

§ ٢ الآلام [illegible]

[illegible] حد الوضوح

[illegible]

[illegible]

في خيرات [illegible] وجه [illegible] الوسط لأن قصر النفس على اللذات الضرورية على الإطلاق . إن جميع الناس بلا استثناء يجدون لذة ما في أكل الأغذية وفي شرب الأنبذة وفي مباشرة [illegible] الحب ولكنهم جميعاً لا يجدون من هذه اللذات بالقدر الذي ينبغي . و [illegible] الألم فالضد تماماً . فإنه لا يتجنب منه الوسط فقط بل يتجنب على الإطلاق لأن الألم ليس ضد الوسط في اللذة إلا أن يكون من الناس من يطلب [illegible] الألم كما [illegible] إفراطات اللذة .

§ ٣ — ولكنه لا يكفي الوقوف على حق [illegible] خطأ . [illegible] طريقة [illegible] . ومتى رأى الإنسان [illegible] أمكن [illegible] بالحق [illegible] . [illegible] وكيف يكون [illegible] تظهر أرغب للنفوس من كل اللذات الأخرى .

§ ٤ — [illegible] هو أن [illegible] هي الألم [illegible] في الألم المفرط [illegible] على العموم [illegible]

---

§ [illegible]

§ ٣ — [illegible]

§ ٤ — [illegible] ليبرئ الألم المعنوي أو الحزن .

إلا لذة البدن . ولكن تلك أدوية شديدة والذي يحمل على طلبها بحدة كبرى هو أنه يظهر من شأنها أنها تمحو الانفعالات المضادة . ليس من أجل هذا أن اللذة الدنيئة تظهر لنا ظهورا زائدا أنها خير . وذلك لهذين سببين كما قيل آنفا . الأول هو أن أصناف اللذة مفهومة على هذا الوجه لا تكون إلا لطبع ساقط سوء أنتجت من فعل التركيب أم من المولد كلذات البهيمة أم من العادة كلذات أهل الدعارة . والسبب الثاني هو أن الأدوية تنبئ دائما عن حاجة يؤلم فقدها وأنه أحسن للإنسان أن يكون من أن يصير . وهذه اللذات لا يكاد يكون لها محل إلا متى طلب الذين يذوقونها أن يستردوا حالتهم الطبيعية . وعلى هذا فليست طيبة إلا بالواسطة . § ٥ - وفوق ذلك فإن هذه اللذات بسبب حدتها نفسها لا يطلبها إلا أولئك الذين لا يعرفون أن يقدروا اللذات الأخرى ويمكن أن يقال إن الإنسان بهذا يهيئ لنفسه سلفا أظماء لا تروى .

- أدوية شديدة — إذا كان الألم حادا لزم الخلاص منه بلذات بقدر حدته وإن الاضطراب الذي تسببه هو دائما عظيم .

- كما قيل آنفا — راجع ما سلف ب ٢ ف ١ حيث هذه الفكرة مشار إليها لا موضحة بالنص

- الأول ... الثاني — استطراد ضيع فيه الفكرة الأولى .

- أن يستردوا حالتهم الطبيعية — أي ليكشفوا السوء الذي يضطربون فيه وليعودوا إلى السكينة التي فقدوها .

- فليست طيبة إلا بالواسطة — لأن الغرض منها إنما هو شفاء الألم .

§ ٥ — وفوق ذلك — يعود أرسطو إلى موضوعه ولكن هذا الدليل الثاني غامض . وليس في الواقع على ما يظهر إلا تكريرا . فإذا ظن أن لذات البدن هي أرغب اللذات لدى الإنسان فذلك لأن المرء عاجز عن أن يقدر إلا هي من بين اللذات الأخرى .

- أظماء لا تروى — زدت الكلمة الأخيرة التي تكمل فكرة [illegible] البدن لا يمكن أن يقنع بها أولئك الذين يذوقونها .

[illegible]

وتلك هي اللذات في الحقيقة ملائمة بنفس طبعها لا بالعرض . وأعني باللذات العرضية تلك التي تحدث كأدوية لبعض الآلام [illegible] في أن يظهر لنا ملائمة هو أنه [illegible] الذي بقي صحيحا في تركيبنا . غير أن الأشياء الملائمة في [illegible] هي تلك التي تحدث [illegible] طبع بقي سليما تماما .

§ ٨ — إذا كان مع ذلك لا يوجد شيء في اللذة يمكن أن [illegible] دائما على السواء فذلك أن طبعنا ليس بسيطا وأن فيه فوق ذلك عنصرا آخر [illegible] قابلين للفناء، ومن أجل ذلك متى أتى أحد العنصرين فعلا [illegible] الآخر الذي فينا إن هذا الفعل هو ضد الطبع . ومتى وجدت المساواة بين الاثنين فالفعل الذي تم لا يظهر لنا أنه مؤلم ولا ملائم . § ٩ — ولو كان يوجد كائن طبعه بسيط تماما فالفعل عينه يكون دائما بالنسبة له الينبوع الأكمل للذة . من أجل ذلك يتمتع الله أبديا بلذة واحدة ومطلقة لأن الفعل ليس في الحركة فقط بل هو أيضا في عدم النقلة وفي عدم الحركة . واللذة هي أشد أيضا في السكون منها في الحركة . إذا كان التغيير — كما يقول الشاعر — له عند الناس محاسن [illegible]

[illegible]

§ ٨ — [illegible]

§ ٩ — [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ذلك بأنه لا يحتمل نقصا فيه . كما أن الإنسان الشرير بحسب التغير بلا نقص وطبعه به حاجة إلى التغيير لأنه ليس بسيطا ولا صالحا .

٥ ١٠ — انتهى هنا ما كان أردنا أن نقوله عن العفة وعدم الاعتدال وعلى اللذة والألم وحددنا ووصفنا طبع كل واحد من هذه الانفعالات وبينا كيف أن بعضها خير وبعضها شر . وقد بقي علينا بعد أن نتكلم أيضا عن الصداقة .

[illegible] شرير بحسب التغير [illegible] صفوس [illegible]

§ [illegible] أيضا مناقشات مطولات لنظرية اللذة ، [illegible]

الكتاب الثامن

نظرية الصداقة

الباب الأول

[illegible]

§ ١ - [illegible] كل [illegible] في نظرية الصداقة لأن الصداقة هي ضرب من الفضيلة أو على الأقل لأنها دائما مصحوبة بالفضيلة . وهي فوق ذلك إحدى الحاجات الأشد ضرورة للحياة لأنه لا أحد يقبل أن يعيش بلا أصدقاء ولو كان له مع ذلك كل الخيرات . وكلما كان الإنسان أكثر غنى وأعظم سلطانا وأعظم جاهه شعر على ما يظهر بالحاجة إلى أن يكون له أصدقاء حوله . [illegible]

[illegible]

§ [illegible]

[illegible] على الفضيلة [illegible]

[illegible] اليونانيين في كتابه : أفكار على فلسفة التاريخ ج ٢ ص ٤٦٦ من الترجمة الفرنسية لمسيو "كينيت" .

فى الواقع بدونها يمكن أن تصرف فيه النعمة التى تكون على الخصوص وعلى صورة ممدوحة على الذين يحبهم ؟ ثم كيف تقتنى الخيرات العظيمة وكيف تحفظ بدون أصدقاء يستعدون على ذلك . وكلما كانت الثروة أعظم كانت أكثر تعرضا .

§ ٢ – كل الناس على وفاق فى أن الأصدقاء هم الملاذ الوحيد الذى يمكن الاعتصام به فى البؤس وفى الشدائد المختلفة الأنواع . وحين يكون شابا يطلب إلى الصداقة أن تعصمه من زلات سذاجته . وحين يصير شيخا يطلب إليها عنايتها ومساعدتها التى تقوم مقام نشاط حيث يضعف السن عند كثير من أنواع الحوادث . وأخيرا حين يكون فى كل قوته يطلب منها أن تلهمه أجمل الأعمال .

"رفيقان متحدان فى سيرهما"

يكونان أحصف فكرا وأقوى عملا .

§ ٣ – أضف إلى هذا أن الحب يظهر أنه إحساس فطرى فى قلب الكائن الذى يلد نحو الكائن الذى ولده . وهذا الإحساس يوجد لا بين الناس فقط بل يوجد أيضا فى الطيور وفى أكثر الحيوانات التى يحب بعضها بعضا حبا متبادلا متى كانت من نوع واحد ولكنه يظهر على الخصوص بين الناس . ولهذا نمدح أولئك الذين يسمون محبين للغرباء أو أصدقاء الناس . ومن يسيح سياحات كبرى أمكنه أن يرى كم يكون الإنسان فى كل مكان للإنسان شخصا

§ ٢ – [illegible] "رفيقان" [illegible] "أوميروس" [illegible] ص ٢٢٤

§ ٣ – [illegible] لأنس [illegible]

– من يسيح سياحات كبرى [illegible] أرسطو كانت السياحات الطويلة نادرة كما كانت شاقة

حدها وصديقها . § ٤ — بل قد يمكن القول في حد ذاته إن الصداقة هي رابطة الممالك وإن الشارعين يشتغلون بها أكثر من اشتغالهم بالعدل نفسه ، لأن الوفاق الأهلي ليس عديم الشبه بالصداقة وإن هذا الوفاق هو ما يريد جميع الشارعين استقراره قبل كل شيء، كما يريدون قبل كل شيء نفي الشقاق الذي هو أضر عدو للمدنية . متى أحب الناس بعضهم بعضاً لم تعد حاجة إلى العدل ، على أنهم مهما عدلوا فإنهم لا غنى لهم عن الصداقة، وإن أعدل ما يوجد في الدنيا بلا خلاف هو العدل الذي يستمد من العطف والمحبة . § ٥ — الصداقة ليست فقط ضرورية ولكنها فوق ذلك جميلة وشريفة ، إذ نمدح أولئك الذين يحبون أصدقاءهم لأن محبة المرء أصدقاءه يظهر أنها خصلة من أجمل الخصال التي يتشرف بها ، بل كثير من الناس يشتبه عليهم معنى الرجل الفاضل ومعنى الرجل المحب .

§ ٦ — لقد أثيرت مسائل شتى على الصداقة ، فمنهم من يزعمون أنها تنحصر في مشابهة ما وأن الكائنات التي تتشابه هي أصدقاء، ومن ثم جاءت هذه الأمثال

§ ٤ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

§ ٥ [illegible]

§ ٦ [illegible]

[illegible]

« الشبيه يجري لشبيهه وذلك يعني نزوريق » وكثير غيره في معناه . وفي رأي مضاد يقررون ضد ذلك أن الناس الأشباه يصيرون بينهم كالخزّافين حقًا الذين يتحاسدون بعضهم على بعض . بل يوجد على هذه الأشياء آراء أعلى وأقرب من الطبيعة . وفي هذا يقول أوريبيد إن " الأرض اليابسة تحب المطر والسماء المحتقنة تحب متى امتلأت بالمطر أن تقع على الأرض " . وهرقليط من جهته يزعم أن " الأشياء المتضادة هي وحدها النافعة وأن أجمل النغم لا يخرج إلا من الأضداد والفروق وأن كل ما في العالم متولد من التنافر " . وآخرون يمكن أن يذكر من بينهم أنبادوقل وهم من جهة على ضد ذلك تمامًا يقررون ، كما كان يقول الساعة ، إن الشبيه يطلب الشبيه .

§ ٧ — فلنترك إذن جانبًا من بين هذه المسائل الغامضة المسائل التي هي طبيعية محضة لأنها غريبة عن الموضوع الذي ندرسه هنا ولنكتف بفحص جميع المسائل التي تتعلق مباشرة بالإنسان والتي تؤدي إلى إدراك حياته الخلقية وشهواته . فهاك مثلًا

كالخزافين [illegible] راجع الأعمال والأيام سطر ٢٥ من قصيدة " هسيود ".

[illegible] راجع [illegible] صفحة ١٣٩ .

— هرقليط — الشهادة أرسطو هي أقدم شهادة لمذهب هرقليط هذا .

— أنبادوقل — هرقليط وأوريبيد مستشهد بهما في الأدب الكبير ك ٢ ب ١٣ وفي الأدب إلى أوديم [illegible] كما هو مستشهد بهما هنا .

§ ٧ — لأنها غريبة — وأنها تتعلق بعلم الطبيعة أو بعلم ما وراء الطبيعة .

[illegible] راجع [illegible]

مسائل يمكننا مناقشتها: هل يمكن أن توجد الصداقة عند جميع الناس بلا استثناء؟ أم هل متى كان الناس أردياء لا يكونون غير أهل لتعاطي الصداقة؟ ألا يوجد إلا نوع واحد من الصداقة؟ أم يمكن أن يميز فيها عدة أنواع؟ ومن رأى أنه إذ قرر أن لا يوجد منها إلا نوع واحد يتغير من الأكثر إلى الأقل فإنه لا يستند إلى دليل متين، ما دامت الأشياء نفسها التي من جنس مختلف هي أيضا قابلة للأكثر والأقل. ولكن هذا موضوع قد عولج فيما سبق.

– عولج فيما سبق – راجع ك ٢ ب ٦ ف ٥ . يظن المفسر الإغريقي "أسطراط" أو "أسباسيوس" أن أرسطو يريد أن يتكلم هنا عن المناقشات السابقة التي لا توجد بعد في الأدب إلى نيقوماخوس. ولكنه لا يعين بالضبط هذه المناقشات . وجائز أن يكون استشهاد أرسطو هذا راجعا إلى مؤلفات أخرى في علم الأخلاق

الباب الثاني

[illegible]

§ ١ — كل مسائل تتعلق بهذه المشاعر وصفتها ستستبين بأكثر جلاء متى نحن عرفنا ما هو موضوع الصداقة الخاص أي الموضوع الحقيقي لأن يحب. فبديهي أن كل شيء لا يمكن أن يكون محبوبا فإن الإنسان لا يحب إلا الشيء القابل لأن يحب أي الخير أو الملائم أو النافع. ولكن لما كان النافع يكاد لا يكون إلا ما يحصل منه الخير واللذة ينتج من ذلك أن الطيب والملائم من جهة كونهما غرضين أخيرين يقصدهما المرء حين يحب يمكن أن يعتبرا الشيئين الوحيدين اللذين إليهما يتجه الحب.

§ ٢ — ولكن هنا يحضر سؤال هو: هل الخير المطلق أو الخير الحقيقي هو الذي يحبه الناس؟ أو هل هم يحبون فقط ما هو خير لهم؟ فإن هذين الأمرين في الواقع يمكن أن لا يكونا دائما متفقين. وهذا السؤال عينه أيضا بالنسبة للملائم أي بالنسبة للذة. ويرى بذلك كل واحد من الناس أنه يحب ما هو خير له ويمكن أن يقال بصيغة مطلقة،

[illegible]

§ [illegible]

[illegible]

§ ٢ [illegible]

على ما يظهر ما دام أن الخير هو الشيء القابل للحب ، والشيء الذي هو محبوب ، فكل واحد لا يحب إلا ما هو طيب بالنسبة له وحده . وأزيد على هذا أن الإنسان لا يحب حتى ما هو في الحقيقة طيب بالنسبة له بل يحب ما يظهر له أنه طيب . على أن هذا لا يرتب أي فرق حقيقي ، ونرى نقول مع الرضا بأن الشيء القابل لأن يحب هو ذلك الذي يظهر لنا أنه طيب بالنسبة لنا .

§ ٣ – حينئذ يوجد ثلاثة أسباب تجعل الإنسان يحب ، غير أنه لا يطلق اسم الصداقة على الحب أو على التعلق الذي يحسه الإنسان أحيانا نحو الأشياء غير الحية فإن من الواضح أنه لا يمكن أن يوجد فيها مقابل المحبة وكذلك لا يمكن أن يريد لها الخير . ألا يكون هزؤا أن يريد المرء الخير لنبيذه الذي يشربه مثلا ؟ كل ما يمكن أن يقال هو أن الإنسان يرجو أن يبقى النبيذ جيدا حتى يستطيع شربه متى أراد . والأمر على الضد بالنسبة للصديق ، يقال إنه يلزم أن يراد له الخير لنفسه هو ليس غير . ونسمي عطوفةً تلك القلوبَ التي تريد خير الغير على هذا النحو ولو لم تقابل بالمثل من ناحية ذلك الذي نحبه ، إن العطف متى كان متبادلا يجب أن يعتبر كالصداقة . § ٤ – ولكن ألا يلزم أن نضيف إلى هذا أن هذا العطف لأجل

[illegible] وهو أن الإنسان لا يحس [illegible]

[illegible]

§ ٣ – حينئذ توجد ثلاثة أسباب [illegible]

على الحب أو على التعلق [illegible]

العطف متى كان متبادلا – [illegible]

أفيكون حقيقة من صداقة لا يصح أن يبقى مجهولا عند أولئك الذين هم موضوعه؟ كثيرا ما يحدث أن يكون الإنسان عطوفا على أناس لم يكن قد رآهم أبدا ولكنه يفرض أنهم طيبون أو أنه يمكن أن يكونوا له نافعين. وحينئذ فالإحساس في هذه الحالة يكاد يكون كالإحساس الذي تحسه في حق من لو كان أحد هؤلاء المذكورين قد قابل ميلك إليه بمثله. فهؤلاء إذن أناس هم في حقيقة عطف بعضهم على بعض. ولكن كيف يمكن تسمية هؤلاء أصدقاء؟ أناس لا يعرفون ميولهم المتبادلة؟ يلزم إذن لأجل أن يكونوا أصدقاء حقا أن يكون لديهم بعضهم لبعض إحساسات العطف وأن يريدوا الخير بعضهم لبعض وأن لا يجهلوا الخير الذي يتعاوضون إرادته لسبب من الأسباب التي تكلمنا عنها آنفا.

---

§ ٤ – لا يصح أن يبقى مجهولا – ركن ذو ضرورة له.

الباب الثالث

[illegible]

أكرر أن أسباب المحبة على ثلاثة أنواع وبالنتيجة ضروب الحب والصداقات التي تسببها يجب أن تختلف كذلك، وعلى هذا يوجد ثلاثة أنواع من الصداقة معادلة في العدد للأسباب الثلاثة للمحبة. وبالنسبة لكل واحدة منها يجب أن يوجد تبادل حب لا يبقى مستورا عن واحد ولا عن الآخر من أولئك الذين يجدونه. الناس المتحابون يريدون الخير بعضهم لبعض في نفس معنى السبب الذي به هم متحابون، مثال ذلك الناس الذين يحب بعضهم بعضا للمنفعة، للفائدة التي يكون كل منهم للآخر، فهم يتحابون لا لذواتهم بالبسط ولكن من جهة أنهم يصيبون خيرا ما وكسبا من علاقاتهم المتبادلة. والأمر كذلك أيضا في حق أولئك الذين لا يتحابون إلا للذة. فإذا أحبوا الناس أولي الأخلاق السهلة أيضا فليس ذلك بسبب خلق هؤلاء الناس نفسه بل لأجل اللذات التي يجلبها لهم هؤلاء الأشخاص ليس غير.

§ ٢ — وبالنتيجة متى أحب الإنسان للفائدة وللمنفعة فإنه لا يحب في حقيقته إلا خيره الشخصي ومتى أحب الإنسان بسبب اللذة فهو لا يحب في الواقع إلا لذته

— [illegible]

§ ١ — [illegible]

[illegible]

للذة نفسها . وعلى هذين الوجهين فإنه لا يحب من يحبه من أجل ما هو في الواقع . بل هو يحبه لمجرد كونه نافعا وملائما . وهذه الصداقات ليست حينئذ إلا صداقات عرضية وبالواسطة لأن الصديق يحب صديقه لا لأن المحبوب موصوف بالصفات الملائمة التي يجب أن كانت مع ذلك هذه الصفات، بل هو لا يحبه إلا لأجل الفائدة التي يصيبها منه، هنا الخير يطمع فيه وهناك اللذة يبغي تذوقها .

§ ٣ — إن الصداقات من هذا النوع سهلة الفصم جد السهولة لأن هؤلاء الذين يزعمون أنفسهم أصدقاء لا يلبثون طويلا مشابهين لأنفسهم . ومتى صار هؤلاء الأصدقاء لا نافعين ولا ملائمين انقطع حبهم حالا . إن النفع أو المفيد لا ثبات له بل هو متغير من لحظة إلى أخرى على أتم وجه . وإذا انعدم السبب الذي صيرهم أصدقاء انعدمت الصداقة أيضا بسرعة مع العلة الوحيدة التي كانت كونتها .

§ ٤ — الصداقة مفهومة على هذا النحو تظهر أنها توجد على الخصوص في الناس المسنين لأن الشيخوخة لا تطلب عندئذ ما هو ملائم بل تطلب ما هو نافع ليس غير .

---

§ ٢ — [illegible]

§ ٣ — إن الصداقات من هذا النوع سهلة الفصم جد السهولة — [illegible] ولكن في الواقع [illegible]

[illegible] علم الأخلاق إلى نيقوماخوس [illegible]

§ ٤ — [illegible] من [illegible] "[illegible]" ك ٢ ب ١٢ و ١٣ [illegible] "[illegible]" [illegible] في كتاب "[illegible]" ص ٣٩٢ [illegible] عدد ١٥ يناير سنة ١٨٥٣

وهذا هو أخص ما يخص هؤلاء الرجال الذين هم في كل قوة العمر وهؤلاء الفتيان الذين هم قبل الأوان لا يقصدون إلا إلى منفعتهم الشخصية. إن الصديقين من هذا القبيل ليس من شأنهما عادة أن يعيشا معا. ذلك عليهما شديد، بل هما على ذلك لا يكونان ملائمين أحدهما للآخر، لا يجدان أية حاجة للمعاشرة عدا الأحوال التي فيها يرضي كلاهما منفعته. فهما لا يرضي كلاهما عن الآخر إلا بقدر ما يكون لهما من الأمل في أن يجر أحدهما إلى نفسه من الآخر فائدة ما. وفي هذا الصنف من العلاقات يمكن أيضا وضع الضيافة. § ٥ – اللذة وحدها يظهر أنها هي التي توحي صداقات الفتيان فإنهم لا يعيشون إلا في الشهوة وإنهم يسعون على الخصوص إلى اللذة بل حتى لذة الساعة التي هم فيها. ومع تقدم السن تتغير اللذات وتصير غير ما كانت بالمرة. لهذا يعقد الشبان علاقاتهم بغاية السرعة ويفصمونها بسرعة لا تقل عن الأولى. إن الصداقة تنحل مع اللذة التي كانت ولدتها. وإن تغير هذه اللذة سرعان ما يكون. إن الفتيان ميالون للعشق. والعشق في الأغلب لا يتولد إلا تحت سلطان الشهوة واللذة. من أجل ذلك تراهم يحبون بغاية السرعة ويقطعون ما وصلوا من حبهم بغاية السرعة أيضا. إنهم يتغيرون في أذواقهم عشرين مرة في يوم واحد ولكن هذا لا يمنع من أنهم يريدون أن يقضوا كل الأيام مع من يحبونه ويعيشوا معه لأنه هكذا تحصل الصداقة وهكذا تفهم في الشباب.

– وفي هذا الصنف من العلاقات [illegible] يمكن أن يكون [illegible] هذه العبارة في المتن، [illegible] لا محل لها.

§ ٥ – فإنهم لا يعيشون إلا في الشهوة – راجع "الخطابة" ك ٢ ب ١٢ ص ١٣٨٩ طبعة برلين.

§ ٦ – الصداقة الكاملة هي صداقة الناس الذين هم فضلاء والذين يتشابهون بفضيلتهم، لأن أولئك يريدون الخير بعضهم لبعض من جهة أنهم أخيار، وأزيد أنهم أخيار بأنفسهم. أولئك الذين يريدون الخير لأصدقائهم لهذه الأسباب الشريفة هم الأصدقاء حقا. أولئك لأنفسهم، لطبعهم الخاص لا بالعرض، يكونون على هذا الأصدقاء السعداء. ومن ثم يجيء أن صداقة هذه القلوب الكريمة تبقى ما داموا هم أنفسهم أخيارا وفضلاء، وإذن فالفضيلة شيء متين باق. إن كلا الصديقين خير على الإطلاق في ذاته وإنه خير كذلك في حق صديقه لأن الأخيار هم في آن واحد على الإطلاق أخيار وفوق ذلك نافعون بعضهم لبعض. ويمكن أن يزاد أيضا أنهم ملائمون بعضهم لبعض وهذا مفهوم بلا عناء. إذ كان الأخيار أطيب على الإطلاق وإذ كانوا أيضا ملائمين بعضهم لبعض لذلك أن الأفعال التي هي خاصة بنا والأفعال التي تشبهها هي لذيذة لنا، وإذ كانت هذه الأفعال لدى الفضلاء هي خاصة أيضا وهي على الأقل متشابهة بعضها لبعض. § ٧ – إن صداقة من هذا القبيل باقية، كما يمكن أن يفهم بسهولة، ما دامت مستوعبة كل الشروط التي يجب أن توجد بين الأصدقاء المخلصين. على هذا فكل صداقة إنما تكون بقصد مصلحة ما أو بقصد اللذة، سواء على الإطلاق أم على الأقل بالنسبة للذي يحب، وفوق ذلك فإنها لا تكون إلا بشرط مشابهة ما. وإن هذه الظروف لتتوافر أيضا في الحالة التي فيها هي :

§ ٦ – الصداقة الكاملة – [illegible] هذه الصداقة وحدها جديرة بهذا الاسم.

أخيار بأنفسهم – [illegible]

لا بالعرض – [illegible]

– ملائمون بعضهم لبعض – من أجل ذلك كانت الصداقة الطريفة بين رجلين هي دائما ملائمة على أن كليهما خير جدا.

في تلك الصداقة توجد المشابهة وتوجد سائر الشروط في آن واحد بمعنى أن كلا الصديقين خير على الإطلاق ونافع كذلك وملائم على الإطلاق . وحينئذ فلا شيء في الدنيا أحب من هذا . إنما توجد الصداقة عادة بين الأشخاص الذين هم على هذه الأهلية وهي فيهم أكمل ما تكون . § ٨ — على أنه من المفهوم بالبداهة أن تكون الصداقات بمثل هذه ليست نادرة جدا لأن الناس الذين هم على هذا الخلق قليل جدا . ولعقد هذه العلاقات يلزم زيادة على ذلك الزمان والعادة . ولقد صدق المثل ، قال الناس لايكادون يعرف بعضهم بعضا "قبل أن يأكلوا معا أمداد الملح" الذي يتكلم عنه . كذلك لا يمكن الصديقين أن يقبل كلاهما الآخر أي لا يمكن أن يكونا صديقين قبل أن يظهر كلاهما أنه جدير بمحبة الآخر وقبل أن تتقرر في نفسيهما الثقة المتبادلة . § ٩ — لا شك أن الناس [illegible] أن يكونوا أصدقاء ولكنهم لايكونون [illegible] للصداقة وأن يعلموا ذلك حق العلم من طرف ومن آخر [illegible] أن يكونوا أصدقاء يجوز أن تكون سريعة ولكن الصداقة لاتكون سريعة مثلها [illegible] لا تكون تامة بلا مساعدة الزمان وجميع الظروف الأخرى التي سبقت . والتماثل في جميع هذه الروابط في أن تصير الصداقة متساوية ومتشابهة من الجانبين ، شرط يجب أيضا أن يتحقق بين الأصدقاء الحقيقيين .

---

§ ٧ — توجد الصداقة [illegible] مفهومة على هذا النحو

§ ٨ — [illegible] نادرة جدا [illegible] كأمداد الملح

الزمان والعادة [illegible]

سريعة وخفيفة .

الباب الرابع

[illegible]

---

§ ١ – الصداقة التي تكون باللذة هي شبيهة بعض الشيء بالصداقة الكاملة لأن الأخيار يسر بعضهم ببعض. بل يمكن أن يقال إن الصداقة التي تتكون نظرا لفائدة أو منفعة ليست غير ذات نسبة الى الصداقة بالفضيلة ما دام الأخيار بعضهم نافع لبعض. § ٢ – إن ما يمكن على الخصوص أن يبقى الصداقات المؤسسة على اللذة والمنفعة هو ترتب المساواة التامة بين الواحد والآخر من الصديقين بالنسبة للذة مثلا. ولكن الأشخاص لا يتأكد بهذا السبب فقط بل يتأكد بأن الشخصين يستمدان هذه المساواة التي تقربهما من مصدر واحد، كما يقع ذلك بين من كانا كلاهما من بيئة متماثلة، لا كما بين العاشق ومعشوقه لأن اللذين يتحابان بهذا العنوان الأخير ليس هما الاثنين اللذات عينها ما دام يلذ لأحدهما أن يحب وللآخر أن يقبل صنوف الالتفات والتعهد من عاشقه. ومتى انقضت سن الجمال تنقضي الصداقة

[illegible]

أحيانا فهذا لم تبق له لذة في رؤية صديقه القديم وذاك لم يبق له [illegible] في [illegible] .
وكثير مع ذلك يبقون مرتبطين أيضا متى [illegible] عاداتهم إذ اكتسبوا في هذه العشرة الطويلة ميلا متبادلا بالنسبة لأخلاقهم . § ٢ — أما أولئك الذين لا يبغون تبادل اللذات في علاقاتهم [illegible] بل لا يريدون فيها إلا الفائدة فهم مع أنهم أقل صداقة ولا يبقون كذلك إلا وقتا أقل . إن الذين ليسوا أصدقاء إلا لمحض المنفعة ينقطع صداقتهم بانقطاع المنفعة ذاتها التي كانت قد قربت بينهم . إنهم لم يكونوا حقا صديقين أحدهما للآخر . إنهم لم يكونوا إلا صديقي الربح الذي كان نصيبهم .

§ ٣ — على هذا إذن فاللذة والمنفعة يمكن أن تسببا الصداقة بين الأشرار كما يمكن أيضا أن تربط الأخيار برابطة الصداقة مع الأرذال ويصير أولئك الذين ليسوا من هؤلاء ولا هؤلاء أصدقاء للأولين أو للآخرين بلا تمييز . لكن من البين أيضا وضوحا هو أن الأخيار هم وحدهم الذين يصيرون أصدقاء لأجل أصدقائهم أنفسهم . لأن الأشرار لا يتحابون بينهم إلا أن يجدوا في ذلك ربحا ما .

§ ٤ — أكثر من هذا أن صداقة الأخيار وحدها هي المعصومة من تطرق النميمة لأنه لا يمكن فيها أن يسهل تصديق [illegible] أي شخص [illegible] قد اختبر [illegible]

---

§ ٣ — [illegible]

[illegible]

§ ٤ — المعصومة من تطرق النميمة [illegible]

طويلا [illegible] يؤمن بعضها لبعض [illegible] يخطر على خاطرها البتة أن يسيء بعضهم إلى بعض [illegible] كل [illegible] الممدوحة التي توجد في الصداقة الحقة في حين أنه لا شيء يمنع من أن تصاب الصداقات من نوع آخر بهذه الإصابات الوجيعة .

§ ٥ – [illegible] حتى أولئك الذين لم يكونوا [illegible] الا طر [illegible] أولئك الذين لا يحب بعضهم بعضا [illegible] أن نطلق اسم أصدقاء على أولئك الذين لا يحب بعضهم بعضا [illegible] ولكن علينا حينئذ أن [illegible] الأولى والحقة هي على رأيي صداقة [illegible] الفضلاء [illegible] من حيث كونهم أخيارا وفضلاء . والصداقات الأخرى ليست صداقات [illegible] هم أصدقاء [illegible] الأسباب المنحطة هم دائما يصيرون كذلك [illegible] شيء من [illegible] شيء من [illegible] هي خير في أعين أولئك الذين يحبون أن [illegible] § ٦ – ولكن [illegible] كانت هذه الصداقات بالمنفعة

§ ٥ – [illegible] ولا يجوز [illegible]

[illegible]

[illegible] ظهر أن هذه النقطة كان يجب أن تكون في نحو [illegible]

وبالجملة لا ترتبط القلوب بمودة وثيقة في الخير كمثل أن يوجد معه في الأشخاص أعينهم لأنه في موقع أمور المصادقة وعرض لا تجتمع ثقة بعضهم مع بعض إلا على درجة عظيمة من الفحص .

§ ٧ أما وقد قسمت الصداقة في الأنواع التي أشرنا إليها فسبق أن الأشرار يصيرون أصدقاء بمنفعة أو بلذة لأنه ليس بينهم إلا وجوه شبه هذه . والأخيار على ضد يصيرون أصدقاء لأجل نفسهم أي من جهة كونهم خيار . فهؤلاء فقط هم حينئذ الأصدقاء بإطلاق فقط والآخرون لا يكونونهم إلا بواسطة ولأنهم يشبهون من بعض الوجوه الأصدقاء الحقيقيين .

---

§ ٦ [illegible]

§ ٧ [illegible]

البـاب الخامس

يمكن للصداقة كما للفضيلة تمييز بين الاستعداد للأخلاق والفعل نفسه — يمكن أن يكون الناس أصدقاء بمجرد الإخلاص من غير أن يأتوا فعل الصداقة [illegible] — الشيوخ والناس الذين هم على خلق جاف وشديد هم قليلو الميل إلى الصداقة — الخلطة والعشرة هي على الخصوص عرض الصداقة وعلامتها — [illegible] الشيوخ والسوداويون [illegible] لا يمكن أن تكون بينهم صداقة حقيقية .

§ ١ — كما أنه بالنسبة للفضيلة يلزم تقرير تمييز وكما أن من الناس من يسمون فضلاء لمجرد استعدادهم الأخلاقي ، ومنهم من يسمون كذلك لأنهم فضلاء في الفعل وفي الواقع ، كذلك الأمر بالنسبة للصداقة ، فإن من الناس من يتمتعون حالا بهذه العيشة مع أصدقائهم ويسعدون بخيرهم ، ومنهم منفصلون عنهم بالنوم أو بعرض كأن يفصلهم الناس وإن بعدت الأمكنة لا يسلكون سلوك كأصدقاء ، ولكنهم مع ذلك في استعداد لأن يأتوا أعمال الصداقة بغاية الإخلاص ، ذلك لأن في الواقع بعد الأماكن لا يذهب على الإطلاق بالصداقة ، بل يذهب فقط بمظهرها أي بالعمل الحالي ، ومع ذلك فمن المحقق أنه إذا كانت الغيبة طويلة المدة جدا فيظهر أن من شأنها أن تنسي الصداقة ومن ذلك مثل

" كثيرا ما أودى بالصداقة سكوت طويل "

الباب الخامس — في الأدب الكبير ك ٢ ب ١٣ وفي الأدب إلى أوديم ك ٧ ب ٢

§ ١ — بالنسبة للفضيلة — [illegible]

فضلاء في الفعل وفي الواقع — [illegible]

سكوت طويل — [illegible] كان معمولا من بعض شعراء [illegible] ولكن لا يعرف من هو .

§ ٢ — على العموم الشيوخ والسوداويون يظهر أن ميلهم الى الصداقة قليل لأن إحساس اللذة قل أن يكون له عندهم من سبيل . ولا أحد يسعى ليقضي أيامه مع واحد تثقل عليه أو لا يسره فإن الطبع الإنساني على الخصوص يفر مما يشق عليه ويبحث عما يرتاح إليه . § ٣ — أما الذين يبشون بعضهم في وجوه بعض عند اللقاء ولكنهم لا يعيشون معا في العادة فأولى بهم أن يعدوا في زمرة الناس المتعطفين بعطف متبادل من أن يعدوا في الأصدقاء بالمعنى الخاص . وإن أهم مميز للأصدقاء هي المعيشة المشتركة . فمتى كان المرء في العسر رغب في هذه المعيشة المشتركة لما يصيبه فيها من المنفعة ومتى كان في اليسر رغب فيها من أجل السعادة لقضاء أيامه مع الذين يحبهم . ولا شيء أقل موافقة للأصدقاء من العزلة . غير أن الناس لا يستطيعون المعيشة إلا على شريطة أن يحب بعضهم بعضا وأن يكونوا على التقريب متحدين في الأذواق اتحادا يتم عادة بين الرفقاء الحقيقيين .

§ ٤ — حينئذ الصداقة الفضلى هي صداقة الناس الفضلاء . لا نخشى من أن نكرر غالبا أن ذلك هو الخير المطلق وأن ذلك هو اللذة مطلقة اللذان هما في الحق حقيقان بأن نحبهما وأن نسعى في تحصيلهما . لكن لما كان بالنسبة لكل امرئ ما يملكه هو الحقيق عنده بأن يظهر له كأنه خير هو بالنسبة للخير ملائم

§ ٢ — والسوداويون — ربما كان معناه أيضا "الناس أولو الخلق الحاد"

§ ٣ — هو بعينه [illegible]

بين الرفقاء الحقيقيين — يجب أن يعرف هنا على الخصوص رفقاء الطفولة واللذات واللعب والأصحاب .

§ ٤ — لا نخشى من أن نكرر غالبا — لقد كرر هذا أرسطو أكثر من مرة . ولكن هذا المبدأ من الأهمية بحيث لا بأس من تكريره

[illegible] § ٥ — [illegible]

[illegible]

§ ٦ — [illegible]

[illegible]

§ [illegible]

[illegible]

§ [illegible]

بغير ضده لأن [illegible]
لا يمنع حصول [illegible]
لنقص وحصول نقيضه [illegible]
لأنه لا [illegible]
ضرورة لتصدقه .

[illegible]

[illegible]

الباب السادس

[illegible]

§ ١ – ليس ممكنا أن يكون المرء صديقا لأناس كثيرين صداقة كاملة، كذلك ليس ممكنا حب أناس كثيرين في آن واحد. الصداقة الحقة هي ضرب من الإفراط في نوعها، وهي ميل يتجه على الخصوص ولا يتجه بطبعه نفسه إلا إلى شخص واحد وليس من الهين أن أشخاصا عديدين يعجبون دفعة واحدة شخصا واحدا بعينه كما أن هذا ربما لا يكون حسنا. § ٢ – إنه ينبغي أيضا أن يجرب بعضهم بعضا وأن يكونوا على وفاق في الخلق وهذا هو دائما في غاية الصعوبة. ولكن يمكن أن يحب المرء عددا من الأشخاص متى لم يكن الأمر إلا بصدد المنفعة أو اللذة، لأنه يوجد دائما كثير من الناس مستعدون لهذه العلاقات، وهم يبذلون

[illegible]

[illegible] الإيهام.

§ ١ – [illegible] من طبائع الأشياء ذاتها.

§ [illegible] أن يكون معرضا إلى خطر [illegible]

§ ٢ – [illegible]

[illegible] دون أن يكون مع ذلك صديقا بكل هؤلاء.

من المعروف على هذا النحو يمكن أن لا يلبث إلا خفة. § ٣ — من هذين النوعين للصداقة الصداقة باللذة هي أشد شبهاً بالصداقة الصحيحة متى كانت الظروف التي تولدها هي واحدة من جانب ومن آخر وأن يسر كلا الصديقين بالآخر أو أن يعجبهما شيء واحد. هذا هو الذي يوجد صداقات الشباب لأنه على خصوص في هذه الصداقات يكون السخاء وكرم النفس. وعلى ضد ذلك الصداقة بالمنفعة لا تكاد تكون خليقة إلا ببعض التجار.

§ ٤ — لا حاجة بأولي الحظ إلى علاقات المنافع بل حاجتهم إلى علاقات الملاءمة وهذا هو ما يجعلهم يريدون عادة أن يعيشوا مع بعض الأشخاص. نظراً إلى أن الناس لا يطيقون السآمة إلا أقل ما يمكنهم وأنه لا أحد في الوجود يحتمل على الدوام حتى الخير إذا كان الخير شاقاً عليه نرى أهل الثراء يتخذون أصدقاء ملائمين. ربما كان خيراً لهم أن يطلبوا في أصدقائهم الفضيلة في جانب الملاءمة لأنهم بذلك يكونون قد جمعوا كل ما يلزم للأصدقاء الحقيقيين. § ٥ — على أنه متى كان المرء في مركز رفيع كان له عادة أصدقاء أكثر تنوعاً فمنهم أصدقاء نافعون وآخرون أصدقاء ملائمون. ولما كان من النادر جداً أن يجمع الأشخاص أنفسهم بين هاتين الميزتين كان الناس المثرون لا يكادون يتخذون الأصدقاء الملائمين الذين يكونون في آن واحد موصوفين

---

§ ٣ — من هذين النوعين للصداقة — هذا استطراد قليل الفائدة وليس إلا تكريرا لما تقدم.

بعض [illegible]

§ ٤ — إذا كان [illegible]

§ ٥ — أصدقاء أكثر [illegible]

[illegible] ولا [illegible] الأمور [illegible] .
[illegible]
[illegible] يؤمرون به .

§ ٩ ولكن [illegible] في شخص واحد [illegible] قبل من أن [illegible] ملائم ونافع معا ولكن صديق كاملا [illegible] أن يكون هو أيضا يفوق المثرى [illegible] ولكن لا [illegible] الصداقة في [illegible] .

§ ٧ [illegible] مؤسسة على [illegible] كلا [illegible] الآخر [illegible] أو على [illegible] مثلا [illegible] باللعب . ولكنا [illegible] وقتيا [illegible] بحقيقة وقتية البقاء .

---

§ ٦ [illegible]

[illegible]

[illegible] الصداقة كما [illegible]

§ ٧ [illegible]

[illegible]

ولما أن بينهما مشابهة ومخالفة فإنهما من حيث هي واحد بعينه على صداقة الفضيلة فإنهما تظهران في آن أنهما صداقة وعدم كونهما صداقة. فمن حيث شبههما بصداقة الفضيلة تظهران أنهما صداقتان حقيقيتان. إحداهما من حيث ملاءمة والأخرى من حيث المنفعة، وحيث مزيتهما مزدوجة بعينها أيضاً في صداقة الفضيلة. ولكن من جهة أخرى من أن هذه الأخيرة لا يعتريها تغير وأنها دائمة، في حين أن تينك الصداقتين سريعتا الزوال وأنهما مخالفتان في نقط أخرى كثيرة فممكن أن يرى أنهما ليستا صداقتين لما بينهما وبين الصداقة الحقة من فروق شتى.

الباب السابع

في الصداقات أو المحبات التي تشتمل على تفاوت – الأب والابن ، الزوج والزوجة ، الرئيس والأهل .
الأصل أن يوجد في الصداقة نوع من المساواة ... لا تكون ... بين الأشخاص ... والأفراد ... علاقة الناس
بالآلهة – ... الخ .

---

§ ١ – هناك نوع آخر من الصداقة يتضمن التفاوت في المراتب التي توجد بين الشخصين اللذين تربطهما ، مثال ذلك صداقة الوالد لولده وعلى العموم الأكبر سنا للأصغر . وصداقة الزوج لزوجه وصداقة الرئيس أيا كان لمرءوسه . كل هذه المحبات بينها فروق وليست هي عينها ، مثلا محبة الوالدين لأولادهم ومحبة الرؤساء لمرءوسيهم بل ليست محبة متماثلة محبة الأب لابنه ومحبة الابن لأبيه ولا محبة الزوج لزوجه ومحبة المرأة لبعلها . كلٌّ من هؤلاء له فضيلته الخاصة وله وظيفته ، وفضلا عن أن الأسباب التي تهيج حبهم هي مختلفة فمحباتهم وصداقاتهم ليست أقل اختلافا . § ٢ – فهي ليست إذن إحساسات متماثلة تحصل من طرف ومن آخر بل قد لا يلزم بحثه السعي في تحصيلها إذ يؤدي الأولاد إلى والديهم ما يجب لمن أعطوهم حياتهم ، وإذ يؤدي الوالدون إلى أولادهم ما يجب نحو الأولاد ، فالمحبة والصداقة هي بينهم على أتم ما يكون من المتانة ، وهي كل ما يجب أن يكون . في كل أنواع المحبة التي يكون فيها لأحد الطرفين على

الباب السابع – في الأدب الكبير ك ٢ ب ١٤ وفي الأدب إلى أوديم ك ٧ ب ٣ و ٤

§ ١ – صداقة الوالد لولده – قد استعملت لفظ الصداقة لأدل على ما في الأفكار الإغريقية عن "المحبة" . ولكن الأولى أن يقال العشق أو المحبة . ومع ذلك فقد استعملت أكثر من مرة لفظ "محبة" .

§ ٢ – لمن أعطوهم حياتهم – يمكن أن يرى بهذه العبارة وبكثير غيرها في أفلاطون أن الإحساسات العائلية لم تكن مجهولة في ... كما يريد أن ... بعضهم

آخر الفضل ما يلزم أيضاً أن يكون الحب بحسب التناسب مع مركز من يحبه . على هذا مثلاً فالرئيس يجب أن يكون محبوباً أشد مما هو محب . وكذلك بالنسبة للإنسان الأكثر نفعاً وبالنسبة لكل أولئك الذين لهم سلطة ما لأنه إذا كانت المحبة متناسبة مع أهلية كل واحد من الأشخاص فهنالك تصير ضرباً من المساواة التي هي شرط أساسي للصداقة .

§ ٣ — ذلك بأن المساواة ليست البتة شيئاً واحداً في أمر العدل وفي الصداقة. فإن المساواة التي تحل المحل الأول فيما يتعلق بالعدل هي المساواة المتناسبة مع استحقاق الأشخاص ، والثانية هي المساواة التي هي متناسبة مع الكم . والأمر على ضد ذلك في الصداقة فإن الكمية هي التي تحل المحل الأول والاستحقاق لا يأتي إلا في المحل الثاني . § ٤ — وهذا هو ما يشاهد بلا عناء في الأحوال التي تكون فيها المسافة بين الأشخاص بعيدة جداً من جهة الفضيلة أو من جهة الرذيلة أو من جهة الثروة أو من جهة شيء آخر . فإنهم بهذه المثابة تنقضي صداقتهم ولا يعدون بعد ذلك أهلاً لأن يعقدوها . وهذا ظاهر عن الأشخاص جداً فيما يختص بالآلهة لأن لهم علواً غير متناه في كل نوع من أنواع الخير . ويمكن أن يشاهد أيضاً شيء مشابه لهذا بالنسبة للملوك فإن الإنسان هو أدنى منهم في أمر الثروة إلى حد أنه لا يستطيع حتى أن يريد أن يكون صديقهم ، كما أن الناس الذين ليس لهم مكانة لا يفكرون في إمكان صيرورتهم أصدقاء للرجال الأعلين والأحكمين .

---

§ ٣ – أمر العدل – راجع ما مر في ك ٥ ب ٣ ف ١

– فإن الكمية – لا شك في أنه يقصد المحبة ، ولكن إذا كان يقصد "الكمية" يجب أن تؤخذ في أوسع معانيها أياً كان الشيء الذي تنصب عليه سواء أكان هو عقلاً أم ثروة أم نوع آخر .

§ ٤ – بالنسبة للملوك – يلزم أن يذكر أن أرسطو عاش زمناً طويلاً حيث فيلبس والإسكندر .

§ ٥ – وبعد لا يمكن وضع حد مضبوط في كل هذه الأحوال ولا [illegible] بالضبط للنقطة التي لم يمكن بعدها أن تكون [illegible] صديقين . حتى أنه من الممكن حذف أشياء من شروطها التي ترتب الصداقة وتبقى مع ذلك [illegible] . ولكن متى عظم البعد جدا كالبعد بين الإله والإنسان فالصداقة لا يمكن أن تبقى . § ٦ – من أجل ذلك أمكن وضع هذه المسألة المشهورة وهي إذا كان الأصدقاء يتمنون حقيقة لأصدقائهم أعظم الخيرات مثلا أن يصيروا آلهة . لأنه حينئذ تنقطع صداقتهم [illegible] حتى ولا ما إذا كانوا يستطيعون أن يتمنوا لهم أبدا خيرات ولو أن الأصدقاء يعدون من خير ما يملكون . ولكن إذا صح القول إن الصديق يريد الخير لصديقه لأجل الصديق نفسه فيلزم أن يريد أن هذا الصديق يجب أن يبقى في الحالة التي هو فيها [illegible] يتمنى له أعظم الخيرات باعتبار أنه إنسان . ولكن ربما سوف لا يتمنى له كلها لأن [illegible] أن كل واحد منا يريد الخيرات لنفسه قبل كل شيء .

§ ٥ – كالبعد بين الإله والإنسان [illegible]

§ ٦ – [illegible]

[illegible]

[illegible]

§ ١ [illegible]

---

§ ١ [illegible]

§ ٢ [illegible]

[illegible]

حاجة . ويفرح من دلالات التعظيم التي يظهرونها باعتبارها علامة على عظمهم المستقبل . § ٣ — غير أنه متى رغب الإنسان في احترام الناس الأخيار أولى البصيرة فإنه يريد أن يثبت في نفسه رأيه فيه . فيفتخر حينئذ أن يعترف بفضله لأنه يثق بقول أولئك الذين يصدرون حكمهم في أمره . ونحب أيضا أن نكون محبوبين لذواتنا [illegible] في غاية أن تؤثر الحب على الاحترام وإن الصداقة تصبح حينئذ مرغوبا فيها لا لشيء من أجلها وحدها .

§ ٤ — على أن الصداقة يظهر أنها تنحصر على الخصوص في أن الصديق يحب أكثر من أن يكون محبوبا . والدليل هو اللذة التي تشعر بها الأمهات عند الإسراف في حبهن وقد شوهد كثير منهن وقد اضطررن إلى ترك أولادهن مرضعين أن يحببنهم أيضا مجردين على أنهن حتى دون أن يطمعن الحصول على مقابل هذه المحبة لأن معاوضة الإحساسات لم تكن ممكنة بينهن ولا يطمعن لأنفسهن شيئا إلا أن يرين أولادهن فرحين . وهن مع ذلك ما زلن يحببنهم بشغف مع أن هؤلاء الأولاد في جهلهم لم يستطيعوا أن يؤدوا شيئا مما يجب للأم .

§ ٥ — لما كانت الصداقة منحصرة أكثر في أن يحب المرء من أن يكون محبوبا

---

§ ٣ [illegible]

§ ٤ [illegible]

[illegible]

وكان الناس الذين يحبون أصدقاءهم هم في أعيننا حقيقون بالمدح يظهر أن الحب يجب أن يكون هو الفضيلة الكبرى للأصدقاء . وينتج منه أنه كلما كانت محبة مبنية على الاستحقاق الشخصي لكل واحد من الصديقين كان الصديقان أوفياء وكانت علاقتهم ثابتة وباقية . § ٦ — وعلى هذا يكون الناس الذين هم مع ذلك بينهم عدم مساواة أظهر ما يكونون يمكن أن يكونوا أصدقاء ، لأن احترامهم متبادل بقدر ما هم متساوون . والمساواة والتشابه هما الصداقة ، خصوصا متى كانت هذه المشابهة هي مشابهة في الفضيلة لأنه حينئذ متى كان الصديقان ثابتين فكلاهما كذلك بالنسبة لبعضهما يكونان أيضا ثابتين كلاهما بالنسبة للآخر . إنهما لا حاجة بهما البتة في خدمات مخزية وهم لا يؤذون منها شيئا . بل ربما يمكن أن يقال إنهم يمنعونها لأن خاصة [illegible] الفضلاء أن يتقوا أنفسهم بأنفسهم من الخطأ وأن يمنعوا وقت الحاجة أن يوقعوا خطايا أصدقائهم . أما الأشرار فلا شيء عندهم من هذا الثبات ولأنهم لا يبقون لحظة واحدة أشباه لأنفسهم لا يصيرون أصدقاء إلا لحظة ولا يفرحون إلا في دعارتهم المتبادلة . § ٧ — إن الأصدقاء الذين هم مرتبطون برابط المنفعة أو اللذة يمكثون أطول من ذلك قليلا أعني يمكثون ما أمكنهم أن يكسب أحدهم من الآخر لذة أو منفعة . إن الصداقة بالمنفعة يشبه أن تتولد على الخصوص من طريقة مثلا بين

§ ٥ — يظهر [illegible]

[illegible]

§ ٦ — [illegible]

[illegible]

[illegible]

§ ٧ — الأصدقاء الذين هم مرتبطون [illegible]

— تتولد على الخصوص من المعاوضة [illegible]

[illegible] فهو مستعد لتحصيله
[illegible] في هذه الزمرة العاشق
وموضوع [illegible] وهذا هو ما يجعل
[illegible] باعتقادهم أنهم يجب أن يحبوا كما يحبون هم أنفسهم . لا شك
في أنهم [illegible] فلهم الحق في تقاضي المقابل ولكن
[illegible] في الحقيقة أن يحب فإن تقاضيهم المقابل لا يمكن
أن يكون [illegible] . § ٨ — ومع ذلك قد يجوز أن الضد لا يرغب بالضبط
في [illegible] وأنه لا يرغب فيه إلا [illegible] تعين فقط
[illegible] في موضوع [illegible]
[illegible] وكذلك [illegible]
[illegible] ولكن [illegible] يكون عن
موضوع [illegible] .

[illegible]

[illegible]

الباب التاسع

[illegible]

§ ١ — [illegible]

[illegible] "كل شيء مشاع بين الأصدقاء"

ما دامت الصداقة تنحصر على [illegible]

§ ٢ — كل شيء مشاع كذلك بين الإخوة [illegible]

ملكية كل واحد هي منفصلة ومع ذلك فإنها تضيق أكثر [illegible]

قليلا بالنسبة لأولئك لأن الصداقات هي أيضا تقبل الأكثر والأقل في [illegible].

[illegible]

§ [illegible]

[illegible]

§ ٣ — [illegible]

§ ٣ — وإن روابط العدل والحقوق لا تختلف عن ذلك في شيء فإن هذه الروابط ليست هي بعينها بين الوالدين والأولاد وبين الإخوة بعضهم نحو بعض ولا بين الرفقاء ورفقائهم ولا بين الأهالي ومواطنيهم ويمكن أيضا تصديق هذه التصورات على جميع أنواع الصداقات الأخرى . § ٤ — كذلك المظالم تختلف بالنسبة لكل واحد منهم وتكون أعظم أهمية كلما كانت موجهة إلى أصدقاء أشد صلة . مثلا تجريد رفيق من ثروته أكثر خطورة من تجريد مواطن . وترك أخ أشد خطورة من ترك مواطن ليس غير . وضرب الوالد أعظم شناعة من ضرب أي شخص آخر . وإن واجب العدل يزداد طبعا مع الصداقة لأن كليهما ينطبقان على الأشخاص أنفسهم ويميلان إلى أن يكونا متساويين .

§ ٥ — على أن جميع الجمعيات الخصوصية لا يظهر إلا أنها أجزاء للمجتمع السياسي . فإن الناس يجتمعون دائما لتحصيل منفعة ما وكل واحد ينتفع من المرافق بالنصيب اللازم لوجوده الخاص . إن المجتمع السياسي ليس له بداهة غرض إلا المنفعة المشتركة سواء أكانت لمدته عند تكوينه أم لحفظه بعد ذلك . وهذا هو ما يتغياه الشارعون ليس غير . والعدل في نظرهم هو ما كان مطابقا للمنفعة العامة .

§ ٣ — والأهالي — زدت هذه الكلمة لإتمام الفكرة وإيضاحها .

§ ٤ — المظالم — إن الرابطة الدقيقة والحقة بين العدل وبين الصداقة هي أظهر من ذلك أيضا في [illegible] الخدمات التي تؤدى إليهم مفرحة .

§ ٥ — [illegible] الجمعيات الخصوصية [illegible]

— المنفعة المشتركة [illegible] لا يجوز أن يقدر إلا على منفعة الأفراد جميعهم لا على منفعة بعض الأفراد . على أن هذه مبادئ قد بسطها أرسطو في السياسة تفصيلا ، بل هي [illegible]

§ ٦ – والمجتمعات الأخرى لا ترمى إلا إلى تحقيق أجزاء من هذه المنفعة الكلية. وعلى هذا فالملاحون يخدمونها فيما يتعلق بالملاحة سواء أكانت لتحصيل ثروات أم لأى غرض آخر. والجند يخدمونها فيما يتعلق بالحرب مدفوعين إما بالرغبة فى المال وإما بالرغبة فى الظفر وإما بإخلاصهم لمملكة. ويمكن أن يقال هذا القول عن الناس الذين هم مجتمعون فى قبيلة واحدة أو فى ولاية واحدة. § ٧ – إن بعض هذه المجتمعات يظهر أن لا غرض له إلا اللذة، مثل ذلك مجتمعات موائد الحفلة ومجتمعات المآدب التى يقوم فيها كل واحد بنصيبه. فإنها تتألف لتقريب قربان بالاشتراك أو للذة الوجود بعضهم مع بعض. ولكن كل هذه المجتمعات هى مندرجة على ما يظهر تحت المجتمع السياسى ما دام أن هذا المجتمع الأخير لا يسعى فقط إلى المنفعة الحالية بل إلى منفعة حياة الأهالى بأسرها. إنهم بتقريبهم القرابين يؤدون تعظيما للآلهة فى هذه الحفلات الحافلة وفى الوقت عينه يؤتون أنفسهم راحة يتذوقون لذتها. فى الأزمان القديمة كانت تضحى الضحايا وتعمل الاحتفالات المقدسة بعد جنى الأثمار فكانت كالبكورات يقدمونها للسماء لأنها كانت فى فصول السنة التى فيها يكونون أكثر بطالة. § ٨ – على هذا يلزم أن أكرر أن جميع المجتمعات الخاصة لا يظهر إلا أنها أجزاء للمجتمع السياسى وأنه تبع ذلك تكون جميع الروابط والصداقات كاسية مميزات هذه المجتمعات المختلفة.

---

§ ٦ – إلا إلى تحقيق أجزاء من هذه المنفعة الكلية – من حيث إنها تنحصر فى منفعة خصوصية بأجل من هذا.

– بالرغبة فى المال – فقد كان استئجار العسكر معروفا من قبل أرسطو بزمان طويل. غير أنه ربما يريد أن يتكلم فقط على عوض العسكرى عن سلب.

§ ٧ – يظهر أن لا غرض له ... [illegible] ... والأفكار الدينية ... [illegible]

– تحت المجتمع السياسى – الذى بدونه لا يكون لها محل من الوجود.

الباب العاشر

— تقسيم [illegible] أشكال الحكومات المختلفة : الملكية ، الأرستقراطية ، التيمقراطية أو الجمهورية — فساد هذه الأشكال الثلاثة — حكومة الطاغية ، الأليغرشية والديموغوجية — تعاقب الأشكال السياسية المختلفة — مقارنة الحكومات المختلفة بمجتمعات العائلة [illegible] علاقات الوالد بأولاده — السلطة الأبوية عند الفرس — علاقات الزوج والزوجة — علاقات الإخوة بعضهم ببعض

§ ١ — يوجد ثلاثة أنواع من الدساتير ومن أنواع الزيغ بعددها أشبه بفساد لكل منها . الأولان هما الملكية والأرستقراطية والثالث هو الدستور الذي لأساسه على النصاب من قليل أو كثير يمكن بسبب هذا الظرف نفسه أن يسمى تيمقراطية وهو ما يسمى في العادة جمهورية . § ٢ — إن خير هذه الحكومات هي الملكية وشرها التيمقراطية . الزيغ الملكي هو حكومة الطاغية فإن كلا الاثنين حكومة فرد ولكنهما مع ذلك مختلفان جد الاختلاف . والطاغية لا يرى إلا في منفعته الشخصية وأما الملك فلا يفكر إلا في منفعة رعاياه . فإن الملك لا يكون ملكا في الحق إذا لم يكن لنفسه مستقلا استقلالا كاملا وأرقى من سائر الأهالي في كل نوع من الخيرات والمزايا . وأن رجلا وضع في هذا المركز السامي لا حاجة به إلى شيء

— الباب العاشر — في الأدب الكبير ك ١ ب ٣١ وفي الأدب إلى أوديم ك ٧ ب ٩ و ١٠

§ ١ — توجد ثلاثة أنواع من الدساتير — توجد هذه المبادئ في السياسة ك ٣ ب ٤ و ٥ ص ١٤١ وما بعدها من ترجمتي الطبعة الثانية

§ ٢ — وشرها — بعد ذلك مباشرة سيجيء أنه يعتبر حكومة الطغيان تحت التيمقراطية .

— والطاغية لا يرى — راجع وصف الطاغية [illegible] في السياسة ك ٨ ب ٩ ص ٤٦٤ من ترجمتي الطبعة الثانية .

أيا كان ، ولا يمكن حينئذ أن [illegible] في [illegible] لا [illegible]
الذين يحكمهم . [illegible] لا يكون [illegible]
الأدنى . [illegible] حكومة [illegible]
لا [illegible]
الحكومة هي أقبح جميع الحكومات [illegible] في كل جنس هو الأقبح .

§ ٣ — [illegible] حكومة [illegible]
ليست إلا فساد الملكية والملك الخبيث يصير طاغية . [illegible]
الحكومة من الأرستقراطية إلى الأوليغارشية بفساد [illegible]
الثروة العامة ضد كل عدل ويختصون أنفسهم [illegible]
الأقل بالجزء الأعظم منها ويعطون السلطان [illegible]
ويضعون الثروة فوق كل ما عداها . وعوضا عن أن يكون الحاكمون من [illegible]
وأشرفهم سوى حكم [illegible]
إلى الديمقراطية [illegible]
عند الجمهور [illegible]
على أن الديمقراطية هي [illegible]
شكل الجمهورية إلا قليلا .

— [illegible]

§ ٢ [illegible]

[illegible]

تلك هي قوانين التغيير الذي يلحق الحكومات عادة . وبهذا تتوالى من التعديلات المتتابعة يقل زيغها بقدر الممكن عن مبدئها .

§ ٤ — ربما يوجد في العائلة عينها مشابهات لهذه الحكومات المختلفة وصور من نماذجها . ففي اجتماع الأب وأولاده فيه شكل الملكية لأن الأب يعنى بأولاده ومن أجل ذلك أمكن هوميروس أن يسمي المشترى "أبا الناس والآلهة" . حينئذ فالملكية تريد أن تكون سلطة أبوية . والأمر على ضد ذلك عند الفرس فإن سلطة الأب على عائلته هي سلطة طغيان . عندهم أن أولادهم عبيد وسلطة السيد على عبيده سلطة طغيان حقا . وفي هذه الحالة منفعة السيد وحدها هي المقصودة . على أن هذه السلطة يظهر لي أنها شرعية وصالحة ولكن سلطة الأبوية كما يفهمها الفرس فاسدة تماما لأن السلطة يجب أن تختلف باختلاف الأشخاص

§ ٥ — جماعة الزوج والزوجة تؤدي صورة حكومة أرستقراطية . فإن الرجل فيها له

— تلك هي قوانين التغيير — يلزم أن يراجع كل هذا بالتفصيل في نظرية الثورات في الكتاب الثامن والتاسع من سياسته .

§ ٤ — في العائلة عينها — هذا المعنى هو من عند أرسطو . فإن أفلاطون على ضد ذلك يجد نماذج أشكال الحكومة المختلفة في الأخلاق المختلفة للأفراد .

— هوميروس — هذا اللقب يلقب به غالبا المشترى في الإلياذة وفي الأوديسية . وأن أرسطو لينبه هذا التنبيه ويستشهد كذلك بهوميروس في السياسة ك ١ ب ٥ ف ٢ ص ٤٣ من ترجمتي الطبعة الثانية .

— على ضد ذلك عند الفرس — هذه ليست هي الفكرة التي يعطيها عنها اكسينوفون في "سيروبيدي" .

— وسلطة السيد على عبيده — راجع السياسة ك ١ ب ٢ ف ٢٦ ص ٢٢ من ترجمتي الطبعة الثانية .

§ ٥ — جماعة الزوج والزوجة — راجع السياسة ك ١ ب ٥ .

— صورة حكومة أرستقراطية — يلحق أرسطو في السياسة جماعة الزوجية بالحكومة الجمهورية .

القوامة طبقا لحقه وفى الأشياء التى ينبغى أن يكون الأمر فيها للرجل فقط ، وهو يترك للمرأة كل ما لا يلائم إلا جنسها . لكن متى ادعى الرجل أن له السلطة على كل شىء بلا استثناء فإنها تنقلب إلى الأوليغرشيه . وربما يكون عمله مضادا للحق ، إنه بذلك يتنكر مركزه ولا تكون له القوامة بعد باسم تفوقه الطبيعى . أحيانا يقع أن النساء هن اللواتى يكن صواحب الأمر متى حدث أنهن وارثات عظيمات . ولكن هذا السلطان الغريب لا يجىء من الأهلية بل هو ليس إلا نتيجة الثروة وقوة الجاه كما يقع فى الأوليغرشية . § ٦ — إن جماعة الاخوة تمثل الحكومة التيموقراطية لأنهم متساوون الا إذا كان هناك مع ذلك فرق عظيم فى السن لا يسمح بأن توجد بينهم صداقة أخوية حقيقية . أما الديمقراطية فهى توجد على الخصوص فى العائلات والبيوت التى ليست محكومة برئيس لأن جميع أعضائها يكونون متساوين ، وأيضا فى العائلات التى فيها الرئيس شديد الضعف بحيث يترك لكل واحد مقدرة على أن يفعل كل ما يريد .

وفى الأشياء [illegible]

[illegible]

§ ٦ [illegible]

[illegible]

[illegible] الى هذه المعانى فى الباب الآتى .

البـاب الحادى عشر

[illegible]

§ ١ [illegible] فى كل شكل من أشكال هذه [illegible] الحكومات تتسلط [illegible] بال
[illegible] من [illegible] الفضائل [illegible]
[illegible] ، وعلى [illegible] تسمى "هوميروس"
[illegible] " [illegible] ٢ § [illegible] الأبوية ، والفرق
الوحيد هو [illegible] هو واهب الحياة
[illegible] . إنما الوالد هو الذى يعطى أولاده الغذاء
[illegible] . [illegible] أن تستند أيضا الى أصول أحق من الوالد لأن الطبع يريد
أن يحكم [illegible] ، والأصول الفروع والملك رعاياه . إن إحساسات المحبة
[illegible] هو الذى يحمل على تعظيم [illegible] .

[illegible]

§ ١ [illegible]

[illegible]

§ ٢ [illegible]

— وهذا هو الذى يحمل على [illegible] — [illegible]

[illegible]

أو الماضى

بل العدل كالمحبة ليس متساويا في جميع هذه الروابط ، ولكنه يتناسب مع استحقاق كل واحد كما هو الحال على الاطلاق في أمر المحبة . § ٣ — وحب الزوج زوجه هو إحساس مشابه كل الشبه للاحساس الذي يبسط في الارستقراطية . فإن الخيرات الأحسن في هذه المحبة تستند إلى الاستحقاق ويكون للأكثر استحقاقا وكل امرئ فيها يحصل على ما يلائمه . كذلك يكون العدل بين هذين أيضا . § ٤ — صداقة الإخوة تشبه صداقة الرفقاء ، فإنهم متساوون ومن سن واحدة تقريبا . ومن ثمّ فإنهم عادة على تربية واحدة وأخلاق واحدة . في الحكومة التيمقراطية محبة الأهالي بينهم هي تشبه المحبة التي توجد بين الإخوة ، لأن الأهالي فيها يميلون إلى أن يكونوا جميعا متساوين أحرارا . والحكم فيها بالتبادل وبالتساوي التام ، وكذلك محبة الأهالي بعضهم لبعض . § ٥ — ولكن في الأشكال الفاسدة لهذه الحكومات كما أن العدل ينقص بالتدريج ينقص أيضا المحبة وتنعدم أيضا ، وحيث يوجد منها القدر الأقل يحدث في أقبح هذه الأشكال نسبيا . على ذلك ففي حكومة الطغيان لا يوجد من الصداقة بعدُ أو يوجد منها شيء قليل لأنه حيث لا يكون من قدر مشترك بين الرئيس والمرءوسين فلا محبة ممكنة ولا عدل . [illegible] لا يبقى بينهم إلا رابطة الصانع بالآلة

§ ٣ [illegible]

§ ٤ [illegible]

[illegible]

§ ٥ — العدل يتضاءل تدريجا — يقع ما يحدث [illegible]
كما وقع ما حدث لها على الحكومات الاغريقية .

رابطة الزوج بالمرأة، ورابطة السيد بالعبد. إن كل هذه الأشياء نافعة من غير شك لمن يستخدمها ولكنه ليس ثمة صداقة ممكنة نحو الأشياء غير الحية كما أنه لا يوجد فيها عدل كما لا يوجد بين الفرس والحصان أو الثور وبين سيده والعبد من جهة كونه عبدا. ذلك لأنه ليس بين هذه الكائنات قدر مشترك. فالعبد ليس إلا آلة حية كما أن الآلة هي عبد غير حي. § ٦ — فمن جهة كونه عبدا لا يمكن أن يوجد شيء من الصداقة نحوه. إنه لا يوجد منها إلا من جهة أنه إنسان. ذلك في الواقع أن روابط العدل تترتب من جانب كل رجل إلى ذلك الذي يمكن أن يشاطره في القوانين وفي اتفاق مشتركين. ولكن روابط الصداقة لا تترتب إلا من جهة أنه إنسان. § ٧ — إذن يكون حظ الصداقة والعدل في حكومات الطغيان أقل ما يكون انتشارا. والأمر على ضد ذلك في الديمقراطية فهي أكثر ما يكون انتشارا لأن فيها كثيرا من الأشياء شائعة بين أهل مدنيين.

[illegible] ف ٥ ص ١٢ من ترجمتي الطبعة الثانية. وكذلك يسميه أرسطو ها هنا أيضا

من جهة كونه عبدا — يظهر على أرسطو أنه يريد أن يصحح قيدا وتحفظا ويرى أن الصداقة ممكنة بين [illegible] وبين العبد من جهة كونه إنسانا كما سيقوله فيما بعد. وإذا صدقنا وصية أرسطو التي نقلها إلينا ديوجين [illegible]

§ ٧ [illegible] حكومات [illegible]

— [illegible]

الباب الثاني عشر

في المحبة العائلية – في حنان الوالدين على أولادهم وحنان الأولاد على والديهم – الأول هو على العموم أشد من الآخر – محبة الإخوة بعضهم لبعض والأسباب التي عليها تبنى – المحبة الزوجية – الأولاد رباط آخر بين الزوجين – الروابط العامة للعدل بين الناس.

§ ١ – كل محبة ترتكز إذن على اجتماع كما قلت فيما سبق ولكن ربما يمكن أن يميز عن جميع أنواع المحبة الأخرى محبة التي تتولد من القرابة والمحبة التي تأتي من اقتراب اختياري بين الأفراد، أما الرابطة التي تجمع بين الأهلين أو التي تنشأ بين أعضاء قبيلة واحدة أو بين المسافرين في سياحة بحرية أو جميع الروابط المشابهة، فتلك روابط اجتماع مجرد أكثر من أن تكون شيئا آخر. إنها لا تشبه إلا أن تكون أثر عقد ما. ويمكن أيضا أن يلحق بهذا الصنف العلاقات التي تنتج من الضيافة.

§ ٢ – الصداقة أو المحبة التي تتولد من القرابة يظهر كذلك أنها متعددة الأنواع. ولكن كل المحبات التي من هذا القبيل يظهر أنها مشتقة من المحبة الأبوية. فالوالدان يحبان أولادهما باعتبار أنهم جزء منهما، والأولاد يحبون والديهم باعتبار أنهم أخذوا عنهم كل ما هم. غير أن الوالدين يعلمان أن الأولاد قد خرجوا منهم علما آكد من علم الأولاد بأنهم خرجوا من والديهم. [illegible]

الباب الثاني عشر – في الأدب إلى أوديم ك ٧ ب ٧ و ٩ و ١٠.

§ ١ – كما قلت فيما سبق – ربما قد أشار إلى ذلك مجرد إشارة ولم يقله قولا صريحا.

– أثر عقد ما – وربما كانت هذه هي المرة الأولى لظهور أن هذا العقد لإيضاح شكل الجماعات.

§ ٢ – متعددة الأنواع – لقد ذكر ذلك في الباب السابق.

مشتقة من المحبة الأبوية – يعني أن الأب هو رب العائلة.

فالوالدان يحبان أولادهما – لا أعرف أن المحبة العائلية قد أوضحت أحسن من هذا الإيضاح.

المحبة هو أشد [illegible] من قد ولده من [illegible] ذلك الذي [illegible] من آباء ...
أن الكائن المولود من كائن آخر [illegible] الذي قد ولده [illegible] كما [illegible] من
[illegible] أو شعرة [illegible] لكن الكائن
الذي [illegible] الوجود [illegible] كان من [illegible] التي [illegible] أو [illegible]
يتعلق بهم على صورة أقل التصاقا . ومع ذلك [illegible] يمكن
أن يتعلق بهم . هيهات هل الوالدين يحبون على الفور أولادهم ومن أول [illegible]
من ولادتهم ، في حين أن الأولاد لا يحبون والديهم إلا بعد كثير من [illegible]
وحين يحصلون [illegible] . وهذا يفسر لماذا تحب الأمهات بحنان أشد .
§ ٣ – [illegible] أولادهم كأنهم أنفسهم . ان النسل الذي يخرج
منهم هو نوع [illegible] ثانية لهم وجودها منفصل عن وجودهم . ولكن الأولاد
لا يحبون والديهم إلا باعتبار أنهم جاءوا منهم .

الإخوة يحب [illegible] أن [illegible] ولدوا من أبوين [illegible] .
[illegible] مشاكلتهم [illegible] منهما تلقوا الحياة هي علة مشاكلة المحبة التي
تظهر بينهم [illegible] وأرومة [illegible] كل ذلك . والواقع
أنهم نوع [illegible] جوهر [illegible] كانت منفصلة . § ٤ – على أن

§ ٣ [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

للاشتراك في التربية والتكافؤ في السن يساعدان كثيرا على تنمية الصداقة التي تؤلف بينهم .

والوفاق بين الناس هو أن كانوا من سن واحدة . ومتى تعودوا في الطفولة فلا مشقة في أن يصيروا رفقاء ، من أجل هذا تشبه صداقة الأخوة كثيرا الصداقة التي يعقدها الرفقاء بعضهم مع بعض . أبناء العمومة والأقارب في درجات أخرى ليس بينهم من الروابط المتبادلة إلا بفضل تلك الأرومة المشتركة التي يخرجون منها أعني التي تصل بهم الى الأصل المشترك . ويصير بعضهم لبعض قرباء أشد رابطة أو غرباء تبعا لكون رئيس العائلة هو أقرب أو أبعد لكل منهم .

§ ٥ — إن حب الأبناء لآبائهم والناس للآلهة شبيه بأن يكون هو حب نحو موجود منعم ورفيع . إن الوالدين والآلهة قد أعطونا أكبر جميع النعم فهم مصادر وجودنا وهم يغذوننا ومنذ الولادة يكفلون لنا التربية . § ٦ — ومن أجل ذلك كانت هذه المحبة بين أعضاء العائلة تسبب لهم على العموم من السرور والنفع أكثر من محبات الأجنبية كذلك بأن المعيشة بينهم أكثر شركة . وقد لا تحسن تجد في محبة الأخوة كل ما يمكن أن يوجد في المحبة التي تربط الرفقاء ، وأزيد على ذلك أنها شديدة بنسبة

§ ٤ [illegible]

[illegible] ٥٣

§ ٥ [illegible]

[illegible]

§ ٦ [illegible]

ما يكون التشابه ظاهرة وعلى العموم أكثر تشابهاً . ويزيد حبهم بعضهم لبعض أنهم قد غذوا تغذية واحدة في المعيشة مدة طويلة ، وأنهم متحدون في الشمائل لأنهم ولدوا من أبوين بعينهما ، وأنهم اغتذوا وتعلموا بطريقة واحدة . وأن خبرة كل منهم بالآخر حينئذ تصير روابط بينهم عديدة بقدر ما هي متينة .

§ ٧ — وتجري الصداقة هي نسبية في الدرجات الأخرى للقرابة . المحبة بين الزوج وزوجه هي بالبداهة نتيجة الطبع مباشرة . لأن الإنسان هو بطبعه أميل إلى الاجتماع مثنى مثنى منه إلى الاجتماع بأمثاله بواسطة الاجتماع السياسي . والعائلة سابقة على المملكة وهي أيضاً أشد لزوماً منها . لأن التناسل عند الحيوانات عمل أعم من الاجتماع . وفي جميع الحيوانات الأخرى الاقتراب الجنسي ليس به إلا هذا الغرض وحده لا امتداد . على ضد ذلك النوع الإنساني يعاشر لا لإيلاد الأولاد فقط ولكن ليرعى أيضاً جميع الروابط الأخرى للحياة . ومن ثم تنقسم الوظائف ووظيفة الرجل ووظيفة المرأة مختلفتان حق الاختلاف . غير أن الزوجين يتكاملان على التناوب بأن يضعا ملكاتهما الخاصة شائعة بينهما . وهذا هو على التحقيق السبب في أن الإنسان يجد في هذه المحبة الملائم والنافع معاً . بل هذه الصداقة يمكن أيضاً أن تكون صداقة فضيلة إذا كان الزوجان كلاهما صالحين لأن كليهما له

§ ٧ [illegible]

[illegible]

فضيلته خاصة وبها يمكن أن يبدلا المودة والرحمة . ثم يصير الأولاد في العموم رباطة أخرى بين الزوجين ولهذا يعسر السبب في سهولة الانفصال عند عدم الأولاد لأن الأولاد خير ونعمة مشتركة بين الزوجين . وكل ما هو مشترك يكون رباطا للاجتماع .

§ ٨ — فيرأن نبحث في كيف ينبغي أن يعيش الزوج مع زوجته وفي العموم الصديق مع صديقه، إنما هو أشبه ما يكون بالبحث عن كيف نرى فيهم حدود العدل . ومع ذلك فالشبيه ليست هي عند الصديق نحو صاحبه الغريب وحده بالنسبة للصديق أو بالنسبة للأجنبي أو بالنسبة بين أفراد صحب ورثة منذ مقصوده لوقت ما .

[illegible]

في رواية عدم [illegible]

§ ٨ [illegible]

[illegible]

الباب الثالث عشر

الشكاوى والمنازعات لا تقع [illegible] في الصداقات المبنية على [illegible] وهي تحصل على خصوص في الصلات [illegible] [illegible] [illegible] والالتزامات التي عقدها الإنسان – [illegible] في حساب المستفيد منه أم هل يقاس بكرم الذي أداه – [illegible]

§ ١ – الصداقات هي حينئذ على ثلاثة أنواع كما قلنا في البداية، وفي كل واحدة منها يمكن أن يكون الأصدقاء في حال مساواة تامة أو في حال تفوق أحدهما على الآخر. وحينئذ فالمتساوون في الطيبة يمكن أن يكونوا أصدقاء، ولكن الأطيب يمكن أن يصير صديقاً لمن هو أقل طيبة منه. والأمر كذلك أيضاً بالنسبة لأولئك الذين يرتبطون باللذة والمنفعة؛ فالذين يرتبطون بالمنفعة والذين يتبادلون معروفهم يمكن أن يكونوا متساوين أو غير متساوين في الخدمات. ففي كل صداقة بين متساوين لزم بمقتضى هذه المساواة أن يكونوا متساوين في محبتهم وفي سائر الباقي، ولكن متى كانوا غير متساوين فلا يبقى صداقتهم إلا بحيث يكون مناسبة مع تفوق أحدهم الآخر.

§ ٢ – الشكاوى والمنازعات لا تحصل إلا في الصداقة المبنية على المنفعة وحدها أو بعبارة أخرى إن الخصومات أكثر ما تكون في هذه الصداقة، وهذا مفهوم بلا مشقة فإن

[illegible]

§ [illegible]

[illegible]

§ ٢ [illegible]

[illegible]

أولئك الذين هم أصدقاء بالفضيلة لا يطلبون إلا أن يتبادلوا بعض الخير لأن هذا هو خاصة الفضيلة وخاصة الصداقة . وفي هذا [illegible] إلا هذا الجهاد الشريف فلا شكاوى ولا منازعة بينهم . فإنه لا أحد يغضب من أن يحب ومن أن يعمل به الخير . وإن كان عنده شيء من حسن الذوق دفع عن نفسه بأداء صنوف معروف في قلبه . حتى إن الذي يتفوق فإنه [illegible] في حقيقة ما يرغب لا يمكن أن يوجه لومه إلى صديقه . لأن كليهما لا يرغب إلا في الخير .

§ ٣ — كذلك لا محل لها أيضا في صداقات اللذة لأن كليهما ينال ما يرغب فيه على السواء إذا هو يريد اللذة بمؤانسته . ومن السخرية كل السخرية أن يلوم أحدهم صديقه على كونه لا يجد لذة عنده لأنه يمكن بداهة أن ينقطع عن معيشته معه .

§ ٤ — غير أن صداقة المنفعة [illegible] معرضة حقا [illegible] شكاوى وملامات . لأنه لما كان كل منهم لا يقصد إلا منفعته فإنهم [illegible] دائما حاجة إلى أكثر مما هو ويعتقدون أنه يأخذ أقل مما ينبغي . ويشتكي حينئذ من أنه لم يجد منه كل ما يرغب وكل ما كان يظن أنه يستحقه حقا وعدلا . في حين أن [illegible] من جهتهم [illegible] عن أن يسووا عطاياهم [illegible] غير محدودة [illegible] . § ٥ — [illegible]

---

§ ٣ — [illegible]

§ ٤ — [illegible]

§ ٥ — [illegible]

وصف مزدوج : العدل الذي ليس مكتوبا ، والعدل القانوني ، أمكن كذلك أن يميز في الصداقة أو العلاقة النفعية الرابطة الأخلاقية الخاصة والرابطة القانونية . فالشكايات والملامات تقع على الخصوص متى عقدت العلاقة وقطعت تحت تأثير صفة [illegible] لم تكن لتفهمها الطرفان بطريقة واحدة . § ٦ — الرابطة القانونية أي التي تبنى على شروط صريحة هي إما تجارية بحتة وكما يقال صفقة يدا بيد ، وتارة هي أكثر سماحة وتكون إلى وقت . ولكن هنا دائما من قبل الطرفين اتفاقا على أن يعطي كل منهم [illegible] شيئا بعينه عوضا عن شيء آخر بعينه . فالدين في هذه الحالة واضح بين ولا يمكن أن يكون محلا لأقل نزاع . غير أن الأجل الذي يعطى يظهر محبة ودية بين أحدهما والآخر الذي يتعهد معه . من أجل ذلك لا يوجد عند بعض الشعوب دعوى قضائية بسبب هذا النوع من المعاملات ما دام أنه يفرض دائما أن الذين يتعاقدون هكذا بالأمانة يجب أن تكون بينهم محبة متبادلة .

§ ٧ — أما الرابطة الأخلاقية في هذا الصنف منها لا تبنى على اتفاقات وضعية بل يفترض الأمر أن يكون عطية كما لو كان الأمر من صديق إلى صديقه أو على الأقل يكون الذي يعطي شخصا مثله نفسه . ولكن في الواقع ينتظر أن يؤدى إليه قيمة ما أعطى بل ربما ينتظر أكثر منه لأنه لم يكن ليعطي عطية بل عقد قرضا .

والعلاقة النفعية [illegible] لا مجرد المعاملات

§ ٦ — [illegible] قواعد عامة للعدل خالية من كل محبة

§ ٧ — [illegible] الأخلاقية في هذا الصنف [illegible] من أن [illegible] من هذا . فإن هذه الرابطة الأخلاقية [illegible] من طرف [illegible] من طرف آخر [illegible] .

§ ٨ — حينما لا يحصل الاتفاق على نفس الصورة التي [illegible] الأمر عقده عليها وقعت الشكاوى ، وإذا كانت الدعاوى هي كذلك كثيرة في [illegible] يجيء من أن الناس في [illegible] أو على الأقل أكثرهم عندهم نية نفس الشيء [illegible] ولكن في العمل يختارون الشيء النافع . ولذلك إذا كان جميلاً أن يعمل خير من غير فكرة في أخذ المقابل فإن من النافع أن يتلقى معروف عوض عن [illegible] .

§ ٩ — متى استطاع المرء [illegible] أن يؤدي على حسب الأحوال كل ما قد قبل ويلزم أداؤه بالمعروف . لأنه لا ينبغي أن يتخذ المرء صديقاً رغم أنفه فقد أدى المرء على كره منه كأنه كان قد خدع في ابتداء الأمر وأنه قبل معروفاً من شخص ما كان ينبغي أن يقبله منه ولا [illegible] من ثم أنه كان قد قبله من صديق أو من شخص كان يؤدي [illegible] معروفاً [illegible] من الربح في أن يسدي [illegible] معروفاً . حينئذ يلزم الإنسان أن يبرئ ذمته من الديون [illegible] كما لو كان هنالك عقود صريحة . يلزم أن يقال إن المرء لم يكن ليتأخر البتة عن أداء المعروف [illegible] كان قادراً عليه وإنه مقتنع بأنه إذا كان في حال ليس قادراً على الأداء [illegible] لا يتأخر عن أن لا يقتضي [illegible] . ولكن أكرر أنه متى أمكنه الأداء وجب

§ ٨ — [illegible]

§ ٩ — [illegible]

عليه أن يرى ثمنه ، و[illegible] يكون ملائماً [illegible] أن [illegible] [illegible] من قبل المعروف وعلى أى الشروط يقبله حتى يعرف حق المعرفة [illegible] يريد أو لا يريد أن يقبل هذه الشروط [illegible] .

§ ١٠ — [illegible] المسدى [illegible] [illegible] المعروف المسدى [illegible] [illegible] [illegible] هذه [illegible] [illegible] أم هل لا [illegible] المعروف [illegible] من [illegible] المحسنين [illegible] هو [illegible] هؤلاء [illegible] كثير [illegible] من [illegible] [illegible] أن [illegible] . [illegible] ليجحدون المعروف الذى أسدى إليهم ويجحدونه . وأما المحسنون فهم على [illegible] [illegible] [illegible] عصوى وأن [illegible] لم يكونوا [illegible] أن [illegible] [illegible] وفى الأزمات الشديدة التى [illegible] . § ١١ — [illegible] هل [illegible] [illegible] متى كانت [illegible] لا على المنفعة تكون عائدة الذى يقبل المعروف هى [illegible] ؟ إنه هو الذى طلب المعروف وحينما أسداه إليه

[illegible]

§ [illegible]

[illegible]

[illegible]

§ ١٢ — [illegible]

---

§ ١٢ [illegible]

الباب الرابع عشر

[illegible]

§ ١ — [illegible] تقع [illegible] خلافات في الصداقات التي يكون فيها أحد الاثنين أرفع من الآخر، لأن كلا من جهته يمكن أن يظن أنه يستحق أكثر مما يعطاه، ومتى وقع هذا الشقاق لا تلبث الصداقة أن تنقطع. فالذي هو في الحقيقة أرقى من الآخر يرى أن يكون له زيادة على الآخر، لأنه [illegible] الأوفر يجب أن يؤتى [illegible] والذي هو أنفع للاثنين يتصور من جهته هذا التصور بعينه، لأن من الضرر حقا أن الإنسان الذي لا يؤدي أية خدمة نافعة لا يمكن أن يحصل [illegible] ويقولون [illegible] أن تصبح هذه العلاقة نكبة وسخرة لا صداقة حقيقية [illegible] التي تجيء من [illegible] الصداقة [illegible] مع قيمة الخدمة المؤداة، وكما أنه في شركة رؤوس الأموال من يدفعون نصيبا أكبر يجب أن يكون لهم في الأرباح حظوظ أوفر، كذلك على ما يفترضون يجب أن يكون الحال في الصداقة. غير أن من هو في حاجة وضيق وهو أدنى درجة يحكم على ضد ذلك. فهو يعتقد أن أداء الخدمة لمن هو في حاجة واجب على صديق طيب وحقيق. يقولون ما فائدة المرء من أن يكون صديقا لرجل فاضل وقوي إذا

[illegible]

§ [illegible]

[illegible]

لم يستفد من ذلك شيئاً . § ٢ – يظهر أن أحدهما [illegible] حق كل من وجهته . وأنه يلزم في الواقع أن يستفيد كلاهما من علاقته حظاً أوفر . غير أن هذا ليس نسبة نصيب من شيء بعينه ، فالأعلى يكون له حظ أوفر من الشرف والذي هو في حاجة يكون له حظ أوفر من المنفعة . لأن الشرف هو ثمن الفضيلة والعطف ، والمنفعة هي المساعدة يستعد بها العوز .

§ ٣ – هذا هو أيضاً ما يمكن أن يشاهد في إدارة الممالك حيث لا شرف البتة لمن لا يؤدي أية خدمة للجمهور . إن مال الجمهور لا يعطى إلا لمن أراد لدى هذه خدمة الجمهور ، وهذا مال الجمهور إنما هو الشرف والاعتبار . لا يمكن الإنسان أن يكسب منفعة وشرفاً معاً من الشيء العمومي . إنه لا أحد يطيق زمناً طويلاً أن يكون له أقل مما يستحق من جميع الوجوه . ولذلك يعطى الشرف والاعتبار لهذا الذي لا يعطى المال والذي هو من هذه الجهة يعطى أقل من الآخرين . ويعطى المال ، على ضد ذلك ، لمن يمكن أن يقبل هدايا من هذا النوع لأنه بمعاملة كل امرئ ذلك نسبة استحقاقه يمكن تسوية الصداقة وحفظها كما قلت من قبل . § ٤ – تلك هي أيضاً الروابط التي يجب أن توجد بين الناس غير المتساوين . فإن الإنسان يؤدي خيراً واحداً من [illegible] المالية وخدم

---

§ ٢ [illegible]

§ ٣ [illegible]

§ ٤ [illegible]

مصيبة في عينيه، ويعز فقده متى أمكنه ذلك؛ لأن الصداقة تطلب ما يمكن أكثر من أن تطلب ما يستحق. § ٥ — وفي الواقع توجد أحوال كثيرة يستحيل فيها على المرء أن يؤدي على وجه تام ما يجب عليه. مثلا في الاعتقاد الذي يجب علينا نحو الآلهة ونحو الوالدين. وما من أحد يستطيع أن يؤتيهم كل ما يجب لهم، ولكن من يخدمهم ويعظمهم بقدر ما يمكنه فقد قام بكل ما وجب عليه. كذلك يظهر أنه لا يباح للولد أن ينكر أباه، في حين أن الوالد يمكنه أن ينكر ابنه. متى وجب على المرء شيء لزمه أداؤه. ولكن بما أن الولد لا يستطيع أبدا أن يؤدي مساويا لما تلقى فهو يبقى دائما مدينا لوالده. وعلى ضد ذلك أولئك الذين لهم الواجب لهم دائما أحرار في إبراء مدينيهم. وهذا هو الحق الذي يستعمله الوالد في حق ولده. ومع ذلك فلا يوجد أب أراد من جانبه أن ينفصل عن ابنه إلا إذا كان هذا الابن على فساد خلق لا شفاء منه لأنه زيادة على محبة الطبيعة التي يشعر بها الوالد نحو ولده فإنه ليس من شأن القلب الإنساني أن يرفض السند الذي يمكن أن يحتاج إليه. أما الولد فإنه يلزم أن يكون فاسد الخلق حتى يخلّي نفسه من الرعاية أو يتراخى من الكفاية. ذلك بأن أكثر الناس يحرصون على أن ينالوا خيرا، ولكنهم يعزفون عن عمل الخير للأغيار باعتبار أنه لا فائدة منه.

على أني لا أريد أن أذهب إلى أبعد من هذا فيما كنت أريد أن أقوله في هذه النقطة.

---

١ ما يمكن أكثر — ممكنه

§ ٥ — نحو الآلهة ونحو الوالدين — راجع ما سبق آنفا ب ١٢ ف ٥ وانظر الاعتبارات التي يذكرها أرسطو هنا من النقد الصحيح

الكتاب التاسع

تابع نظرية الصداقة

الباب الأول

[illegible]

§ ١ – في جميع الصداقات التي لا يكون الصديقان فيها متشابهين يكون التناسب هو الذي يسوي الصداقة ويحفظها كما قلت فيما سبق، حتى هنا على الإطلاق كالحال في الاجتماع المدني. مثلا نعل معوضة على حسب قيمته ونصيب من الحذاء عن الأحذية التي يصنعها وبين النساج على قماشه. وكذلك المعاوضات بينها بين جميع أعضاء الاجتماع. § ٢ – ولكن هنا يوجد على الأقل مقياس مشترك وهو العملة المضروبة بالقانون وإليها يرجع في سائر الأشياء، وبها يمكن تقويم كل شيء. ولما كان لا يوجد [illegible] كل محب يشكو أحيانا أن فرط حبه لا يقابل بمثل وإنه لا يكون فيه شيء يحب كما قد يحصل في الغالب، وكثيرا ما يشكو المحبوب أيضا من أن صديقه بعد أن وعده بكل شيء لم يف بعد بشيء من تلك الوعود الكثيرة الضخمة. § ٣ – فإذا وقعت هذه الشكاوى

– الباب الأول [illegible]

§ [illegible]

§ ٢ [illegible]

[illegible] وكان [illegible] [illegible] [illegible] كانت [illegible] [illegible] يحصل اللذة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] شيئاً إلا من ذاتها، تبقى بواسطة توافق الأخلاق والفضيلة .

§ ٤ — [illegible] وهو متى [illegible] كل [illegible] عوض عما كان [illegible] [illegible] أن يكون [illegible] [illegible] جميلة [illegible] وكان يقول [illegible] [illegible] وقد كان كلاهما لم يكن [illegible] ولكن [illegible] وأن أحدهما [illegible] موضوع الشركة لم يكن [illegible] لأنه [illegible] شيء فإنه يتعلق به بشهوة وقد يهون عليه أن

§ ٤ — [illegible] الأعمال الجليلة مثل الوعود . وهذه [illegible] الإسكندر [illegible] [illegible] [illegible] "[illegible]"

[illegible]

يعطي كل [illegible] § ٥ [illegible] أمر
تعيين [illegible] معروف [illegible]
لدى [illegible] أولا يظهر أنه أعتمد على [illegible] كل عمل
فروطاغور ، كما يقال ، حين كان بادئ الأمر يعلم شيئا ، اذ كان [illegible]
يقدر هو نفسه [illegible] ما قد تعلمه وكان فروطاغور يقبل [illegible] .

§ ٦ — [illegible]
" [illegible] "

[illegible]
[illegible] .

§ ٧ [illegible] أنهم قد
لا يجدون [illegible] يعلمونه . ولما كانوا بعد
[illegible] .

§ ٨ [illegible] التي تؤدي
فهؤلاء [illegible] عرضة للوم

§ ٥ [illegible]

§ ٦ [illegible] ٣٧ وهو
[illegible]

§ ٧ [illegible]
[illegible] .

§ ٨ [illegible]
[illegible] .

كما قد قيل فيما سبق. لا عن هذه معاشرات في الصداقة المبنية على الفضيلة. إذن يجب الرجوع هنا إلى النية وحدها في أداء المقابل لأن النية هي مقوم الصداقة والفضيلة على المعنى الخاص. وهذا هو أيضا الأجر الخاص بالمقابل الذي ينبغي أن يؤدى أولئك الذين درسوا معا الفلسفة. فإنه لا طاقة بالمال على تقدير قيمة هذا المعروف، حتى الاحترام الذي يقدمه المرء إلى أستاذه لا يصلح ثمنا له وأن يكون جزاء وفاقا. بل يلزم المرء أن يقتصر على ما يقدر أن يعمله في حقه كما هو الشأن في حق الآلهة والوالدين.

§ ٩ – لكن متى لم يكن المعروف على هذا التجرد من الغرض وكان قد أُسدى نظرا إلى فائدة فإنه يلزم أن يكون المعروف الذي يؤدّى كمقابل جديرا ومناسبا في نظر الطرفين على السواء. وفي حالة ما إذا لم يكن مَرْضيا لا يكون من الضروري فقط بل من العدل أن الذي بدأ بإسداء المعروف هو نفسه الذي يحدد قيمة العوض، لأنه إذا كان ما ينتفع به يساوي المنفعة التي كسبها الآخر أو اللذة التي دفعها الآخر فإن التعويض الذي دفعه هذا الأخير يكون هو كما يجب أن يكون. وعلى هذا النحو تجري الأمور في الصفقات من كل نوع. § ١٠ – وفي بعض الممالك تحظر القوانين رفع المنازعة في العقود الاختيارية إلى القضاء اعتمادا بلا ريب على هذا المبدأ أن المشتكي يجب

– الذين درسوا معا – ما على يثبت أن المقصود هو علاقة [illegible] تلميذه [illegible] في عبارة [illegible] حافظت عليه في الترجمة كما هو الشأن في حق الآلهة والوالدين – راجع ما سبق ك ٨ ب ١٤ ف ٤ هذه الأخلاق [illegible] لم يكن عرفيا – عن هذا «القربة» أي «عرق واحد» هو متعلق تماما بالوالدين [illegible] التي تقع في جملة بعض العقوبات التي يعاقب بها على ما يرتكب في حق الوالدين.

§ ١٠ – [illegible] راجع ما سبق ك ٨ ب ١٣ ف ٦ ولا يدرى كيف يجيء هذا [illegible] يكون على التقاضي أمام المحاكم.

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الباب الثاني

[illegible] يجب مراعاتها في السلوك كله.

§ ١ — [illegible] مسائل أخرى يمكن وضعها أيضا : هل يلزم أن يجيب المرء أباه في كل شيء؟ هل تجب طاعته في كل شيء؟ أم هل إذا كان الإنسان مريضا مثلا يكون أولى به أن يطيع الطبيب؟ وهل لا يكون الأولى أن ينتخب لقيادة الجيش رجل حرب؟ ومن المسائل ما يشبه تلك أيضا: هل المرء ملزم أن يؤثر أن يسدي المعروف إلى صديقه على أن يسديه لرجل فاضل؟ هل ينبغي للإنسان أن يؤدي حق من أحسن إليه أولى من أن يهدي هدية إلى صديقه إذا لا يستطيع أن يجمع بين الأمرين؟

§ ٢ — أليست هذه المسائل كلها من العسير حلها بطريقة مضبوطة لما بين هذه الحالات المختلفة من فروق في العظم والصغر وفي الجدارة الأخلاقية وفي الضرورة؟

§ ٣ — [illegible] على الأقل عناه هو أنه ليس من الممكن منح الشخص بعينه كل شيء. ومن جهة أخرى أن اعتراف المرء بالجميل [illegible] أحسن من مواساة [illegible] أن يرد دينه نحو من أسدى إليه المعروف كما لو كان

[illegible]

§ ١ [illegible]

§ ٢ [illegible]

§ ٣ [illegible]

[illegible] المعروف [illegible] [illegible] من [illegible]

§ ٤ — ولكن [illegible] لا يكون [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

من [illegible] [illegible] هل يجب [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] لم يكن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

هل [illegible] أحق على المرء من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible] — § ٥ — [illegible] [illegible]

أكثر [illegible] وهو أنه يلزم المرء [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] في هذه الجهة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

لا توجد [illegible] الحقيقية في القيام بوفاء حق المعروف الذي أسداه الك[illegible]

مثال ذلك أن هذا الغير كان يعلم أنه يسدي الخير الى رجل طيب مع أن الوفاء [illegible]

لك سيكون الى رجل معروف بأنه رجل شرير [illegible] [illegible] [illegible]

في الواقع [illegible] [illegible] [illegible] من كان [illegible] في [illegible] [illegible]

في الواقع [illegible] الآخر [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

§ ٤ — [illegible]

[illegible]

§ ٥ — [illegible]

[illegible]

آخر لا يمكنه أن يعتمد على أن يوفيه دينه رجل خداع . حينئذ إذا كان الأمر كذلك في حقيقة هذه الأسس لا يمكن أن يكون متساويا من الجانبين . فإن لم يكن الأمر في الواقع كذلك [illegible] إذا هو تصرف على هذا النحو . § ٦ — وعلى [illegible] كما [illegible] أن [illegible] خاصة [illegible] [illegible] لا يمكن أن يكون كريما نحو جميع الناس ولا أن يعطي [illegible] كل شيء كما أنه [illegible] كل الضحايا إلى المشتري ، ذلك أمر بالغ من الوضوح غايته .

§ ٧ — [illegible] وأصدقائه ومن [illegible] . [illegible] كل [illegible] به [illegible] له . [illegible] . حينئذ يدعو [illegible] مشتركة بينهم وأن [illegible] يجعل [illegible] أوجب [illegible] . § ٨ — كذلك [illegible] كل شيء أن [illegible] ولديهم . [illegible]

[illegible] رجل خداع — ربما كان هذا الاعتبار [illegible] ما يكون . ولكن في هذه الحالة ما كان [illegible] ولا [illegible] شيء .

§ ٥ — [illegible] في الأخلاق [illegible]

[illegible] ٣ [illegible]

كل الضحايا إلى المشتري — هذا التشبيه موجود أيضا في الأدب [illegible] .

§ ٧ — [illegible]

[illegible] — تلك [illegible] كانت [illegible] في الأزمان القديمة ، على [illegible] .

§ ٨ — [illegible] والديهم — الملاحظة السابقة [illegible] .

مفهوم بوصفه ، ولهذا [illegible]

[illegible]

[illegible]

مثلا [illegible]

وبكل [illegible] .

§ ٩ [illegible] في كل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

من [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] .

وبكل [illegible] ملاحظة كل هذه الفروق على قدر الإمكان .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الباب الثالث

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لا ينبغي له أن يلوم إلا نفسه . لكن إذا انخدع بمواربة صديقه المزعوم فله كل الحق في أن يشكو من خادعه . وقد يكون لومه أخص من اللوم الذي يوجه إلى أولئك الذين يضربون العملة الزائفة ، لأن الجريمة هنا موجهة إلى شيء أنفس بكثير .

§ ٣ — لكن لنفرض الحالة التي فيها عقدت العلاقة مع رجل بسبب أنه كان فيما ظُنّ طيب وأنه بعد ذلك قد صار رذلاً أو أنه على الأقل ظاهر فقط قد صاره ، فهل يستمر المرء في أن يحبه ؟ أم هل لا يكون جائزاً أن يحبه أيضاً ما دام أن الإنسان لا يحب بلا تمييز بل هو يحب فقط من هو طيب ؟ لأن الذي كان يراد حبه ليس شريراً ولا هو ينبغي أن يُحَب ، فإنه لا ينبغي حب الأشرار كما لا ينبغي التشبه بهم . على أنه معلوم أن الشبيه ينشد الشبيه . وحينئذ هاك هي المسألة : هل يلزم القطع على الفور أم هل يجب التفصيل ، وأن يقطع لا مع جميع ولكن مع أولئك الذين قد صار فساد أخلاقهم منذ الآن عضالاً ؟ ما دام هناك أمل في إصلاحهم فينبغي مساعدتهم على نجاة فضيلتهم بعناية تفوق العناية التي تبذل لإصلاح ثروتهم نفسها لأن ذلك

§ ٢ — أن يلوم إلا نفسه — إذا كان الإنسان منخدعاً من نفسه ، فهو لا [illegible] فإن الإنسان في الغالب يخدع نفسه [illegible] ويكون من [illegible] من نفسه

— صديقه المزعوم — أضفت هذه الكلمة للإيضاح

العملة الزائفة — تشبيه بديع محكم

§ ٣ — لنفرض الحالة — ليس في هذا شيء من التحليل [illegible] مسألة [illegible] وضعها كل من بحثه في بيته

— ما دام هناك أمل في إصلاحهم — قيد نافع في العمل وعمل لذيذ [illegible] في سوابق الحكم من [illegible] صلاح الأخلاق قد أصبح محالاً [illegible] أم لا

خدمته هي سرف ونحن نصدقه [illegible] في هذه الحالة لا خطأ على المرء في أن نقطع ، لأنه لم يكن هذا هو الرجل الذي أريد اتخاذه صديقا ، ومتى قد تغير هكذا تغيرا تاما وأنه لم يبق صديق لإمكان نجاته [illegible] نبعد عنه .

§ ٤ . [illegible] ولآخر [illegible] من الجهة الأخلاقية وصل إلى أن يفوقه كثيرا في الفضيلة ، فهل يجب [illegible] وتصير الصعوبة [illegible] كما يقع في [illegible] وصار الآخر رجلا [illegible] فكيف يمكن أن [illegible] لا يوافقهم [illegible] ولم يكن أحدهم [illegible] من الأفراح والأتراح [illegible] أكثر من مرة .

§ ٥ . ولكن [illegible] من المعاملة القاسية أن نكون معه كما لو لم يكن صديقنا [illegible] الاحتفاظ بذكرى [illegible] في أحسن مرة في الماضي كما أن

---

§ ٤ [illegible]

[illegible] المتفردة [illegible] — ذلك بأن مرور الزمان في الواقع يأتي شيئا أعمق تغيرات .

— كما وصحت [illegible] أكثر من مرة — [illegible] ك ٨ ب ٥ ف ٦

§ ٥ — الاحتفاظ بذكرى — هذا هو القياس الحق . فلا ينبغي للإنسان التزاما لنفسه أن يعامل صديقه كما يعامل مجرد أجنبي حتى ولو لم يعد يحترمه كما كان يفعل قبلا

الانسان يعتقد واجبا عليه أن يكون أشد عطفا على أصدقائه منه على الأجانب كذلك يجب أن يحب بعض الشيء ذلك الصديق الذي يشهد بفضلكم إلا أن يكون العطف مع ذلك قد جاء من الإفراط والفساد لا يغتفر .

[illegible]

الباب الرابع

[illegible]

§ ١ – [illegible] المرء نحو أصدقائه من جهة [illegible] المحبة التي تتكوّن بها الصداقات أحقه يظهر أن تستمد أصلها من إحساسات المرء نحو ذاته . فقد يعتبر المرء صديقا ذلك الذي يريد الخير أو ما يظهر أنه خير ويعمله لمحض حب صديقه وهو يقصد به صديقه ليس غير . وكذلك هو الذي لا يرغب في حياة صديقه ووجوده إلا من أجل هذا الصديق بذاته . هذه هي العاطفة التي تحس بها الأمهات نحو أولادهن والتي يجدها الأصدقاء بعد خصام [illegible] . وقد يقال أيضا إن الصديق هو ذلك الذي يعيش معك ، والذي [illegible] في الأذى والذي تسره مسرتك وتحزنه أحزانك . هذه هي العاطفة التي توجد على الخصوص في الأمهات . فبعض خصائص التي بها تحد الصداقة عادة . § ٢ – هذه هي بالضبط جميع الإحساسات التي يحسها الرجل الخيّر نحو ذاته والتي يحسها أيضا سائر الأخيار من حيث كونهم

[illegible]

§ ١ – [illegible]

§ ٢ – [illegible]

يعتقدون أنهم أخيار . لأنه يظهر ، كما أسلفت ، أن الفضيلة والإنسان الفاضل يمكن اتخاذهما مقياسا لغيرهما . فرجل كهذا هو دائما مع نفسه على وفاق ولا يرغب بكل أجزاء نفسه إلا في الأشياء عينها . وإنه لا يريد إلا الخير ولا يصطنع لنفسه إلا الخير أو ما يظهر له أنه خير . وإن آية الرجل الخير هي أن يعمل الخير ليس غير . وإنه يعمله لنفسه ، لأنه يعمله للعقل الذي هو فيه والذي هو خلاصة الإنسان في كل واحد منا . لا شك في أنه يرغب في الحياة وفي حفظ ذاته لكنه قبل كل شيء يريد أن يُحيي الأصل الذي به يفكر ويحيا لأن الحياة عند الإنسان الخيِّر هي خير حق . § ٣ — إن كل ما يريد خيرا لنفسه . لكن إذا صار الإنسان غير ما كان وتبدل طبعه فهو لا يرغب بعدئذ لهذا الشخص الجديد في كل الخيرات التي كان يتمتع بها الآخر . لأنه إذا كان الله ذاته يملك الخير في الحال فذلك لأنه دائما هو ما هو أصله . وإن المبدأ العاقل في الإنسان هو أصل الشخص أو هو يظهر على الأقل أنه أصله أكثر من كل ما عداه من مبدأ آخر . § ٤ — حينئذ متى اعتبر الإنسان حق الفضيلة فإنه يريد الاستمرار في أن يعيش مع نفسه لأنه يجد في ذلك لذة حقيقية . إن ذكريات أعماله الماضية ملأى حلاوة وآماله في أعماله المستقبلة سيئة كذلك . وما [illegible]

كما أسلفت [illegible] ص ٣ [illegible] ف ٥

والذي هو خلاصة [illegible] أفلاطون [illegible]

هي خير حق [illegible] خلاصة [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

§ ٣ إذا صار الإنسان غير ما كان [illegible] [illegible]

[illegible]

§ ٤ حينئذ متى اعتبر الإنسان [illegible]

لأن جميع ذات متحدة [illegible] هذه الأفكار الكثيرة بلا عقبة [illegible] شريفة وإنه يحس أنه حق في خصوص نفسه وبمسرته خاصة وآلامه الخاصة لأن عنده هذه وآلام [illegible] الموضوعات تعجبه ولا يعجبه بلا انقطاع من موضوع إلى آخر. ليس عنده ما به أن يندم إذا كان يصح التعبير هكذا. ولما كان رجل الخير هو دائما على هذه الاستعدادات نحو ذاته، وكان المرء نحو صديقه كما يكون نحو ذاته شخصيا باعتبار أن صديقنا هو نحن نحن بصورة أخرى نتج من ذلك أن الصداقة يوشك كثيرا أن تكون هي ما قلنا آنفا وأنه يجب أن يسمى أصدقاء أولئك الذين بينهم هذه الروابط بعينها.

§ ٥ — أما مسألة معرفة ما إذا كان يوجد أو لا يوجد في الواقع حب للذات نحو الذات فلنتركها الآن في جانبها ونقتصر على القول بأن الصداقة توجد على التحقيق كلما اجتمع شرطان أو أكثر من الشروط التي بيناها وأنه متى تطرفت الصداقة أشبهت كثيرا المحبة التي يجدها المرء نحو نفسه.

§ ٦ — على أن هذه الشروط يمكن أن تظهر عند العامي من الناس بل بين الأشرار. ولكن أليس أن هؤلاء لا يجمعون بين هذه الشروط إلا بقدر ما تعجبهم أنفسهم

§ ٥ — [illegible]

[illegible]

§ ٦ — [illegible]

ويعدون أنفسهم أخيارا ؟ لأن هذه صفات لا تكون إلا عند ناس فاسدي الأخلاق ومجرمين . § ٧ — بل يمكن أن يقال إنه لا يكاد يجتمع عند الذين ليسوا أخيارا . فهم ويشتهون ذاتا في شتى . إنهم يرغبون في شيء ويريدون منه شيئا آخر ، فمنهم كمثل الفساق الذين لا يملكون أنفسهم سواء بسواء ، فبدلا من الأشياء التي يظهر لهم أنفسهم أنها طيبة جدا يؤثرون أشياء مقبولة عندهم لكنها مشئومة عليهم . § ٨ — وآخرون على عكس ذلك يمتنعون عن عمل ما يظهر لهم أنه خير ما يؤكد منفعتهم بسبب جبن وبسبب كسل . وآخرون أخيرا بعد أن ارتكبوا كثيرا من السيئات يرجعون على أنفسهم بالبغض لما كان من فساد أخلاقهم ، ويكرهون الحياة فيتهربون منها وينهون أمرهم بالانتحار . § ٩ — إن الأشرار في مكنة من أن يبحثوا عن أناس يقضون معهم أيامهم ولكنهم قبل كل شيء يهربون من ذواتهم . فإذا خلوا إلى أنفسهم لا تقدم لهم ذاكرتهم إلا ذكريات مؤلمة . وأما عن المستقبل فهم يتأملون تفاصيله ليست أقل سحقا للوم . في حين أنهم عن صحبة ذلك في رفقة الغير ينسون هذه المعاني المتعبة . ولما لم يكن فيهم ما يحب لا يحسون نحو أنفسهم عاطفة من الحب أيا كانت . إن أمثال هؤلاء لا يتحدون بسرورهم ولا إلى آلامهم . أنفسهم في شقاق ، ففي حين أن جزء نفسهم الأسفل يحزن للحرمانات

---

§ ٧ — [illegible]

§ ٨ — [illegible]

§ ٩ — الأشرار [illegible] يحتملها بالانتحار .

التي يراد مصيرها في معدتها هنا الجزء الآخر يتلذذ احتماله. وذلك من فساد الخلق.
فأحد هذين الإحساسين يجذب الإنسان من ناحية والآخر يجذبه من الناحية الأخرى،
فيمكن القول إنه عن هذه الحالة مقطّع إرباً. § ١٠ – لكن لما كان غير ممكن
أن يجتمع الشعور باللذة والألم معاً، كان لا يتأخر عن أن يحزن لما أصاب من اللذة وودّ
لو أنه لا يكون قد ذاق هذه اللذات، لأن الأشرار يلزمهم الندم دائماً على كل
ما يعملون. على هذا حينئذ أكرر أن الشرير لا يظهر أبداً مستعداً لحب ذاته
لأنه في الواقع ليس فيه شيء يُحَب. لكن إذا كانت هذه الحال النفسية هي على
التحقيق محزنة ومشئومة لزمه اجتناب الرذيلة بكل قواه والتثبت في جهده بأن يصير
فاضلا لأنه بهذا وحده يستطيع الإنسان أن يميل في حب نفسه وأن يصير صديقاً
للأغيار.

– مقطع إربا – مجاز محكم.

§ ١٠ – مستعدا لحب ذاته – هذا الباب كله هو على التحقيق من أجل الفصول التي كتبها أرسطو وأبعدها غورا. ولقد أحسن "جيماييرس" الذي استشهد به "زول" إذ سماه "رأسا ذهبيا" يكاد يكون الحب وهذا مدح كبير عادل.

الباب الخامس

في العطف – أنه يختلف عن الصداقة وعن الميل – أنه يمكن أن يوجه إلى النكرات وأنه سطحي جدا. التأثير الفعال للرؤية في الصداقة وفي الحب – كيف أن العطف يمكن أن يستحيل إلى الصداقة – السبب العادي للعطف .

§ ١ – العطف يشبه الصداقة ، ولكن ليس إياها بالضبط . إنه قد يتجه حتى نحو النكرات من حيث لا يعرفون الإحساس الذي يوجه نحوهم . وليس الأمر كذلك في أمر الصداقة كما بينت فيما سبق . كذلك ليس العطف هو الميل إلى الحب لأنه خلو من القوة والرغبة وهما العلامتان اللتان يصحبان الميل عادة . § ٢ – حينئذ الميل يتكون بالعادة لكن العطف يمكن أن يكون طفرة ، ومثاله التعلق بأناس يصارعون ، فإن من يشهدونهم يكادون يحسون نحوهم العطف ويساعدونهم على ما يتمنون دون أن يناصروهم شخصيا في المصارعة عن كثب . أكرر حينئذ أن هذا العطف هو فجائي والإحساس الذي يولده ليس إلا سطحيا . § ٣ – ذلك بأنه يظهر لي أن الصداقة كالحب تبتدئ بلذة النظر لأنه إذا لم يعجب المرء رواء الشخص لا يمكنه أن يحبه . ليس معنى هذا أن المرء يقع في الحب لمجرد أن الصورة قد

– الباب الخامس – في الأدب الكبير ك ٢ ب ١٤ وفي الأدب إلى أوديم ك ٧ ب ٧ .

§ ١ – العطف – الفرق الذي بينه أرسطو هنا دقيق جدا ولكنه حق جدا .

– فيما سبق – ر . ك ٨ ب ٢ ف ٣ .

– الميل إلى الحب – فرق دقيق أيضا ولكنه حق كما سيظهر فيما يلي

§ ٢ – يناصروهم شخصيا – وبالنتيجة يؤثرونهم دليلا على المحبة

§ ٣ – بلذة النظر – هذه الملاحظة التي يمكن أن يجادل فيها النظر الشخصي هي سديدة النور جدا . فلا أظن أمرا يمكنه أن يصير صديقا لإنسان يبغض شخصه المادي .

شيئه، لا يكون من حب بل هي تنشأ للمرء من عينه شخص ويرغب في حضرته.

§ ٤ – حقاً إن صديقين لا يكونان صديقين إلا بعد أن يحس كلاهما بادئ الأمر بعطف نحو الآخر. لكنه لا يكفي أن يكون بالمرء عطف ليكون محبا. بل يقتصر الأمر على أن تتمنى المرء الخير لأولئك الذين يحس نحوهم بعطف من غير أن يكون مع ذلك مستعدا لأن يعمل لهم أي شيء ولا أن يكلف نفسه لأجلهم شيئا أيا كان. وإذن لا يكون إلا من باب المجاز أن يقال عن العطف إنه من الصداقة. لكن يمكن أن يقال إن العطف متى استطال مع الزمان ووصل إلى أن يكون عادة صار صداقة حقة لا صداقة منفعة ولا صداقة لذة لأن العطف لا يستمد أصله من أحد هذين السببين ولا من الآخر. والواقع أن من قبل خدمة رد عطفه مقابل المعروف الذي أسدى إليه ويكون بذلك قد أدى واجبا. لكن متى رغب المرء في خير آخر بسبب أنه يرجو من ذلك فائدة فالظاهر أنه لا يكون به عطف على ذلك الشخص بل عطف على نفسه كما أنه لا يكون صديقا لذلك الذي يتعهد آخر في أمل أن يجتني منفعة من وراء ذلك رعي.

§ ٥ – وعلى العموم فالعطف تثيره الفضيلة واستحقاق كيفما اتفق كلما ظهر شخص لآخر بمظهر الشرف أو الشجاعة أو أي كيف من هذا القبيل كشأن المصارعين الذين ذكرتهم آنفا.

---

§ ٤ – [illegible]

§ ٥ – [illegible]

الباب السادس

[illegible]

§ ١ – يظهر أن الوفاق أيضاً فيه شيء من الصداقة ولهذا يلزم أن لا يلتبس بمطابقة الآراء لأن هذه المطابقة يمكن أن تكون حتى بين أناس لا يعرف بعضهم بعضاً . لا يمكن أن يقال على من تتحد أفكارهم في شيء معه إنهم متوافقون . في علم الفلك مثلا إذا تطابقت الآراء على مسائله فذلك لا يقتضي أي محبة . وعلى ضد ذلك يقال عن المدن إنها تتمتع بالوفاق متى كان الوفاق على منافعها العامة المتعلقة بها ، متى يتحد الناس في الرأي ويتعاونون جميعاً في تنفيذ ذلك عن عزم مشترك .
§ ٢ – فالوفاق إذن ينطبق دائماً على الأفعال وعلى الخصوص الأفعال ذات الأهمية والتي يمكن أن تكون نافعة للطرفين على السواء أو نافعة لجميع المدنيين ، كما لو كان الأمر بصدد مملكة كأن يجمع الناس مثلا على أن جميع السلطات يجب أن تكون بالانتخاب أو أنه يلزم محالفة اللقدمونيين أو أن "بطاقوس" يجب أن يحصر

[illegible]

§ [illegible]

§ ٢ [illegible] – بطاقوس [illegible]

المنفعة فيه وأنه هو نفسه مع ذلك نفسه ، فمتى كان الأمر على صفة ذلك ورغب كل واحد من حزبي المملكة في أن يستقل بالسلطة فهنالك الشقاق كما هو في خُطّاب الفينيقيات . لأنه لا يكفي في الحقيقة للوفاق أن يفكر الطرفان في موضوع بعينه أيا كان ، بل لا بد للوفاق من أن يفكرا بنية واحدة فيه في الظروف عينها ومثال ذلك أن يتفق الشعب والطبقات العليا على إعطاء السلطة للأكفاء من أهل المدينة لأنه بذلك يحصل كل واحد على ما يبتغي . فالوفاق مفهوم على هذا النحو يظهر واضحا أنه صداقة مدنية كما قد قيل ، لأنه حين يتعلق بالمنافع العامة وعلى جميع حاجات الحياة الاجتماعية .

٣٤ — لكن هذا الوفاق لا يتحقق إلا بين الأخيار فإنهم متفقون مع ذواتهم ومتفقون فيما بينهم لأنهم كما يقال لا يتغيرون ولا يتقلبون ، لأن إرادات هؤلاء الأخيار ثابتة غير متغيرة وليس فيها مد وجزر كما في أوريب ، وأنهم لا يريدون إلا الأشياء العادلة والنافعة ويرغبون فيها بالإخلاص للمنفعة العامة . ٣٥ — وعلى الضد أن يكون ذلك من الأشرار فالوفاق بينهم غير ممكن

[illegible]

٣٤ [illegible]

إلا أن يكون في خدمات قصيرة جدا. كما أنهم لا يستطيعون أن يكونوا [illegible]
طويلا. لأنهم يعملون في نصب [illegible] في [illegible] ولا يجدون إلا [illegible] يستطيعون
في الشغب وسفهات [illegible]. ومن ثم كل واحد منهم لا يريد إلا [illegible] له به
تصص على جاره ووقف في وجهه [illegible] أن المصلحة العامة لأنهم أحدا فلا تلبث
أن يضحى بها. وحينئذ يقعون في [illegible] أن يكره بعضهم بعضا على
رعاية العدل دون أن يريد أحدهم أن يلتزم تطبيقه على نفسه.

§ ١ إلا أن يكون في خدمات [illegible]
بدعمها بحجج تاريخية مجربة أخيرة

الباب السابع

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الشعر " [illegible] الامر من جهته [illegible] " . ولكنه [illegible] [illegible] أن [illegible] [illegible] ويؤثرون أن يقبلوا المعروف على أن يصنعوه .

٤٢ — أما أنا فيظهر لى أن العلة هنا أدخل فى باب الطبيعى وأنها ليس بينها [illegible] أدنى [illegible] [illegible] لدى متصروه . [illegible] [illegible] كان هؤلاء لا [illegible] [illegible] . ٣٥ — هذا هو بالضبط ذلك [illegible] . فليس ولا واحد منهم لا يحب صنيع يده الخاص [illegible] وحتى هذه المشاهدة بارزة على الخصوص فى الشعراء فإنهم يعشقون مؤلفاتهم الخاصة و[illegible] كما لو كانت أولادهم . ٤٤ — هذا هو بالضبط حال المتممين . فإن الشخص [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] لكل من [illegible] شىء [illegible]

٤٤ [illegible]

٣٥ [illegible]

٤٤ [illegible]

بالعمل أي من حيث إننا نعيش ونعمل . فمن يخلق خلقا فهو على وجه ما كائن بعمله ذاته . فهو يحب إذن صنعه لأنه يحب أيضا أن يكون . وهذا إحساس طبيعي جدا . لأن ما ليس هو إلا بالقوة يظهره الصنيع ويجعله بالفعل . § ٥ — زد على هذا فيما يمس المحسن أن فيه شيئا من الحسن والجميل بالنسبة للمنعم بحيث إنه يتمتع به في موضوع هذا الفعل . لكنه في الوقت عينه لا شيء من جميل بالنسبة للمنعم عليه . فمن يتمتع به معروف . وليس فيه على الأكثر إلا النفع أي ما هو أقل قبولا عند النفس بكثير وأقل استحقاقا لأن يُحَبّ . § ٦ — إنما الفعل الحالي هو الذي يجعل له لذة . وفي المستقبل إنما هو الرجاء . وفي الماضي إنما هو الذكرى . لكن اللذة الأكثر حدة بلا معارضة هي التي في الحال الذي هو بلا شك حقيقي كذلك بأن حبه مؤثر . وعلى هذا إذن فالصنيع يبقى بالنسبة لمن صنعه لأن الجميل باق . في حين أن النفع يمر ويزول بالنسبة لمن قبل النعمة . وذكرى الأشياء الجميلة التي يصنعها المرء مستعذبة جدا . ولكن ذكرى الأشياء النافعة التي استفاد المرء منها قد لا تكون حسنة وقد تكون ولكن على قدر قليل بلا شك . ذلك بأن المرء إذا رغب في الأشياء بالعكس فالرجاء فيها ولكن الحب يكاد يكون فعلا ونشاطا . فيكون المرء محبوبا ليس إلا انفعالا وقبولا . والصحبة والحب والشواغل التي تستتبعها تكون من جهة من هم أعلى أثرا . § ٧ — يمكن أن يلاحظ فوق ذلك أن الإنسان يتعلق دائما أكثر بما كلفه عناء . ومن هذا مثلا أولئك الذين قد كسبوا ثروتهم بأيديهم يقدرونها

§ ٥ [illegible]

§ ٦ [illegible]

§ ٧ [illegible] لأنه ليس في

[illegible]

تدرك أكثر من أمهات ... ومن ... شيء ... لا يستحق
ابنه مجهوداً ... في حين ... في ... مجهود ... من أجل
ذلك كان ... ولدت أولادهن ... في ... قد كان من
المشقة بمكان وانهن ليعلمن حق العلم أن أولادهن ... وهذا بلا شك هو
أيضاً احساس المنعمين نحو المنعم عليهم .

... الوالدات لأولادهن ... حنو ... عما ... من
... التي ... على الاعياء

يعني حق العلم ... لأكثر من
الأمهات ... لمثل ... من ... كان ذلك
في ... والوضع أم بعد ولادة ... في ... أحدهن ...
أكثر من الولادة ...

الباب الثامن

[illegible]

§ ١ – لقد وضعوا مسألة [illegible] ما إذا كان يصح أن يحب الإنسان نفسه [illegible]
أو عن محبة الأغيار، أو إذا كان الأحسن هو حب الغير، لأنه يلام عادة أولئك
الذين يغلون في حب أنفسهم ويسمون أنانيين كأنما يراد إخجالهم من هذا الإفراط.
ويظهر أن الشرير لا يظهر أنه يعمل البتة إلا موجها عمله نحو ذاته وحده. وكلما
[illegible] شذت هذه الرذيلة في نفسه، كذلك يعاب عليه أنه لا يعمل عملا أيا كان
خارجا عن شخصه [illegible] وعن [illegible] [illegible] لا يعمل إلا للخير، وكلما زاد
صلاحه قصر عمله على [illegible] [illegible] في جانب منفعة صديقه.

§ ٢ – لكنه يجاب عن ذلك [illegible] لو فحصت [illegible] كل هذه النظريات

الباب الثامن – في الأدب الكبير ك ٢ ب ١٥ وفي الأدب إلى أوديم ك ٧ ب ٦

§ ١ – قد وضعوا مسألة العلم – ليس هنا البتة عطف وسهولة الانتقال بين هذا الموضوع الجديد والموضوعات التي تقدمت.

أو إذا كان الأحسن هو حب الغير – يرى من ذلك أن الفلسفة [illegible] قد كانت أحسن [illegible]

[illegible]

[illegible]

§ ٢ – [illegible]

الفاضلة بالأثرة وهذا ليس صعب الفهم . على هذا فليس شك في أنه يجب علينا أن نحب ذلك الذي هو أخص صديق . وإن أخص صديق هو ذلك الذي يريد الخير لصديقه لأجل هذا الصديق نفسه حتى ولو لم يعلم ذلك أحد في العالم . وذلك على الخصوص هي شروط التي يجب على المرء أن يقوم بها نحو ذاته كما يجب عليه أن يقوم في هذا الصدد بجميع الشروط الأخرى التي تعرف بها الصداقة الحقيقية . لأننا قد قررنا آنفا أن جميع إحساسات الصداقة تبدأ أولا من الفرد لأجل أن تنتشر منه في الآخرين . والأمثال تشهد بهذه المعاني ويكفي أن نورد منها "روح واحدة – بين الأصدقاء . كل شيء مشترك – الصداقة هي المساواة – الركبة أقرب من الساق ." كل هذه تعابير توضح على الخصوص علاقات الشخص مع نفسه . على هذا حينئذ يكون الشخص هو صديق نفسه وأشد صداقة لها منه لأي كان . ونفسه على الخصوص هي التي يجب عليه أن يحبها .

من بين هذين الحلين المختلفين يتساءل بحق عما هو الحل الذي يجب اتباعه متى كانت الثقة بهما متساوية .

قد قررنا … راجع ما سبق … [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

§ ٣ — ربما يكفي تقسيم هذه التحقيقات وتبيين النصيب الذي يحويه كل منها من الحق ونوع الحق . فإذا عين وصف ما يعنى بالأنانية على المذهبين اللذين تحمل عليهما هذه الكلمة ، وضح لنا وجه الصواب في هذه المسألة .

§ ٤ — من جهة حينما يراد حمل هذا اللفظ لفظ توبيخ وشتم يسمى أنانيين أولئك الذين يختصون أنفسهم بأحسن نصيب في الأموال وفي الكرامات وفي اللذات البدنية . لأن العامي له في كل ذلك أشد الرغبات . ولما أن الناس سرعان ما يُصلون عن هذه الخيرات التي يعتقدونها أنفس الخيرات كانت هذه الخيرات محل أشد المنازعات . والناس الذين يتنازعونها بهذه الحدة لا يفكرون إلا في إرضاء رغباتهم وشهواتهم وعلى العموم الجزء غير العاقل من أرواحهم . كذلك يسلك عامة الناس وتكون تسمية "الأنانيين" آتية من أخلاق العامة التي هي مدعاة للأسف . فيكون إذن حقا أن تلام الأثرة محمولة على هذا المعنى .

§ ٥ — لا يمكن أن ينكر أن اسم الأنانيين يطلق غالب الأحيان على الناس الذين يغنمون من جميع هذه الاستمتاعات الدنيئة ولا يفكرون إلا في أنفسهم . لكن إذا كان إنسان لا يبحث إلا عن اتباع طريق العدل أكثر من أي شيء كان ويتعاطى الحكمة أو أية فضيلة أخرى عن درجة قصوى ، وبالاختصار لا يختص نفسه إلا بالعمل

---

§ ٣ — النصيب ... من الحق ونوع الحق — نهج حكيم جدا طالما اتبعه أرسطو .

§ ٤ — العامي ... أشد الرغبات — يرى أن الفيلسوف لم يأبه بكل هذه الخيرات [illegible]

§ ٥ — إذا كان إنسان — تمييز عميق وجيد معا . فإن الأنانية تعبر على الخصوص بالغرض الذي يرمي إليه الشخص . فإذا كان الغرض سافلا ، إذا كان الغرض شريفا وعظيما [illegible] حب الذات من ثم أمر آخر

لوجه آخر فيكون من المستحقين أن يسمى أثرة وأن يلام على ذلك. § ٦ — ومع ذلك فإن ذلك الإنسان هو، فيما يظهر، أشد أثرة من الآخرين، فإنه يتخذ لنفسه أحسن الأشياء وأجودها ولا يتبع إلا الجزء الأعلى من نفسه، فإنه يطيع كل أوامره مع الخضوع. وكما أن الجزء الأهم في المدينة ينبغي أن يكون في الحقيقة هو المملكة نفسها أو هو في نظام حربي للأشياء يعتبر أنه مؤلف لمجموع تمامه، كذلك أيضاً بالنسبة للإنسان. فإنه يجب على الخصوص أن يعتبر محباً لذاته ذلك الذي يحب في نفسه ذلك المبدأ الحاكم ولا يبحث إلا عن إرضائه. ويسمى معتدلاً الإنسان الذي يضبط نفسه، وغير معتدل هذا الذي لا يضبطها، على حسب ما يكون العقل حاكماً أو غير حاكم، فذلك لأن العقل، على ما يظهر، هو في الواقع متحد مع الشخص نفسه. ومن أجل ذلك أيضاً يكون الأفعال التي تظهر أنها أكثر شخصية وأدخل في الإرادية هي تلك التي يأتيها المرء تحت تأثير عقله. ومن الواضح تماماً أن هذا المبدأ الأعلى هو المقوم الأصلي للشخص، وأن الإنسان الخيّر يحبه إيثاراً له على ما عداه. فيلزم إذن القول على هذا بأنه أشد الناس أثرة، ولكن على معنى غير المعنى الذي به يكون هذا الاسم شتيمة حقة بحقيقة. هذه الأثرة شريفة تعلو الأثرة الدنيئة بقدر ما تعلو المعيشة على مقتضى العقل المعيشة على مقتضى الشهوة، وكما تعلو الرغبة في الخير الرغبة فيما يظهر أنه نافع.

---

§ ٦ — فيما يظهر ... [illegible] ... على
معنى دقيق معنى دقيق مثله

المقوم الأصلي للشخص ... [illegible]

المعيشة على مقتضى العقل ... للأخلاق ... [illegible]
مذهب الأخلاق

§ ٧ – على هذا حينئذ فكل الناس يحب ويقبل الذين لا يجتهدون على نحو فوق أمثالهم إلا في فعل الخير ويمدحونهم. فلو كان الناس جميعا لا يتزاحمون إلا على الفضيلة وجدوا وجهدوا أنفسهم في فعل ما هو أجمل، لرأيت الجماعة كلها تجد حاجاتها مقضية ولوجد كل امرئ لخصوصه أكبر الخيرات عنده ما دام أن الفضيلة هي أنفس الخيرات. حينئذ فقد يمكن الوصول إلى هذه النتيجة المزدوجة: في جهة، أن الرجل الخير يجب أن يكون أنانيا لأنه بفعل الخير يكسب أيضا ربحا شخصيا عظيما ويفضل في الوقت عينه على الآخرين. ومن جهة أخرى أن الشرير ليس أنانيا لأنه لا يزيد على أن يضر نفسه وغيره باتباعه شهواته الرديئة. § ٨ – وبالجملة يكون عند الشرير خلف عميق بين ما يجب عليه أن يعمله وبين ما يعمله، في حين أن الرجل الفاضل لا يعمل إلا ما يجب عليه لأن كل عقل يختار دائما ما هو الأحسن له، والرجل الخير لا يطيع إلا الذكاء والعقل.

---

§ ٧ – [illegible] منها أرسطو. ومع ذلك [illegible] إصلاح بكامل الأمر [illegible] من أهمية التربية التي تشكل الأشخاص الذين هم [illegible] جد البعد عن هذا المثل الأعلى إذا كانت قد أصبحت أقرب إليه من الحكومات القديمة.

– هذه النتيجة المزدوجة – ولو أن هذه النتائج من المشكلات إلا أنها صادقة إذا سلم بالمبادئ التي وضعها أرسطو.

§ ٨ – [illegible]

لأن كل عقل – يظهر أن أرسطو من حيث لا يشعر، يحيي نظرية أفلاطون وسقراط وهي أن الرذيلة هي دائما ناشئة عن الجهل [illegible]

§ ٩ — وهذا لا يمنع من أن الرجل الفاضل يعمل كثيرا من الأشياء لأصدقائه ولوطنه ولو كلفه ذلك فقدان حياته . إنه يهجر الأموال والكرامات وعلى جملة من القول كل هذه الخيرات التي يتنازع فيها العامة عن طيب نفسه ليشرف عمل الخير . إنه يفضل كثيرا سعادة حادة وقتية [illegible] على [illegible] يبقى زمنا أطول . يؤثر أن يعيش في المجد سنة واحدة على أن يعيش في خمول سنين عديدة . يؤثر عملا واحدا جميلا وعظيما على جملة من الأعمال العادية . وذلك هو بلا شك ما يقع لأولئك الرجال الكرام الذين يضحون بحياتهم لغيرهم . إنهم يستبقون لأنفسهم أشرف نصيب وأجمله ويجودون عن ثروتهم مع الارتياح إذا كان جزاؤهم يمكن أن يغني أصدقاءهم . فالصديق ينال الثروة وأما هو فينال الشرف وبذلك هو يختص نفسه بخير أعظم منه مرة . § ١٠ — وهل من حاجة أن يكون شأنه كذلك بالنسبة للكرامات والسلطات . فالرجل الخير يترك كل ذلك لصديقه لأن هذه النزاهة هي وحدها في نفسه جميلة وجديرة بالثناء . ومن هنا أن الناس لا يخطئون إذ يعتبرون فاضلا ذلك الذي يختار الشرف والخير على سائر الأشياء . بل قد يذهب الرجل الخير إلى حد أن يترك لصديقه مجد الإقدام على الفعل . ومن

§ ٩ — وهذا لا يمنع [illegible] الرجل [illegible] .

— يعيش في المجد سنة واحدة [illegible] ([illegible]) [illegible] .

§ ١٠ — [illegible] .

[illegible] لصديقه مجد الإقدام على الفعل [illegible] .

[illegible] .

الأحوال ما فيه قد يكون أجمل بالمرء أن يجعل صديقه يعمل شيئا من أن يباشره هو بالذات .

§ ١١ وعلى هذا حينئذ في جميع الأعمال الممدوحة يظهر أن الرجل الفاضل يأخذ لنفسه النصيب الأوفى من الخير . وإني أكرر أنه هكذا يلزم المرء أن يعرف أن يكون أنانيا . وأنه لا ينبغي للمرء أن يكون أنانيا كما يكونه الناس على العموم .

---

§ ١١ أن يعرف أن يكون أنانيا – هذه عجيبة ولكن لا يسعني إلا أن أقدره

الباب التاسع

[illegible]

§ ١ — يزعمون أيضاً مسألة أخرى ويتساءلون عما إذا كان المرء وهو سعيد حاجة إلى الأصدقاء أم أنه لا حاجة به إليهم . ويؤكد أنه ليس من حاجة لبعض السعداء على الإطلاق والمستقلين إلى الصداقة ما دام أن لهم كل الخيرات وأنهم لاكتفائهم بأنفسهم ليس لهم بعد من حاجة لسواهم . في حين أن الصديق الذي هو لنا كأنفسنا يجب أن يؤتينا ما لا نستطيع أن نحصله بأنفسنا . وتلك كانت فكرة الشاعر إذ قال

"إذا كان الله في عونك فما حاجتك بالأصدقاء"

ومن جهة أخرى متى حُبِي المرء السعيد جميع الخيرات فمن السخف الصريح أن لا يحبَى الأصدقاء لأن هذه فيما يظهر أنفس الخيرات الخارجية . أزيد على هذا أنه إذا كانت الصداقة تنحصر في عمل صنوف المعروف أكثر منها في قبوله

— الباب التاسع [illegible]

§ ١ — يزعمون أيضاً مسألة أخرى [illegible]

— الشاعر هو "أوريبيد" في مأساة "أورست" [illegible]

[illegible]

وكان نشر الخير حواليه هو خاصة الفضيلة والرجل الفاضل وكان أولى بالمرء أن يبر أصدقاءه من أن يبر الأجانب فينتج من هذا أن يكون الرجل الخير في حاجة الى الناس الذين يمكن أن يسدى اليهم معروفه. من أجل ذلك يتساءلون أيضا عما اذا كان المرء في أى حالتيه أحوج الى الأصدقاء أفى السعادة أم فى الشقاء، لأنه اذا كان الانسان فى الشقاء محتاجا الى الناس الذين يساعدونه فان الانسان السعيد لا حاجة به الى الناس الذين يسدى اليهم معروفه. § ٢ وعندى أنه من السخف جعل الرجل السعيد منفردا بمعزل عن سائر الناس. من ذا الذى يريد أن يملك جميع خيرات الدنيا على شريطة أن لا يستعملها فيها الا لنفسه وحده؟ الانسان موجود اجتماعى وقد خلقته الطبيعة ليعيش مع أمثاله وهذا هو ما يصدق أيضا على الانسان السعيد، لأن لديه كل الخيرات التى يمكن أن يؤتيها الطبيعة. وقد كان من البديهى أن الأولى به أن يعيش مع الأصدقاء والناس الطيبين من أن يعيش مع الأجانب أو مع الذين كان الرجل سعيدا فى حاجة الى الأصدقاء بالضرورة.

§ ٣ فحينئذ ما معنى رأى الأولين الذين ذكرناه؟ وكيف يكون فيه شىء من الحق؟ ألأن العامة يرون أن الأصدقاء هم الناس النافعون؟ وأنه من أجل ذلك لا حاجة بالانسان السعيد الى كل هذه المساعدات مادام مفروضا أن لديه جميع

... أحسن نعمة يحصلها المرء أيضا – صداقة أخرى من الأخرى

§ ٢ – الانسان موجود اجتماعى – راجع السياسة ك ١ ب ١ ف ٩ اذ أرسطو من بين جميع الفلاسفة هو ... فى ... الانسانى ... "...". ... على رغم ... بعض ... المسيحية

§ ٣ – الذين ذكرناهم – فى أول هذا الباب.

خيرات؟ بل لا يدرى ماذا يصنع بالأصدقاء، وربما يقال أيضاً إنه لا يكون به إلا حاجة ضئيلة مدة حياته، لأن ملاذه كلها مجتمعة، وعلى هذا فلا حاجة به إلى اللذات التي يجلبها الغير. فإن لم يكن به حاجة إلى أصدقاء من هذا الجنس ظن أنه حينئذ لا حاجة له بأصدقاء من أي جنس كان. § ٤ — لكن هذا الاستدلال ربما لا يكون صحيحاً. فقد قيل في أول هذا المؤلف إن السعادة هي نوع من الفعل، ومن المفهوم بلا عناء أن الفعل شيء يقع على التوالي، غير أنه لا يوجد على جهة خاصة كالأشياء. فإن كانت السعادة تنحصر في أن يعيش المرء ويفعل الفعل الحسن، خيراً طيباً ولطيفاً في ذاته كما قد بينته في صدد. § ٥ — وفوق ذلك فإن ما هو خاص بنا ومألوف لنا يؤتينا لذة من الإحساسات. ونحن نستطيع أن نرى الآخرين ونلاحظ أفعالهم أكثر من أنا نستطيع أن نلاحظ أنفسنا ونرى أفعالنا، والنتيجة أن أفعال الناس الفضلاء متى كانوا أصدقاء يجب أن تكون مقبولة حتم القبول لدى الطيبين، شريفة مدة الصداقة، حائزة بدون شك التمتع الذي هو أكثر ملاءمة لطبعهم. أولئك إذن هم الأصدقاء الذين يحتاج إليهم الرجل السعيد مادام أنه يريد أن يشهد الأعمال الحسنة والمألوفة لدى طبعه الخاص. وتلك هي أعمال الرجل الفاضل متى كان صديقاً.

§ ٦ — ومن جهة أخرى يظنون أن الرجل السعيد يجب أن يعيش عيشة

§ ٤ — في أول هذا المؤلف [illegible] ك ١ ب ٦ ف ٨ [illegible]

كما قد بينته في صدد [illegible]

§ ٥ — [illegible]

[illegible] يعمل على [illegible] والأشرار [illegible] يعمل [illegible] يجب أن يضعه [illegible] § ٧ - على [illegible] اليه "موغيس" [illegible] في القصص [illegible] ذلك هو [illegible] من ملكة الحس أو قوته . وفي الانسان تسمى بملكة الحس وملكة [illegible] . لكن القوة تسمى دائما بالفعل . والمهم هو في الفعل . حينئذ يظهر أن [illegible] وكل ما هو معين هو من طبيعة الخير . ومن [illegible] ومن أجل ذلك [illegible] . § ٨ - غير أنه

[illegible]

لا ينبغي أن يُتخذ هنا مثلاً حياة رديئة وفاسدة ولا حياة قضيت في الآلام . لأن حياة كهذه هي غير محدودة كالعناصر التي هي منها سواء بسواء . وسيتضح ذلك بأجلى من ذلك فيما سنقوله بعد على الألم . § ٩ — نعود مرة أخرى . إن الحياة وحدها هي طيبة ومحبوبة . ومما يثبت ذلك هو أن كل الناس يجد فيها محاسن وعلى الأخص الناس الفضلاء والمحظوظون . لأن الحياة أكثر ما تكون مرغوباً فيها لديهم ، وعيشتهم هي أسعد عيشة بلا نزاع . لكن من يرى يحس أنه يرى ، ومن يسمع يحس أنه يسمع ، ومن يمشي يحس أنه يمشي ، وكذلك الحال في سائر الأعمال . بل يوجد شيء يحس فعل خاص بحيث إننا نستطيع أن نحس أننا نحس وأن نعقل أننا نعقل . لكن أن نحس أننا نحس أو أن نحس أننا نعقل هو أن نحس بأننا كائنون . لأنه قد رأينا أن نكون إنما هو الحس أو التفكير . ولأن يحس المرء أنه حي فذلك أحد الأشياء المحبوبة في ذاتها . لأن الحياة هي بالطبع طيبة ، ولأن الحس بما في نفسه خير هو شيء هو نفسه تام اللذة حقيقة . وعلى هذا تكون الحياة مرغوباً فيها لكل الناس لكن بالأخص على الأخيار لأن الحياة بالنسبة لهم خير ولذيذ في آن واحد ، وبهذا وحده إنهم يشعرون بالخير الذاتي ويلتذون من ذلك لذة عميقة . § ١٠ — لكن ما هو [illegible]

§ ٨ — [illegible]

§ ٩ — [illegible]

الخاصين لذاته نفسه هو أيضا لذاته صديقه ما دام أن صديقه ليس إلا نفسه مكررة. إذن فبقدر ما يحب كل امرئ وجوده الخاص وبقدره يحب وجود صديقه. لكن قد بينا أن ما يحبب المرء في الكون لذاته أنه يحس أن الكون الذي هو فينا هو طيب. وهذا الإحساس هو في ذاته مملوء حلاوة. فالمرء حينئذ يلزمه شعور بوجود الصديق وبكونه. وهذا ليس ممكنا إلا إذا كان يعيش معه وإذا كان يحادثه في هذه الأحاديث والأفكار. هذا هو في الحق ما يمكن أن يسمى بين الناس معيشة مشتركة، وهذا لا يعني مثل الحيوانات أنها مربوطة في مرعى واحد لا غير. حينئذ إذا كان الكون هو في ذاته شيئا مرغوبا فيه بالنسبة للرجل السعيد لأن الكون طيب بالطبع ولذيذ فذلك ينتج منه أن يكون الصديق خيرا مرغوبا في هذه الحالة، أعني أن الصديق هو من الأشياء التي يجب أن يرغب فيها. وما يرغب فيه المرء لنفسه يلزمه أن يحوزه وإلا كانت سعادته في هذه النقطة غير تامة. حينئذ فالخلاصة أن الإنسان ليكون سعيدا على الإطلاق يجب أن يكون له أصدقاء فضلاء.

---

§ [illegible] في [illegible]

[illegible]

[illegible]

الباب العاشر

في عدد الأصدقاء – يجب أن يكون العدد قليلا بالنسبة لأصدقاء المصلحة، لأنه لا يمكن رد معروفهم جميعا، وبالنسبة لأصدقاء اللذة عدد قليل كاف، وبالنسبة للأصدقاء بالفضيلة لا ينبغي إلا عقد ما يمكن أن يحبهم المرء محبة خالصة عددهم يجب أن يكون محصورا حتما – العشق الذي هو إفراط في المحبة لا يكون إلا لشخص واحد – الصداقات المشهورة ليست أبدا إلا بين اثنين، ولكن المرء يمكن أن يحب عددا كبيرا من مواطنيه.

§ ١ – هل ينبغي أن يتخذ الإنسان أكبر عدد يستطيعه من الأصدقاء؟ أم هل الأمر فيها يظهر على حد ما قيل بحسن ذوق في الضيافة

"لا الضيوف العديدون ولا عدم الضيوف"

أن يكون ملائما كذلك في شأن الصداقة هو أن لا يكون المرء بلا أصدقاء ولا أن يكون ذا أصدقاء مبالغ في عددهم" § ٢ – أن قولة الشاعر يظهر أنها تنطبق تماما على علاقات الصداقة التي لا تقوم إلا على المنفعة. فإنه يصعب على المرء أن يدفع دينه ويعترف بخدمات جميع صنوف المعروف متى كان ما يسدى إليه كثيرا. وقد لا تكفي الحياة بأسرها لهذا الغرض. إن أصدقاء أكثر عددا مما يلزم لحاجات [illegible] تصير لا فائدة منهم، بل قد يصيرون عقبة للسعادة. ولذن لا حاجة إلى أكثر من أصدقاء من هذا الجنس. ثم الأصدقاء الذين يتخذون لغرض اللذة فيكفي منهم

[illegible]

§ [illegible] ص ٢٢٣

§ ٢ [illegible]

القليل كما هو الحال بالنسبة للتوابل في الأطعمة . § ٣ — بقي إذن الأصدقاء الفضلاء هل ينبغي أن يكون أكبر عدد منهم ؟ أم هل هناك أيضا حد لعدد هذه الطائفة من الأصدقاء كما هو الأمر بالنسبة لعدد السكان في المملكة ؟ إنه لا يستطاع إنشاء مملكة بعشرة من السكان كما لا تنشأ مملكة بمائة ألف . لا شك في أني لا أريد أن أقول إن عدد السكان محدود بعدد ثابت بالضبط لأهل المملكة ولكنه موضوع يحصر بين حدود معينة . مثل هذا الشرط يكون في عدد الأصدقاء فإنه محدود على السواء وهو بلا شك أكبر عدد من الأشخاص يمكن أن يعيش المرء وإياهم عيشة مشتركة، لأن العيشة المشتركة هي علامة أكيدة للصداقة . § ٤ — لكنه يرى بلا عناء أنه ليس ممكنا أن يعيش الإنسان مع لفيف من الأشخاص وأن يقسم شخصه على هذا النحو . زد على هذا أن جميع هؤلاء الأشخاص يجب أن يكونوا أصدقاء

§ [illegible] يريد أرسطو أن [illegible] أخرى [illegible] [illegible]

§ ٣ [illegible] يقول أرسطو [illegible] [illegible]

أكبر عدد من الأشخاص [illegible] محدودة [illegible]

§ ٤ [illegible]

[illegible]

بعضهم بعضا ما دام أنه يلزم بعضهم أن يعيش أيامه مع بعض الآخر . وليست هذه بالخيرة الصغرى متى كثر عدد الأصدقاء . § ٥ — كذلك يكون من العسر جدا مع أشخاص عديدين إلى هذا القدر أن يستطيع المرء، لحسابه الخاص، مشاطرتهم الأفراح والأحزان . بل قد يتوقع مصادفات السيئة فيجب على المرء أن يفرح مع واحد ويحزن مع آخر في آن واحد . حينئذ قد يكون من الحسن أن لا يطلب المرء أن يتخذ من الأصدقاء أكثر ما يمكن بل يطلب فقط عدد الأصدقاء الذين يمكن أن يعيش معهم عيشة خلاص . لا يستطيع المرء أن يكون الصديق الخاص لعدد عظيم من الأشخاص . وهذا هو السبب في أن العشق لا يمكن أن يتمحض مدة في آن واحد . العشق هو كدرجة عليا وإفراط للمحبة وهو لا يتوجه إلا إلى شخص واحد أحد . كذلك الإحساسات الشديدة الحلوة تتركز في بعض أشياء قليلة العدد . § ٦ — الواقع يظهر جلاء أن الأمر هو كذلك ... فإن المرء لا يعقد صداقة حقة وحادة مع كثيرين . إن جميع الصداقات التي يشاد بذكرها ويعجب من أمرها لم توجد البتة إلا بين شخصين . وإن الناس الذين هم أصدقاء كثيرون والذين هم مخلصون للجميع يعتبرون أنهم ليسوا أصدقاء لأحد ما إلا أن يكون ذلك في علاقات خاصة مدنية محضة ، ولكنه ليقال عند الكلام عليهم إنهم أناس يطلبون أن يرضوا الغير مذبذبون ومتملقون . قد

---

§ ٥ [illegible]

يمكن أن يعيش معهم عيشة [illegible]

[illegible]

[illegible]

— العشق [illegible]

§ ٦ — [illegible]

يكون المرء صديقاً لعدد كبير من الناس دون أن يبحث حتى عن إرضائهم بأن يكون فقط رجلاً خيِّراً بكل قوة الكلمة . يمكن أن يكون صديق الناس لأنهم فضلاء وأن يحبهم لذواتهم لهذه الصفات بحيث لا يمكن أن يجده في كثير من الأشخاص . بل قد يكون من الأفضل أن لا يوجد من هذا القبيل إلا قليل .

من هنا يكون من الأفضل [illegible] حتى يستطيع [illegible] أن يحب نفسه [illegible] وحتى في هذه [illegible]
[illegible]

الباب الحادى عشر

هل الأصدقاء ضروريون أكثر في السعادة منهم في الشقاء؟ [illegible]
[illegible]
[illegible]
ذلك [illegible]

§ ١ – مسألة أخرى: هل المرء أحوج إلى الأصدقاء في السعادة منه في الشدة؟ إنه يطلب الأصدقاء في هذين الظرفين، فالتعساء في حاجة إلى المساعدة، والسعداء في حاجة إلى أن يقاسمهم الغير سعادتهم ويتقاسموا نعمهم، لأنهم يريدون أن يعملوا الخير مع حواليهم. الأصدقاء هم جد ضروريين في المصيبة، فحينئذ يلزم الأصدقاء النافعون. ولكن أشرف من ذلك أن يكون للمرء أصدقاء في اليسر، وفي هذه الحالة لا يطلب إلا أهل الاستحقاق والفضيلة، والأحسن عند الخيار أن تصنع الخير للأشخاص من هذا القبيل وأن تقضي حياتك معهم. § ٢ – حضور الأصدقاء وحده هو لذة في اليسر، كما في الآلام يهون عليك تعاستك حين تقاسمها قلوب تعطف عليك. وعلى هذا يمكن أن يتساءل عما إذا كانت التعاسة تخف لأنهم يحملون عنك نوعا ما جزءا من الحمل، أم إذا كانوا دون أن يخففوا شيئا من حمل البلوى يخفف فقط حضورهم

الباب الحادى عشر [illegible]

§ ١ – مسألة أخرى [illegible]
من هذا القبيل.

[illegible] الأصدقاء [illegible]
[illegible]

[illegible]

الذي يسره ويكرمه . إنهم يشاطرونه آلامه كل ذلك يخفف مصابه . ومسألة أن كان تخفيف الآلام ناشئا عن هذه المشاطرة أو عن غيرها ، وهذا لا يهم ، والحق هو أن هذا الأثر السعيد الذي ذكرته يحصل منه فعلا . § ٣ – لا شك في أن حضورهم نتيجة مختلطة ، فرؤية المرء أصدقاءه هي في ذاتها لذة خصوصا متى كان المرء في الضراء . وفوق هذا فإن ذلك يشبه أن يكون سندا ضد الحزن . على حزن . الصديق عزاء رؤيته وبكلماته ولو لم يكن قد تعلم ، لأنه يعرف طبع صديقه ويعلم بالضبط ماذا يفرح صديقه وماذا يحزنه . § ٤ – لكنه يمكن أن يقال : عزيز على المرء أن يحس أن صديقه حزين لأجل محنته ، وكل امرئ يتقي أن يكون هو سبب ألم لأصدقائه . لذلك كان الناس أهل الشجاعة خلقة بالطبع يخافون أشد الخوف من أن يشاطرهم آلامهم أحد ممن يحبونهم ، ولا يحتمل المرء بسهولة فكرة أن يسبب لهم حزنا إلا إذا كان هو نفسه عديم الاحساس تماما . إن رجلا طيب القلب لا يحتمل أبدا أن يبكي أصدقاؤه معه لأنه هو نفسه غير مستعد للبكاء . فليس إلا النسوة الضعيفات ومن كان على خلقهن من الرجال هم الذين يسرهم أن يروا دموع الغير تخالط دموعهم . يحبون الناس لأنهم أصدقاؤهم ولأنهم يبكون معهم . ومن البين أن أشرف مثل هو الذي يجب علينا الاقتداء به في كل ظرف من الظروف .

---

§ ٣ – حضورهم [illegible] في هذه [illegible] مع ذلك [illegible] نتيجة مختلطة [illegible] من جمهور [illegible]

§ ٤ – [illegible] هذه [illegible] هو اعتراض يريد أرسطو أن يدفعه [illegible] ولا ينكر نفوذها . والحكم في هذه الأمور هو الخلق [illegible] وعلى العموم يحق في الحب اطلاع الصديق على بعض [illegible] من [illegible] .

§ ٥ — لكن متى كان في حضورهم نفسه شعور الأصدقاء بسروره سرورًا ممزوجًا ، فذلك أن مشاهدتهم نفسها لذة وتؤيد هذه الملكة التي لست أنفي حلاوتها وهي أنهم يعلمون ويرون بالتجارب التي عندنا . فيظهر إذن أنه على الخصوص في السعادة نسُرّ نفوسنا لدعوة أصدقائنا لأن من الجميل فعل الخير . وعلى عكس من ذلك يتردد المرء ويتأخر عن دعوتهم في المصيبة ، لأنه يجب على المرء أن يحملهم بالضرورة أحزانه على أقل قدر ممكن . ومن ثم كانت هذه الكلمة

" حسبي أن أكون أنا التعيس وحدي "

إنه لا ينبغي في غير دعوتهم إلا متى كانوا يستطيعون أن يؤدوا له خدمة كبرى بشيء قليل جدًا من المشقة عليهم . § ٦ — والأصدقاء على الضد ينبغي أن يهرع المرء إلى أصدقائه التعساء دون أن يُدعى إلى ذلك ودون أن يحركه لذلك إلا حركة نفسه . لأن واجب الصديق هو أن يسدي المعروف إلى أصدقائه وعلى الخصوص متى كانوا في حاجة إليه ولا يطلبونه . هذا أجمل بالصديقين وأحلى بهما . ومتى يستطيع المرء أن يساعد بشيء في رغد أصدقائه وجب عليه أن يعاون ذلك بكل همه لأنهم يمكن أيضًا أن يكونوا في حاجة إلى مساعدة أصدقائهم . لكنه لا ينبغي أن يستعجل المرء بالأخذ بنصيب شخصي من فوائدهم في الخصوص عينها لأنه ليس من الجميل في شيء أن يروح المرء يجد لذة في منفعة لنفسه . ومن جهة أخرى ينبغي الحذر من إغضاب أصدقائه بتأبيه ما يعرضونه بالرفض ومن أن يظهر جمًا من الخشونة في مثل

§ ٥ — ومن ثم كانت هذه الكلمة . لأننا نحب أصدقاءنا ... ونحب ... من ... ...

§ ٦ — الأصدقاء على الضد . في هذه ... ...

معنى، وذلك ما قد يقع أحيانا . والخلاصة حينئذ أن جمهور الأصدقاء يظهر أنه شيء مرغوب فيه في جميع ظروف الحياة كيفما كانت .

وذلك ما قد يقع أحيانا – قاعدة ألطف وهي مع ذلك حقيقية ككل ما تقدمها . إنه من أصعب [illegible] أن يبقى أو أن يرضى . وقد يثبت تيه أرسطو قدر [illegible] كل شيء [illegible] الأصدقاء [illegible] نادرة التحقيق جدا في العمل حتى في الصداقات الأتم ما يكون .

والخلاصة حينئذ [illegible] ككل الأصحاب في [illegible] .

الباب الثاني عشر

علاقات العشرة — الصداقة كالعشق [illegible] أن يكون كلاهما [illegible] — العيشة مشتركة في [illegible] الأخيار يزيد صلاحهم [illegible] حاجة طرفي الصداقة .

§ ١ — هل يمكن أن يقال إن الشأن في الصداقة كالشأن في العشق ؟ وهل كما أن العشاق يفضلون كل لذة رؤية المعشوق وأنهم يؤثرون هذا الإحساس على سائر الإحساسات الأخرى لأن فيه على الأخص ينحصر العشق ، كذلك يكون الأصدقاء أيضا يطلبون أكثر من كل الأشياء أن يعيشوا معا ؟ الصداقة شركة وما يكون المرء لنفسه يكونه لصديقه . وإن ما يحب المرء في نفسه شخصيا هو أن يشعر بكونه . كذلك يحب المرء هذا المعنى لصديقه . لكن هذا الإحساس لا يعمل ولا يتحقق إلا في العيشة المشتركة . من أجل ذلك حق للأصدقاء أن يتمنوها . إن الشغل الذي يجعله المرء قوام حياته الخاصة أو الذي يجد فيه أكبر لذة هو أيضا ذلك الذي يريد كل واحد أن يشاطره فيه أصدقاؤه وهو يعيش معهم . على ذلك فالبعض يأكلون ويشربون معا ، وآخرون يلعبون معا ، وآخرون يتصيدون معا ، وآخرون ينكبون معا على الرياضات البدنية ، وآخرون يوقفون أنفسهم معا على

الباب الثاني عشر — [illegible] ١٢

§ ١ — هل يمكن أن يقال — [illegible]

الشأن في الصداقة كالشأن في العشق [illegible] الأصدقاء [illegible] كالعشاق لا يكادون يستطيعون الفراق .

— أن يشعر بكونه — راجع ما سبق في هذا الكتاب [illegible] ب ٩

— أن يشاطره فيه أصدقاؤه — والذي يحبه أصدقاؤه كما يحبه هو

دروس الفلسفة، وعلى جملة من القول كلهم يقضون أيامهم في أن يباشروا معا ما هو ألذ لهم في المعيشة. ذلك أنهم يريدون أن يعيشوا دائما مع أصدقاء يطلبون وإياهم جميع الأشياء التي يظنون أنها تحقق لهم هذه العشرة والمعيشة المشتركة. § ٢ – هذا هو ما يصير أيضا صداقة الأشرار على غاية من الرداءة. فإنهم مع عدم ثباتهم في مذاهبهم لا يتبادلون إلا سيء الاحساسات. فهم يفسد بعضهم بعضا بقدر ما يقلد بعضهم بعضا. على ضد ذلك صداقة الأخيار، فإنها شريفة كما هي لا تلبث أن تنمو بالعشرة. بل يظهر أن حالهم يزيد صلاحا باستمرارها وبأن يصحح بعضهم بعضا. فمن السهل أن يتشكل كل منهم بالآخر بسهولة متى أحب بعضهم بعضا. ومن هنا جاء المثل

"إنما يُطلب الخير دائما من الأخيار".

§ ٣ – فرغنا من نظرية الصداقة ونمضي الآن إلى نظرية اللذة.

§ ٢ [illegible] من الأخيار [illegible] ب ٩ ف ٧

الكتاب العاشر

في اللذة وفي السعادة الحقة

الباب الأول

في اللذة – أنها هي أكثر الإحساسات ملاءمة لنوع الإنسان – أهميتها الكبرى في التربية وفي الحياة – النظريات المتضادة على اللذة ، فإنها تارة تجعل خيرا وأخرى تجعل شرا – الفائدة من مطابقة المرء بين كلامه وبين سلوكه .

§ ١ – التتبع الطبيعي لما قد سلف هو أن ندرس اللذة . إن اللذة ربما كانت من بين جميع الإحساسات التي نجدها هي التي تظهر أنها الأكثر ملاءمة لنوعنا . فاللذة والألم تقود تربية الشبيبة كما تضبط الدفة سير السفينة . ومما لابد منه لأخلاقية القلب حب ما يلزم حبه وبغض ما يجب بغضه . هذه التأثيرات تستغرق طول الحياة وإن لها وزنا كبيرا وأهمية عظيمة في أمر الفضيلة وسعادة الحياة ما دام أن الإنسان يطلب الأشياء التي تلذه ويجتنب الأشياء المؤلمة .

الباب الأول – في الأدب الكبير ك ٢ ب ٩ وليس في الأدب إلى أوديم نظرية مماثلة لهذه .

§ ١ – التتبع الطبيعي – يكون لأرسطو الحق في أن يقول هذا ، ولكن من قد عالج بالتطويل اللذة في الكتاب السابع الباب الحادي عشر وما بعده . فهل هذا إعادة مجردة لأن المناقشة السابقة لم تكن تامة ؟ أم هل هو بالأول تذييل ؟

أهمية عظمى – راجع ما سبق ك ٧ ب ١١ ف ٢ ومع ذلك فإن هذه المعاني لا توجد صريحة .

وجمع "الشعب" هذه في الحضر ص ٤٠٧ من ترجمة كوزان والحواشي ج ١ ص ٣٣ و ٢ .

§ ٢ — إن أمورًا على هذا القدر من الخطورة لا يمكن أن تُعرف عفوًا صحيحًا ولا ينبغي إهمالها خصوصًا أن الآراء في هذا الصدد يمكن أن تختلف. يزعم البعض أن اللذة هي الخير، والآخرون على ضد ذلك لا يمتنعون كذلك عن أن يسموها شرًا، ومن بين المعتقدين بهذا الرأي الأخير من قد يكونون مقتنعين في داخل صدورهم أن الأمر هو كذلك، ومن يرون الأحسن لنا في سلوك حياتنا أن نضع اللذة في صف الأشياء الرديئة ولو لم يكن ذلك الحق كل الحق. فيقولون إن عامة الناس يسرعون إلى اللذة ويسترقون شهواتهم للتمتع، فهذا سبب لدفعهم إلى الجهة المضادة وهذا هو الوسط الوحيد لردهم إلى التوسط. § ٣ — ولكني لا أرى ذلك عادلًا تمامًا لأن مقالات الناس فيما يتعلق بالشهوات وسلوك الإنسان أقل جدارة بالثقة من أفعالهم دائمًا. فمتى شوهد أن هذه المقالات مخالفة لما يرى كل من ذهبت الثقة بها وعدم وضوحها ركن الحقيقة. فمتى رؤي أن واحدًا من هؤلاء الذين يهدرون اللذة يباشر لذة واحدة فيعتقدون أن مثله يجب أن يدفعكم نحو اللذة على العموم وأن جميع اللذات بلا استثناء مستحبة كاللذة التي باشرها، لأنه ليس على العامة أن يميز الأشياء ويحدد حدها. § ٤ — وعن صحة ذلك متى كانت المعلومات حقة فلا يقتصر نفعها

§ ٢ — [illegible] يزعم البعض [illegible] هذا هو مذهب [illegible]

والآخرون [illegible] هذا هو مذهب [illegible] ومع ذلك فهذا هو أرسطو [illegible] هذه الأخلاق [illegible]

§ ٣ — [illegible] في علم الأخلاق كما لا [illegible] لا [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] الأفلاطونيين

على الجهة العلمية بل يتناول أيضا سلوك الحياة ، فيؤمن به الناس متى كانت الأفعال مطابقة للمبادئ ، وتدعو بذلك من يجحدون فهمها الى أن يعيشوا على وفق القواعد التى وضعتها . غير أنى لا أريد أن أذهب بعيدا بالبحث فى هذا الموضوع وسنعرض الآن نظريات اللذة .

---

§ ٤ – الأفعال – أو الحوادث .

الباب الثاني

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ماله من حق، فإنه كان معتبرا من الحكمة بمكان رفيع وكان، على ما يظهر، يقرر آراءه لا كصديق للذة، ولكن لأنه كان موقنا بخلاص أنها مطابقة للحق تمام المطابقة.

§ ٢ – وقد كان صدق نظريته يظهر له جليا بصحة المبدأ المضاد، إذ كان يقول «حينئذ الألم هو في ذاته مما تتحاماه كل الكائنات، وبالنتيجة يجب أن يكون «نقيض الألم مطلوبا بقدر ما الألم مكروه. وإن الشيء يُطلب أكثر مما عداه «متى كان لا يطلب بواسطة آخر ولا من أجل آخر. وكل الناس مجمعون على أن الشيء «الوحيد الذي يجمع بين هذه الشروط هو اللذة. لا أحد يرد على خاطره أن «يسأل آخر لماذا هو يجد لذة في حد ذاته لأن المفهوم هو أن اللذة هي بذاتها شيء «مطلوب. يرد على هذا أن اللذة متى جمعها مع شيء آخر أيا كان لا تزيد على أن «تصيره مرغوبا أكثر، مثال ذلك إذا أضيفت اللذة إلى العدل وإلى الحكمة. «والخير لا يمكن أن يزيد هكذا إلا بخير مثله».

§ ٣ – وعندنا أن كل ما يثبته هذا الدليل الأخير هو أن اللذة يمكن أن تعد من ضمن الخيرات. لكنه لا يثبت أن اللذة تكون على هذا الوجه فوق كل خير آخر، لأن خيرا أيا كان هو مرغوب فيه أكثر متى أضيف إلى آخر منه لو بقي وحيدا. وبهذا الدليل أثبت أفلاطون أن اللذة ليست هي الخير الأعلى. قال أفلاطون

«إن عيشة اللذة مرغوب فيها مع الحكمة أكثر منها بدون الحكمة. ولكن إذا «كان هذا المزيج من الحكمة ومن اللذة هو أحسن من اللذة بمفردها فاللذة»

§ ٢ – إذ كان يقول ... النفس المضاد بصحته

§ ٣ – أثبت أفلاطون – في «الفيلبس» ص ٤٤ من ترجمة كوزن

قال أفلاطون – هذا ليس حرفيا نصه بل هو ملخص نظريته

« وحدها ليست هي الخير حقا لأنه لا حاجة إلى إضافة شيء إلى الخير لكون »
« اللذة مرغوبا فيها أكثر من اللذة وحدها . وبالنتيجة يكون بينا أيضا أن »
« الخير الأعلى لا يمكن أن يكون لديه شيء يصير مرغوبا فيه أكثر متى أضيف »
« إلى واحد من هذه الخيرات بذاته .

§ ٤ – ما هو من بين الخيرات ذلك الذي تسوق هذا الشرط والذي يمكننا نحن الناس أن نستمتع به ؟ هذا هو بالضبط هي المسألة . لأن الذين يقررون، كما يفعلون، أن الشيء الذي ينزع إليه جميع الكائنات ليس خيرا ، هذا قول ليس من العقل في شيء . لأن ما يجمع الناس على اعتقاده يجب أن نكون على رأيهم فيه حقا . ومن رفض هذا الاعتقاد العام لا يستطيع أن يجيء بما هو أولى منه بالتصديق . إذا كانت الكائنات المحرومة من العقل هي وحدها التي ترغب في اللذة فلا يعطي من يدعي أن اللذة ليست خيرا . ولكن والكائنات العاقلة ترغب فيها كما ترغب فيها الأخرى فماذا يكون إذن قيمة هذا الرأي ؟ لا أنكر مع ذلك أنه لا يمكن أن يكون حتى في الكائنات الأكثر انحطاطا شيء من الغريزة الطبيعية التي لكونها أشد قوة من تلك الكائنات نفسها لا تقصد إلا إلى الخير الخاص بها .

§ ٥ – كذلك لا يظهر لي أنه يمكن إقرار الاعتراض الوارد على الدليل المأخوذ من النقيض وهو الذي رُد به على "أودوكس" إذ قيل « إنه لا ينتج من أن الألم »
« شر أن تكون اللذة خيرا ، فإن الشر هو أيضا ضد للشر ، وفوق ذلك فإن اللذة »

§ ٤ – [illegible] على [illegible] هو [illegible] عصمو [illegible]
[illegible] "[illegible]" [illegible]

§ ٥ – رُد به على "أودوكس" [illegible] على هذا [illegible] .

« والألم كليهما يمكن أن يكونا ضدين لما هو ليس أحدهما ولا الآخر ». هذا الجواب ليس باطلا ولكنه مع ذلك ليس حقا على الإطلاق فيما يتعلق بهذه المسألة خصوصا. فالواقع أنه إذا كانت اللذة والألم كلاهما شرا على سواء لزم عليه اتقاؤهما جميعا سواء بسواء. أو إذا كانا لا خيرا ولا شرا لزم عليه أن لا يتقى ولا أن يتبع. أو على الأقل لزم طلبهما أو الابتعاد عنهما بحسبان واحد. ولكن يرى في الواقع أن الكائنات تفر من أحدهما باعتباره شرا وتطلب الآخر باعتباره خيرا. ومن هذه الجهة هما متقابلان.

§ ٦ — ولكن ليس لأن اللذة ليست مندرجة في مقولة الكيف أنها لا يمكن أن تكون في عداد الخيرات. لأن أفعال الفضيلة ليست كذلك كيفا دائما. كذلك ليست السعادة نفسها كيفا دائما. § ٧ — يزاد على هذا أن الخير هو شيء متناه ومحدود في حين أن اللذة هي غير محدودة ما دامت قابلة للأكثر وللأقل. ولكن يمكن أن يجاب بأنه إذا كان يُحكم على اللذة بهذا المقياس فهذا الفرق يحصل أيضا بالنسبة للعدل وبالنسبة لجميع الفضائل الأخرى التي يقال في شأنها أيضا على حسب الأحوال: إن الناس يكونون أكثر أو أقل من حيث الفضيلة أو الأخلاق ومن الأهلية الفضيلية أو الخلقية. وعلى هذا يكون امرؤ أعدل أو أشجع من آخر، فإن المرء يمكن أن يكون عمله أقل أو أكثر عدلا وأن يسلك كثيرا أو قليلا سبيل الحكمة.

§ ٦ — في مقولة الكيف — [illegible] في عداد الأشياء [illegible] ولا تعتبر [illegible]
كيفا دائما [illegible] [illegible]
— ليست السعادة نفسها كيفا دائما — لأنها يمكن أن تزيد في لحظة واحدة

§ ٧ — يزاد على هذا — هذه النظريات هي لأفلاطون وفيثاغورثية. وهي موجودة أيضا في فقرات مختلفة من "فيليب" لأفلاطون [illegible]
الاستعدادات التي وجهت [illegible]

فاذا أريد تطبيق هذا على اللذات وحدها أفيمكن بهذا الوصول مباشرة إلى العلة الحقة؟ أم لا يقال إن من بين اللذات ما هي خالصة وما هي مشوبة ؟ . § ٨ — ما الذي يمنع من أن يقال كما أن الصحة ، وهي مع ذلك شيء متناه ومحدود ، قابلة للأكثر وللأقل فكذلك هي اللذة أيضا كذلك ؟ فإن اعتدال الصحة ليس واحدا في جميع الكائنات بل هو ليس واحدا عند الشخص بعينه . فقد تنحل الصحة وتبقى صحة هكذا إلى نقطة ما ، بل يمكن أن تختلف في الأكثر وفي الأقل . فلماذا لا يكون الأمر كذلك بالنسبة للذة ؟ .

§ ٩ — على فرض أن الخير الأعلى هو شيء كامل ، ومع التسليم بأن الحركات والتولدات هي أشياء غير كاملين فقد يحاولون مع ذلك أن يوضحوا أن اللذة هي حركة وتولد . ولكن لا يحق لهم في ذلك على ما يظهر ، فإن اللذة ليست حركة كما يؤكدون ، يمكن أن يقال إن لكل حركة ما كيفيات خاصة بالسرعة والبطء . وإذا كانت الحركة ليس لها في ذاتها هذه الكيفيات ، مثل ذلك حركة العالم ، فإنما لها على الأقل بالإضافة إلى حركة أخرى . ولكن لا شيء من ذلك ينطبق على اللذة لا في أحد الوجهين ولا في الآخر . فإن الإنسان يمكن أن يكون قد تمتع سريعا باللذة كما يمكن أن يكون قد وقع سريعا في الغضب . ولكنه لا يتمتع سريعا باللذة الحالية لا في ذاتها ولا بالإضافة إلى غيرها كما يمشي أسرع وكما يكبر أسرع أو كما يأتي كل الحركات الأخرى من هذا القبيل بأسرع . يجوز أن يتفق المرء سيرا سريعا أو سيرا بطيئا للانتقال إلى

§ ٩ — [illegible] الحركات والتولدات [illegible] مشابهة في [illegible] ١١ [illegible]

— لا يتمتع سريعا [illegible] [illegible] ليس [illegible] كما حركة الانتقالات [illegible] والسرعة [illegible] أن يكون الأكثر [illegible] أو أقل [illegible] .

اللذة ولكن فعل اللذة ذاته لا يمكن أن يكون سريعا. أعني أن المرء لا يستطيع الاستمتاع في الحال بسرعة أكثر أو أقل. § ١٠ — كيف يكون اللذة فوق ذلك تولدا؟ إن شيئا كيفما اتفق لا يمكن أن يتولد مصادفة من شيء كيفما اتفق. وإنه يتلاشى في العناصر التي جاء منها. وعلى الضد من نسبة اللذة وتولده إنما هو الألم الذي يفسدها. § ١١ — يزيدون على هذا أن الألم هو الحرمان مما يقتضيه الطبع وأن اللذة هي رضاؤه. غير أن هذه هي انفعالات بدنية محضة. إذا كانت اللذة ليست إلا قضاء حاجة الطبع فيكون حتما الذي يقع فيه هذا القضاء هو الذي يستمتع أيضا باللذة. إذن يكون هو البدن. لكن لا يظهر البتة أن البدن هو الذي يستمتع بها في الحقيقة. فاللذة إذن ليست قضاء الحاجة كما يزعمون. لكن متى حدث إرضاء الطبع هذا فمن الجائز أن يحس الإنسان لذة كما أن الإنسان يحس ألما حينما يجرح نفسه. على أن هذه النظرية يظهر أن منشأها اللذات والآلام التي يمكن أن نسببها فيما يتعلق بالأغذية. ففي حرم الإنسان الغذاء وكان قد ألم قبل ذلك فإنه يشعر بلذة حادة عند ما يسد حاجته. § ١٢ — ولكن الأمر بعيد عن ذلك جد البعد

---

§ ١٠ — فوق ذلك تولدا — هذا الاعتراض قد أبطل فيما سبق ك ٧ ب ١١

— إنما هو الألم الذي يفسدها — إذن اللذة تظل في الألم. وبالنتيجة ليست تولدا كما يقال لأنها تستحيل لذة. هذا الدليل ليس قويا كما يظهر.

§ ١١ — يزيدون على هذا — هذا الحد الذي يبطله أرسطو هو من أفلاطون راجع "الفيلب" ص ٢٥١ و ٢٩٠ من ترجمة كوزان.

— إذن يكون هو البدن — لأرسطو حق من حيث إنه يسند إلى النفس وحدها التي تتمتع باللذة من الروح هي التي تتمتع في الواقع عند ما يمر بالبدن بعض إحساسات معينة.

§ ١٢ — ولكن الأمر بعيد عن ذلك جد البعد — أي أنه توجد لذات لم تكن مسبوقة بحاجة ولا مقتضية حاجة كما يريد أرسطو. على أن أفلاطون قد نبه هذا التنبيه الذي يستعيره منه أرسطو.

بالنسبة لجميع اللذات . ولكن اللذات التي تنسبها للمدرسة العلوم ليست مسبوقة مصحوبة بآلام ، حتى من بين لذات الحواس لذات الشم والسمع والبصر ليست كذلك مصحوبة بآلام . وأما اللذات الذكر والرجاءات فمنها عدد عظيم لا يصحبه الألم أبدا . في أي شيء يمكن هذه اللذات إذن أن تكون تولدات ما دام أنها لا تقابل أية حاجة يمكن أن تكون هي اللذة الطبيعية ؟ § ١٣ — أما أولئك الذين يستشهدون باللذات المخجلة كرد على نظرية "أودوكس" فيمكن أن يجابوا بأن تلك في الحق ليست لذات . وكون هذه اللذات المستهجنة تسحر الناس الذين ساءت أمزجتهم فليس معنى ذلك أنها لذات على الإطلاق بالنسبة لطبائع أخرى غير تلك الطبائع . فإن الحال هنا كالحال مثلا في أن المرء لا يعتبر مفيدا للصحة حلوا أو مرا كل ما هو مر أو حلو وطيب في ذوق المرضى . وأنه لا يعد أبيض اللون كل ما يظهر كذلك للأعين الرمدى .

§ ١٤ أم هل لا يمكن أن يقال إن اللذة في الواقع هي أشياء مرغوب فيها لكن لا اللذات التي تأتي من مثل هذه المنابع المنكرة ؟ كما أن الثروة مرغوب فيها لكن لا بالخيانة ، وكما أن الصحة مرغوب فيها لكن لا على شريطة أن يتعاطى كل شيء بلا تمييز . § ١٥ أم هل لا يمكن أيضا بالأولى أن اللذات تختلف الى أنواع ؟ اللذات

---

§ ١٣ نظرية أودوكس ... ربما يمكن أن يظن عند قراءة هذه الفقرة أن ... أفلاطون في كتابه "فيلبس" كان يرمي الى إبطال مذهب أودوكس .

§ ١٤ أم هل لا يمكن أن ... غير اللذات وغيرها ، فإن كلها ليست

[illegible]

التي تأتي من الأعمال الشريفة مغايرة للذات التي تأتي من الأعمال المزرية بالشرف، وإنه لا يمكن المرء أن يتذوق لذة العادل إذا لم يكن هو نفسه عادلا كما لا يتذوق لذة الموسيقي إذا لم يكن موسيقيا وهلم جرا .

§ ١٦ — ومن جهة أخرى فإن معنى سلوك الصديق الحق الذي يختلف كثيرا عن سلوك المتملق نحو صاحبه، فيما يظهر، أن اللذة ليست هي الخير الأعلى أو على الأقل أن اللذات تختلف كثيرا في نوعها، فالواحد يطلب الصحبة بقصد الخير والآخر بقصد اللذة، وإذا كان المرء ينكر على أحدهما في حين أنه يحترم الآخر فذلك لأنهما يطلبان أيضا صحبة إنسان آخر لأغراض مختلفة جد الاختلاف . § ١٧ — لا أحد يرضى بأن لا يكون له إلا عقل طفل طول حياته فرحا مع أنه يجد في هذه الترهات التافهة غاية اللذة التي يمكن أن يتخيل . كذلك لا يرضى أحد أن يدفع ثمنا للذة أخس الأفعال حتى ولو لم يشعر في ذلك بأدنى ألم . زد عليه أن كثيرا من الأشياء ما نطلبه رغبة شديدة ولو لم يكن ليحدث منه لذة ما، مثال ذلك النظر والتذكر والحفظ وحيازة الفضائل والملكات الكبيرة في النفوس . فقد قيل إن اللذة هي بالضرورة نتيجة هذه الأفعال أجيب عن ذلك بأن هذا لا يهم ما دام أن هذا لا يمنع من أننا نريد هذه الإحساسات ولو لم ينتج منها أدنى لذة .

---

§ ١٦ — ومن جهة أخرى من معنى ... [illegible] ... أن ... [illegible]
أي نوع من الصحبة التي ... [illegible]
... [illegible] ... كذلك ... [illegible] ... مثلا ... [illegible]

§ ١٧ — مثال ذلك النظر والتذكر ... [illegible] ... كل الفضائل

§ ١٨ — أظن أنه يجب الآن حينئذ الاعتراف بأن اللذة ليست هي الخير الأعلى وأن ليس كل لذة مرغوبا فيها وأن من اللذات ما هي مرغوب فيها لذاتها ومنها ما تختلف إما بنوعها وإما بالأشياء التي تصدر عنها. وهذا القدر كفاية على النظريات التي عرضت لإيضاح اللذة والألم .

---

§ ١٨ - يجب الآن حينئذ - هذا هو ملخص نظرية أرسطو الخاصة على اللذة وليس هو فقط إبطال النظريات المختلفة .

- على النظريات - نظريات أوبدوكس الذي سماه ومن الأول نظريات أفلاطون الذي لم يسمه ولكنه يشير إليه إشارات متعددة

الباب الثالث

نظرية جديدة للذة — اللذة ليست من جنس الحركة [illegible] — لأنواع المختلفة للحركة — كل الحركات على العموم ناقصة وليست كاملة في أية لحظة من مدتها — اللذة هي كلٌّ غير قابل القسمة في أية لحظة نلاحظها من مدتها.

---

§ ١ — ما هي في الواقع اللذة ؟ وما نوعها الخاص ؟ هذا ما سنتبينه بأن نرجع المسألة في أصلها .

الرؤية في أية لحظة نلاحظها هي دائماً تامة ، في الظاهر ، فهي ليست بحاجة إلى شيء يأتي بعد ليكمل صورتها الخاصة . ومن هذه الجهة اللذة تقرب من الرؤية . إنها ضرب من كلٍّ لا ينقسم ، ولا يستطيع المرء في أي زمن ما أن يجد لذة باستمرارها زمناً أطول ، تصير في نوعها أتم مما كانت لدى بدئها . § ٢ — وهذا دليل جديد على أنها ليست أيضاً حركة ، لأن كل حركة تتم في زمن معين وترمي دائماً إلى غرض ما ، كحركة المعمار لا تتم إلا متى أتم الشيء الذي يرغب فيه ، سواء أكانت حركة المعمار هذه تتم في كل الزمن المقدر أو في جزء معين من هذا الزمن . غير أن كل الحركات ناقصة في الأجزاء المختلفة للزمن وتختلف جميعها في النوع عن الحركة التامة

الباب الثالث — في الآداب الكبرى ك ٢ ب ٩

§ ١ — من كلٍّ لا ينقسم — هذا هو المعنى الذي ذكرته آنفاً لكن لا على هذا الوجه من الصراحة . راجع في الباب السابق ف ٩ .

§ ٢ — ليست أيضاً حركة [illegible] راجع في الباب السابق [illegible] لأنها ليست حركة [illegible] كالرؤية [illegible] لا تكون بالتدريج شيئاً فشيئاً [illegible]

[illegible]

كما تختلف [illegible] من [illegible] [illegible] الأخرى هو حركة غير حركة
في [illegible] [illegible] [illegible] حتى تعد [illegible]
[illegible] هو وحده [illegible] لأنه لا [illegible] منه شيء [illegible] وضع له
في [illegible] [illegible] حركة في [illegible] عن الأسس وحركة في [illegible] عن النقش
[illegible] [illegible] وأخرى [illegible] لا حركتين
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] كان [illegible] حركة تكون كاملة في [illegible] [illegible] حركة من هنا
[illegible] حركة في [illegible] (٣٩) [illegible]
[illegible] من كل حركات أخرى [illegible] كانت
[illegible] حركة من مكان إلى [illegible] حقيقة هي [illegible]
ومشي و[illegible] غير أنه ليس فقط الأنواع تختلف هكذا
في [illegible] في مشي [illegible] لأنواع مختلفة [illegible] من
مكان إلى [illegible] [illegible] كان [illegible] كذلك
شيء [illegible] لا [illegible] خط
[illegible] في مكان [illegible] هو فيه وأن هذا الخط موضوع في مكان آخر
[illegible] حركة في موضع آخر [illegible]

[illegible]
[illegible]
(٣٩) [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

فيه أن الحركة ليست تامة في كل جزء من الزمان وأن الحركات هي ناقصة وأنها مختلفة في النوع ما دامت النقطة تعد واحدة من النقطة الأخرى لكي لا يوجد نوع جديد منها .

§ ٤ — يمكن إذن على ذلك شيء تام ويرى إذن جلياً أن اللذة والحركة مختلفتان على الإطلاق إحداهما عن الأخرى . وأن اللذة يمكن أن توضع في صف الأشياء التامة والكاملة . ويمكن أيضاً هو أن الحركة لا يمكن أن توجد إلا في زمان وفي زمان . أن هذا الشرط ليس ضرورياً للذة . لأن ما هو في لحظة حاضرة غير قابلة للقسمة يمكن أن يكون به كلّ تام . وأخيراً كل هذا يوضح جلياً خطأ من قال إن اللذة حركة أو تولد . هذه الحدود ليست منطبقة على كل شيء بلا تمييز على الأشياء القابلة للقسمة والتي لا تكون كلا . وعلى هذا مثلا لا يمكن أن يكون هناك تولد لا من الرؤية ولا من النقطة الرياضية ولا من الحيوان المكروسكوبي أو الوحدة . فليس بالنسبة لواحد من هذه الأشياء يوجد تولد ولا حركة . وكذلك بالنسبة للذة لا تولد ولا حركة أيضاً، لأن اللذة هي شيء تام وغير قابل للقسمة .

---

§ ٤ — اللذة هي [illegible]

[illegible]

الباب الرابع

فيه نظرية اللذة – الفعل الأتم هو ذلك الذي يقع في أحسن الظروف ملاءمة له – اللذة تتم الفعل وتجيء من كمال الملكة التي تحس والشيء المحسوس في الظروف المطلوبة – اللذة لا يمكن أن تكون مستمرة وكذلك الفعل – الضعف الإنساني – لذة الحقيقة – الإنسان يحب اللذة لأنه يحب الحياة – الارتباط لا ينفصم بين هذين الشيئين

§ ١ – كل واحدة من حواسنا لا تباشر الفعل إلا بالنسبة إلى الشيء الذي يمكنها أن تحسه. ولأجل أن تعمل الحاسة فعلا تاما يجب أن تكون في حال حسنة بالنسبة لأحسن الأشياء التي يمكن أن تقع تحت هذه الحاسة المخصوصة. هذا، فيما يظهر لي، هو أحسن تعريف يمكن أن يعرف به العمل التام، على أنه لا يهم أن يقال إن الحاسة نفسها هي التي تعمل أو إن الفاعل هو الكائن الذي فيه هذه الحاسة. في جميع الظروف العمل الأحسن هو عمل الكائن الأحسن استعدادا بالنسبة لأكمل الأشياء الخاضعة لهذا العمل الخاص. وهذا العمل ليس فقط العمل الأتم بل هو أيضا الأكثر ملاءمة. لأنه في كل نوع من أنواع الإحساس يمكن أن توجد لذة كما أنه توجد لذة على سواء في التفكر وفي التأمل المجرد. الإحساس الأتم هو الأكثر ملاءمة، وفي ذكري أن لأنه هو حس الكائن الحسن الاستعداد بالنسبة لأحسن الأشياء كلها التي هي داخلة تحت هذا الحس. § ٢ – اللذة تتمم الفعل وتكمله.

[illegible]

§ ١ – كل واحدة من حواسنا – [illegible] ص ١٩١ من [illegible]

§ ٢ – اللذة تتمم الفعل وتكمله – [illegible]

الحكم. لا تقع على أحسن [illegible] الذي به [illegible] شيء [illegible] للحس والحس في كل كماله في حال طيبته، كما أن الصحة والطبيب هما [illegible] سببا في أن يكون المرء في عافية. § ٣ — أن توجد لذة في كل نوع من الحس، ذلك [illegible] يرى بلا أدنى عناء، لأنه يقال [illegible] نجد لذة في رؤية شيء [illegible] أو [illegible] وفي سماع الشيء [illegible] أو [illegible] ومن البين أن اللذة تكون أكبر ما يكون حيث يكون الحس أحد ما يكون وحيث يعمل [illegible] شيء من جنسه [illegible]. كلما كان الكائن المحسوس والكائن الحاس في هذه الظروف كانت اللذة [illegible] سيكون ما يجب أن يتحقق وما يجب أن يحدث في آن واحد. § ٤ — [illegible] كانت اللذة تتم الفعل فذلك ليس كما يفعل كيفٌ قد يكون موجودا في [illegible] من قبل [illegible] هو كتمام تأتي فيتمم [illegible] كما أن زهرة الشباب تتمم [illegible] في عنفوانهم. وما دام الموضوع الحساس أو موضوع العقل يبقى على ما يجب أن يكون، وما دام من جهة أخرى الكائن الذي يحصله أو الذي يفهمه يبقى أيضا على حال [illegible] فإن اللذة تحصل في الفعل، لأن الكائن الذي هو قابل والكائن الذي هو فاعل، ما دام بينهما الارتباط [illegible] ووضعهما لا يتغير، فيجب طبعا أن تحصل النتيجة عينها.

§ ٥ — لكن إذا كان الأمر كذلك فكيف إذن لا تكون اللذة التي يحدثها الإنسان مستمرة؟ أم كيف لا يكون [illegible] إن شئت، أكثر استمرارا من اللذة؟ ذلك لأن

في الوجه عينه — الشيء القابل للحس و[illegible] كذلك [illegible] لا يجب [illegible] إليه دون أن تكون بالضرورة [illegible]

§ ٣ — لذة في كل نوع من الحس [illegible] .

§ ٤ — زهرة الشباب — شبه [illegible] .

§ ٥ — مستمرة [illegible] في حال [illegible] على [illegible] أن أرسطو الذي وضعه لنفسه [illegible] كان [illegible] محدودة وبالنتيجة تكون اللذة مثلها .

[illegible] مرة على [illegible]
[illegible] لا شيء سوى [illegible]
[illegible] الفكاه [illegible]
[illegible] هو [illegible]
[illegible]
[illegible] § ٦ – [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] موسيقى [illegible]
[illegible]
[illegible] الأفعال [illegible]
[illegible] ترغب الكائنات كلها في حفظها ، وهذا هو ما يبرر طلبهم للذة ما دام
[illegible] § ٧ – [illegible]
[illegible]
ناحية ، فإن هذين الشيئين ، فيما يظهر لنا ، مرتبطان بعضهما ببعض إلى حد أنه ليس
من الممكن فصلهما ، [illegible]

[illegible]

§ [illegible]

§ ٧ [illegible]

[illegible]

[illegible]

§ ١ — [illegible] في النوع .
ذلك أن الأشياء [illegible] لا يمكن أن تتم [illegible] مختلفة الأنواع
كذلك . يمكن أن [illegible] والأشجار
والأنواع [illegible] . كذلك [illegible] الأنواع
لا يمكن أن تتم [illegible] مختلفة في النوع .

§ ٢ — [illegible] لا تقل
عن ذلك خلافها في النوع بعضها عن بعض . كذلك الآلات التي [illegible] يجب أن
تختلف بعضها عن بعض . [illegible] أن كل [illegible]
[illegible] يحسن المرء
أن يحكم على الأشياء [illegible] أكثر [illegible] من الدقة في إتيانها .

[illegible]

§ [illegible]

§ ٢ [illegible]

والشواهد على ذلك صنوف الأعمال الصناعية التي قد يقوم بها أولئك الذين عندهم علم بصناعة وشهوة خاصة في أن يفهموا كل خصائصها . وكذلك جميع أولئك الذين يحبون الموسيقى والذين يحبون فن المعمار أو غيره هم الذين يتفوقون في الفنون الأخر والذين يجتهدون يتقدمون في كلٍّ لأن فيه لذتهم . على هذا فاللذة تساعد الفعل على زيادته ونموه وتمكّنه . وكل ما يزيد في نمو الأشياء فهو خاص بها وملائم لها . ومتى كانت الأشياء من نوع مختلف كانت الأشياء التي يمكن أن تلائمها هذه الملاءمة وتتمّها هي من أنواع مختلفة كذلك . § ٣ دليل أقوى في ذلك أيضاً هو أن اللذات التي تأتي جملة من نوع آخر هي عوائق للأفعال الخاصة . فالموسيقار غير قادر على أن يعير انتباهه للأحاديث التي تلقى إليه إذا سمع صوت آلة يلعب بها على مقربة منه ، لأنه يجد بالموسيقى أكثر لذة منه في العمل الحاضر الذي يدعى إليه . والنتيجة في جملتها هي أن تمتع ذلك الغير يضيع في نفسه الفعل الخاص بالمحادثة التي كان جانب عنه يسمعها .

§ ٤ ويكون الحال هو عينه في جميع الحالات الأخر التي فيها يعمل المرء عملين في آن واحد . فإن أشدهما ملاءمة يكدر الآخر بالضرورة . وإذا كان بين العملين فرق كبير في اللذة كان الأضعف أبداً . بل قد يبلغ في حدّ أن العمل الأقوى يمنع عن الاشتغال مرة من أن يتم الآخر . وهذا ما يفسر أن الإنسان متى أصاب في شيء لذة حادة أكثر ما يمكن فهو عاجز كل العجز عن أن يعمل

ومتى كانت [illegible] من نوع مختلف [illegible] لم [illegible] في [illegible]

§ ٣ — [illegible] أقوى في ذلك أيضاً [illegible] [illegible] في آن واحد [illegible]

[illegible]

شيئا آخر. أما متى يستطيع أن يعمل شيئا آخر فذلك لأنه لا يتلذذ بالشيء الأول إلا لذة ضعيفة. يظهر على الخصوص في مسارح التمثيل: الناس الذين يستبيحون فيها أكل الحلوى لا يأكلون منها على الخصوص إلا في اللحظة التي فيها يكون على المرسح ممثلون رديئون. § ٥ – ولما أن اللذة الخاصة هي تصحب الأفعال تؤتيها ضبطا أكثر وتصيرها أبقى وأكمل معا في حين أن اللذة الغريبة عن هذه الأفعال تضعفها وتفسدها ينتج منه أن هذين الضربين من اللذات مختلفان جد الاختلاف. اللذات الغريبة يكاد أثرها يكون كأثر الآلام التي هي خاصة بالأفعال. عن هذه الآلام الخاصة بعض الأفعال تفسدها وتمنعها. مثلا إذا كان شخص فلاني لا يحب البتة أن يكتب ويكرهه وإذا كان فلان الآخر يكره أن يحسب فالواحد لا يكتب والآخر لا يحسب البتة لأن هذا العمل مؤلم لهما. حينئذ الأفعال تتأثر بوجه متضاد تماما باللذات وبالآلام التي هي خاصة بها، أعني بالخاصة اللذات أو الآلام التي تأتي من الفعل نفسه مأخوذا في ذاته. أكرر أن اللذات الغريبة تنتج نتيجة مشابهة للنتيجة التي قد ينتجها الألم الخاص. فهي كذلك تفسد الفعل ولو أن ذلك يكون بوسائل لا تشابه البتة. § ٦ – كما أن الأفعال تختلف في أنها حسنة أو قبيحة وأن بعض الأفعال محل للطلب وبعضها محل للتجنب وبعضها لا هذا ولا ذاك، فكذلك الأمر أيضا في اللذات التي تتعلق بهذه الأفعال. في كل فعل خصوصي من أفعالنا لذة خاصة به. فاللذة الخاصة بالفعل الفاضل هي لذة شريفة، واللذة الخاصة بالفعل

---

§ ٤ – على مسرح تمثيل رديء [illegible]

§ ٥ – تؤتيها [illegible]

[illegible] الجملة حقيقة بالثناء ، كما أن [illegible] . اللذات التي توجد في الأفعال [illegible] منفصلة عن [illegible] على الضد [illegible] من الأفعال [illegible] [illegible] أحدهما أو الآخر . [illegible] ولكن كما أن الحواس مختلفة كذلك تكون لذاتها مختلفة أيضا . فالنظر يختلف عن اللمس بصفائه ونقائه ، والسمع والشم يختلفان عن الذوق . كذلك لذات كل واحد من هذه الحواس [illegible] عن كل [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] من مشاهدة كل واحد من [illegible] عن لذة [illegible]
أو الانسان كما ينبه اليه "هيرقليط" [illegible]

"[illegible]"

[illegible] هو [illegible] الانسان [illegible] للكائنات [illegible] في نوع [illegible] . و[illegible] أن [illegible] § ٩ — [illegible] بالنسبة للناس [illegible] وقد يكون الأشياء [illegible] للمص ومعرفة [illegible] هؤلاء هو حلو ومحبوب عند أولئك ، والاختلاف [illegible] الأشياء [illegible] والتي [illegible] فإن [illegible] لا يكون واحدا عند الانسان المحموم وعند الانسان الصحيح . كذلك [illegible] وفي الانسان [illegible] . وكذلك [illegible] في كثير من الأشياء الأخرى . § ١٠ — في كل هذه الأحوال كيف الأشياء الحق والواقع هو ما يظهر لي هذا الذي يجده الانسان صحيح التركيب [illegible]

§ [illegible]
[illegible] من قول أرسطو .

§ ٩ — اختلاف [illegible] — هذه الملاحظة التي هي [illegible]
[illegible]

§ [illegible]

[illegible]
[illegible]

لكل شيء . إن رجل الخير من حيث هو خيّر هو الحكم الوحيد واللذات الحقة هي تلك التي يقدرها هو كذلك . والاستمتاعات التي يستمتع بها هي الاستمتاعات حقيقية . ومع ذلك فإن ما يظهر له مؤلماً يكون ملائماً لغيره ولا محل للدهش من ذلك ، فإن للناس ما لا يحصى من صنوف الفساد وضروب الرذائل . فاللذات التي تعطيها لأنفسهم هذه المخلوقات الساقطة ليست لذات ، وما هي لذات إلا لهم ولخلائق مركبة تركيبهم . § ١١ — أما اللذات التي تعدها كل الناس بالإجماع مخزية فمن الواضح أنه لا ينبغي تسميتها لذات إلا أن يكون ذلك عند فاسدي الأخلاق . لكن ما هي اللذة الخاصة بالإنسان من بين اللذات التي تعتبر أنها شريفة ؟ وما هو طبع هذه اللذة ؟ أليس بيّناً أنها هي اللذة التي تنتج من الأفعال التي يأتيها الإنسان ؟ لأن اللذات تتبع الأفعال وتصحبها . وسواء أكان لا يوجد إلا فعل واحد لإنسان حقاً أم كان هناك عدة أفعال فمن البين أن اللذات التي عند الإنسان التام والسعيد حقاً تأتي من هذه الأفعال التي يجب أن نسميها على الخصوص اللذات الحقة للإنسان . أما الأخرى فلا تأتي إلا في الصف الثاني وهي قابلة لعدة درجات كالأفعال نفسها التي تنطبق عليها .

---

§ ١ [illegible]

الباب السادس

السعادة [illegible] ليست السعادة كيفية مجردة [illegible] بل هي فعل [illegible] غير ذاته مطابق للفضيلة — لا يمكن أن تشتبه السعادة بضروب اللهو والملذات . اللهو لا يمكن أن يكون غرض الحياة — الأطفال والطغاة — كلمة جامعة من كلم «أناخارسيس» — اللهو ليس إلا راحة ريثما العمل — السعادة هي غاية في الجد .

---

§ ١ — بعد أن درسنا الأنواع المختلفة للفضائل وللصداقات وللذات بقي علينا أن نضع على نحو رسمًا للسعادة مادمنا نعرف أنها غاية أفعال الإنسان . ويمكن أن نختصر كلامنا في إعادة ماقلناه بشأنها .

§ ٢ — قررنا أن السعادة ليست مجرد حالة نفسية محضة لأنها حينئذ قد يمكن أن توجد في الإنسان الذي ينام طوال حياته كلها ، والذي يحيا حياة النبات ، والذي يلقى أكبر المصائب . فإذا كان معنى السعادة هذا ليس مقبولاً لزم وضعها في فعل من نوع ما كما بينته فيما سبق . ومن الأفعال ما هي ضرورية ومنها ما يمكن أن يكون موضوع اختيار [illegible] ومن المحقق أنه يلزم وضع السعادة بين الأفعال التي يختارها المرء ويرغب فيها لذواتها ، لأن الأفعال

الباب السادس [illegible] ١٣

§ ١ [illegible]

لا يكون [illegible]

[illegible]

[illegible]

§ ٢ — قررنا [illegible] ب ٢ ف

[illegible] ب ٦ ف ٨

هي موثلهم [illegible] [illegible] هي [illegible] [illegible]
[illegible] يكون [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] في [illegible] الكهون والطف [illegible] [illegible]
في [illegible] الأشياء، [illegible] الأشر والأخر [illegible] الأشياء [illegible]

§ ٥ — [illegible] [illegible] كثير [illegible] سلف، أن الأشياء الجليلة والمحوية [illegible] هي
الأشياء التي [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] كل شخص
[illegible] [illegible] هو [illegible] [illegible] [illegible] هو
ذلك [illegible] [illegible].

§ ٦ [illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible]
عرض [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible]
ممكن أن يدل في [illegible] على جميع [illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible]
إلى شيء آخر [illegible] لأنه هي عرض [illegible] [illegible]
و[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] "[illegible]"

§ ٥ [illegible]

§ ٦ [illegible]

[illegible]

يلزم المرء أن يلهو ليشتغل بعد ذلك بجد. وله الحق كل الحق. فإن اللهو نوع من الراحة ولما أن المرء لا يستطيع أن يشتغل بلا انقطاع فالراحة حاجة. لكن الراحة ليست في حق غرضاً غاية، لأنا لا نأخذ منها إلا تهيؤاً للعمل الذي يراد الاستمرار بعدها. والحياة السعيدة هي الحياة المطابقة للفضيلة. وهذه الحياة هي حياة جد وجهاد فهي لا تتركب من لهو ولعب. § ٧ — والأمور الجدية هي على العموم في نظرنا فوق الهزليات والمداعبات وإن عمل أحسن جزء فينا أو عمل أحسن إنسان يعتبر دائماً أنه العمل الأدخل في باب الجد. وعمل الأحسن هو بهذا عينه أعلى الأحسن وهو يؤتي من السعادة أكثر. § ٨ — أي إنسان كان سافلاً أو عبداً يمكن أن يتمتع بخيرات البدن كأرقى الناس سواء بسواء. ومع ذلك لا يمكن أن يعترف بالسعادة لعبد أحد دون إلا أن يكون ذلك كما يعترف له بالحياة. فالسعادة لا تنحصر في هذا اللهو الحقير بل تنحصر في الأفعال المطابقة للفضيلة كما قيل ذلك آنفاً.

الراحة ليست [illegible] غرض غاية — [illegible] أرسطوطاليسية ذلك ما قيل ب ٧ وفي السياسة أيضاً ك ٥ ب ٣ ف ٨ و ٦ ص ١٤٥ و ٢٤٨ من ترجمتي الطبعة الثانية.

— وهذه الحياة هي حياة جد — فهم الحياة على هذا النحو فهم عظيم [illegible] ذلك في هذه [illegible] الأخلاقي هو الذي قد عرف أن يجد [illegible] الأرض.

§ ٧ — العمل الأدخل في باب الجد — [illegible] مهما كان [illegible] من السعادة.

§ ٨ — [illegible]

٢ ص ٢٢ من ترجمتي الطبعة الثانية.

كما قيل ذلك آنفاً — راجع ما سبق ك ١ ب ٤ ف ١٠.

الباب السابع

[illegible]

§ ١ – إذا كانت السعادة ليست إلا الفعل المطابق للفضيلة فمن الطبيعي أن يكون الفعل المطابق للفضيلة العليا أعني فضيلة الجزء الأحسن من ذاتنا . وسواء أكان في الإنسان الفهم أو أي جزء آخر يظهر على حسب قوانين الطبيعة أنه هو المخلوق للأمر وللقود وليكون له فهم الأشياء الجميلة والإلهية حقا ، ولكن سواء أكان شيئا إلهيا أو بالقليل أقدس كل ما في الإنسان فإن فعل هذا الجزء المطابق للفضيلة يجب أن يكون هو السعادة الكاملة . وقد قلنا إن هذا الفعل هو فعل التفكر والتأمل .

§ ٢ – هذه النظرية تظهر أنها تتفق في كل نقطة مع المبادئ التي قررناها فيما سبق ومع الحق . بديا هذا الفعل هو بلا نزاع أحسن فعل ما دام الفهم هو أحسن الأشياء التي فينا وأحسن الأشياء التي هي قابلة لأن يدركها الفهم نفسه .

– الباب السابع [illegible] والأخير

§ ١ [illegible] ب ١ ف ٦

§ ٢ [illegible]

وفوق ذلك فإن هذا الفعل هو الذي يمكن أن يكون أشد استمرارا ، لأننا يمكننا أن نفكر مثلا على الاستمرار أكثر مما يمكن أن نعمل شيئا آخر أيا كان .

§ ٣ — ومن جهة أخرى نحن نعتقد أن اللذة يجب أن تخالط السعادة ، ومن بين الأفعال المطابقة للفضيلة أنه هو [illegible] أكثرها ، باعتراف جميع الناس ، بعض الحكمة والعلم . [illegible] في [illegible] الفلسفة يظهر بها لذات عجيبة بطهارتها وبكونها مؤكدة ، وهذا هو السبب في أن [illegible] أكثر ألف مرة من طلب العلم .

§ ٤ — هذا الاستقلال الذي طالما يتكلمون عليه ، يوجد على الخصوص في الحياة التأملية . لا شك في أن الأشياء الضرورية للمعيشة هي من حاجة الحكيم كما هي من حاجة الإنسان العادل كما هي من حاجة سائر الناس . ولكن مع التسليم بأنها مؤداة لهم وموفرة لديهم فإن العادل حاجة أيضا إلى أناس يقيم بينهم عدله ، كذلك الإنسان المعتدل والإنسان الشجاع وجميع من عداهم في حاجة إلى العلاقة مع الغير .

[illegible]

§ ٣ [illegible]

[illegible]

§ ٤ [illegible]

[illegible]

أما الحكيم العالم فعلى ضد ذلك يمكنه أيضا بانفراده بنفسه أن يكتب على مدرس [illegible] ... كان الكتابة على الدرس [illegible] ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

خدمة للجمعية وهذه ثم قد لا يخرج إلى السلم ويسعى تبريرها في عرشها . § ٧ — على هذا حينئذ من بين الأفعال المطابقة للفضيلة أفعال السياسة وأفعال الحرب تفوق غيرها في البهاء وفي الأهمية . ولكن هذه الأفعال ممزوجة بالاضطراب وترمى دائماً إلى غرض غريب عنها فهي ليست مطلوبة لذاتها . وعلى ضد ذلك تماماً فعل التفكير والفهم فلأنه أمر يقتضي اجتهاداً أولياً ، ولأنه لا غرض له إلا هو ذاته وإنه يحمل معه لذته الخاصة به دون سواه والتي تزيد في قوة الفعل . حينئذ فالاستقلال المكتفي بذاته والطمأنينة والسكينة بقدر ما يمكن أن يصيب امرؤٌ منها وجميع المزايا المشابهة التي تنسب عادة للسعادة كل تلك يظهر أنها توجد في تفكير التأمل . فمن المؤكد أنه ليس إلا هو الذي يمكن أن يكون السعادة الكاملة للإنسان ، غير أني أزيد على ذلك أنه يشترط أن يملأ كل مدى حياته لأنه لا شرط من الشروط المتعلقة بالسعادة يمكن أن يكون غير كامل .

§ ٨ — ومع ذلك ربما كانت هذه الحياة الشريفة فوق طاقة الإنسان أو أن الإنسان يعيش هكذا على الأقل لا من حيث هو إنسان بل من حيث إن فيه شيئاً قدسياً . وبقدر ما يمتاز هذا الأصل القدسي عن المركب المضاف إليه يكون ممتازاً فعل هذا الأصل عن كل فعل آخر مطابق للفضيلة أياً كان . غير أنه إذا كان الفهم أمراً

– ويسعى تبريرها – ربما يظهر أرسطو على الضد من ذلك خلط إحداهما بالأخرى بجعله السياسة العلم المهم لعلم الأخلاق [illegible] راجع فيما سبق ك ١ ب ١ ف ٩ .

§ ٧ – [illegible] لطاعة الفضيلة – من الغريب أن يضع الحرب وعلى الخصوص السياسة بين أفعال الفضيلة [illegible] وهذه فكرة كان يستحق أن يفسرها أكثر من هذا .

كل مدى حياته – راجع في ك ١ [illegible] معنى مشابهاً لهذا .

§ ٩ – يمتاز هذا الأصل القدسي عن المركب المضاف إليه – يؤكد أرسطو روحانية الروح في أي موضع [illegible] أكثر في هذا الموضع

قدسية بالنسبة لشخص الانسان فكذلك حياة الفهم خاصة حقا قدسية بالنسبة للحياة العادية للانسانية . فلا ينبغى اذن تصديق أولئك الذين ينصحون للانسان أن لا يفكر الا فى أشياء انسانية وينصحون للكائن الفانى أن لا يفكر الا فى أشياء فانية مثله . والحق على ذلك نقيضه من أنه للانسان أن يجعل نفسه خالدا ما أمكن ، وعليه أن يعمل كل ما يستطيع ليحيا حسب أشرف أصل من الأصول التى تكونه ، فاذا كان هذا الأصل ليس شيئا صغيرا بالمكان فهو الذى تسمو قدرته عن سائر ما عداه من كونه أرقى الى اللانهاية من سائر البقية فى القوة وفى الكرامة . § ٩ فهو على رأيى ، الذى يكون كل واحد منا ويجعل منه شخصا مادام أنه فيه الجزء الحاكم والأعلى . ويكون من السخف أن لا يتخذ المرء حياته الخاصة ويذهب فيتخذ بوجه ما حياة غيره . إن المبدأ الذى كنا وضعناه آنفا ينطبق تماما هنا ، وهو أن ما هو خاص بكل كائن ومطابق لطبعه هو فوق ذلك الأحسن والأكثر ملاءمة لمنفعته . وما هو أشد خصوصية بالانسان إنما هو حياة الفهم مادام الفهم هو فى الحق كل الانسان . وبالنتيجة حياة الفهم هى أيضا أسعد حياة يمكن المرء أن يحياها .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

§ ٩ [illegible] أرسطو .

حياته الخاصة – [illegible]

– كنا وضعناه آنفا [illegible]

حياة الفهم [illegible]

فى كتابه [illegible] حياة الفهم هى حياة الله .

وقاعدة هذه الفضائل [illegible]

الأخلاقية [illegible] أكثر [illegible]

الذي يكون الإنسان . وإن [illegible]

[illegible] هذه الفضائل [illegible]

أما سعادة العقل فهي [illegible]

لأن [illegible]

§ ٤ [illegible]

[illegible]

[illegible]

والأخرى . [illegible]

[illegible]

ولكن مع ذلك فالفرق في هذه النقطة [illegible]

فالفرق عظيم جدا . حينئذ الإنسان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

§ ٤ [illegible]

[illegible]

يريدون أن يكونوا عادلين . والرجل الشجاع من جهته في حاجة إلى قدرة كذلك ليقوم بالأفعال المطابقة للفضيلة التي تميزه ، والإنسان المعتدل نفسه في حاجة إلى بعض السعة لأنه بدون هذه السهولة في إرضاء نفسه كيف يعرف إذا كان معتدلا أو ما إذا كان شيئا آخر بالكلية؟ § ٥ – والمسألة هي في معرفة العلم عما إذا كانت النقطة الرئيسة في الفضيلة هي النية أم هي الأفعال ، إذ أن الفضيلة يمكن أن توجد في الناحيتين معا . فعلى رأيي أن من البين أن لا فضيلة تامة إلا بهذين الشرطين مجتمعين . لكن بالنسبة للأفعال يلزم لذلك كثير من الأشياء ، وكلما كانت عظيمة وجميلة كانت لازمة . § ٦ – والأمر عن ذلك بعيد بالنسبة للسعادة التي يؤتيها العقل والتصور فإنه لا حاجة فيها بالنسبة لفعل من يتعاطاها إلى شيء من كل ذلك ، بل يمكن أن يقال إن ذلك يكون من العوائق وعلى القليل بالنسبة للتأمل والتفكير. لكن نظرا إلى أن الإنسان من حيث إنه إنسان وإنه يعيش مع الأغيار وإنه يرتبط بمعاطاة الفضيلة كانت به حاجة إلى جميع هذه الموارد الخارجية ليلعب دوره بوصف أنه إنسان في الجمعية .

§ ٧ هاك دليلا آخر على أن السعادة الكاملة هي محض تأمل خالص . نحن

– [illegible]

§ ٥ – [illegible]

– [illegible]

§ ٦ – [illegible]

نفترض دائما بلا جدال أن الآلهة هي أسعد الكائنات وأوفرها حظا . ولكن أي أفعال يوافق إسنادها إلى الآلهة؟ أفعال العدل؟ لكن ألا يكون من السخرية تصورهم يتعاقدون بينهم عقودا ، ويؤدون ودائع ، [illegible] علاقة أخرى من هذا القبيل؟ أم يمكن أن ننسب إليهم أفعال الشجاعة [illegible] الأخطار والشدائد [illegible] يقتحمونها حبا في الشرف؟ أم ننسب إليهم أفعال السخاء؟ ولكن هؤلاء إلى من يعطون؟ وإذن لا بد من أن نذهب إلى حد هذا السخف بافتراض أن عندهم نقودا أو وسائل أخرى . ومن جهة أخرى إذا كانوا معتدلين فأي فضل لهم في ذلك؟ أليس أن نقول إنهم ليس لهم شهوات شريرة مدحا غير لائق وسوء ذوق؟ وباستقراء تفصيل الأفعال التي يمكن أن ينسبها الإنسان صغيرة على هذا النحو يتبين أنها أحقر من أن تسند إلى الآلهة وهي غير جديرة بجلالهم . ومع ذلك فإن الناس جميعا يعتقدون وجودهم وبالتبعية يعتقدون أيضا أنهم يفعلون لأنهم [illegible] نائمين على الدوام مثل "أنديميون" . فإذا نزع من الكائن الحي معنى الفعل وبالأولى معنى أنه يعمل شيئا خارجا عنه فماذا يبقى له إلا التأمل؟ حينئذ فعل الله الذي يربى في السعادة على كل فعل آخر هو فعل تأملي محض . وإن الفعل الذي يقترب عند الناس من ذلك الفعل أشد القرب هو أيضا الفعل الذي يؤكد لهم أكثر ما يكون من السعادة .

§ ٨ — أضف إلى هذا أيضا اعتبار أن بقية الحيوانات لا حظ لها من

— شهوات [illegible] "[illegible]" [illegible]

[illegible]

§ ٨ — [illegible]

سعيدة لأنها ليست على الإطلاق عاجزة ومحرومة هذا الفعل . فوجود الحياة للآلهة كله سعيد، وأما الحياة للناس فهي ليست سعيدة إلا بقدر ما هي شبيهة بذلك الفعل العقلي . وأما الحيوانات الأخرى فليس لواحد منها حظ في السعادة لأنه ليس لواحد منها حظ من ملكة التفكير والتأمل . وبقدر ما يكون مدى التأمل تكون السعادة . والكائنات الأكثر أهلية للتأمل هي كذلك الأكثر سعادة لا بالعرض بل بالتأمل ذاته لأنه في ذاته ذو قيمة لا تتناهى . ومن ثم نخلص هذا إلى القول إن السعادة يمكن اعتبارها ضربا من التأمل .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الباب التاسع

[illegible]

§ ١ [illegible] ليكون سعيدا [illegible] طبع الانسان ماخوذا في ذاته لا يكفي لفعل [illegible]

[illegible]

فيما يظهر، سبيل الفضيلة بأقل من أقوى الناس سلطانا بل هم يسلكون على العموم سلوكا أحسن. حسب المرء إذن الكفاف لدى ذكره فتكون حياته دائما سعيدة متى عمل بالفضيلة وفقا لسلوكه. § ٣ — ربما أحسن "سولون" تعريف الناس السعداء إذ قال «إنهم أولئك الذين وهم في الكفاف من الرزق يقومون بالأعمال الشريفة ويعيشون بالاعتدال والحكمة». والواقع هو كما فكر إذ يمكن المرء وهو لا يملك إلا ثروة صغيرة أن يقوم بجميع واجباته. كذلك "أنكساغور" لا يظهر أنه افترض أن الإنسان السعيد هو الإنسان الغني أو القادر إذ كان يقول «إنه لا يدهش أحد من أن يظهر في نظر العامي بمظهر السخيف، لأن العامي لا يحكم إلا بالأشياء الخارجية لكونه لا يفهم إلا إياها».

§ ٤ — حينئذ آراء الحكماء متفقة في الظاهر مع نظرياتنا التي بدون شك تكسب منها درجة جديدة من الاحتمال. لكن متى كان الأمر بصدد العمل فإن الحق يحقق ويعرف على حسب الأعمال فقط وعلى حسب الحياة الواقعية. لأن هذه هي النقطة الحاسمة. فيجب إذن عند درس النظريات التي عرضتها أن يحقق بينها وبين الأعمال ذاتها وبين هذه الحياة العملية. فمتى اتفقت مع الواقع أمكن اعتمادها فإذا لم تتفق معه رمينا بأنها ليست إلا استدلالات فارغة. § ٥ — الإنسان

— [illegible] سلوكا أحسن [illegible]

§ ٣ — "سولون" — راجع في "هيرودوت" "كليو" ك ١ ص ٣٠ من طبعة فيرمين ديدو. "أنكساغور" — راجع الأدب من أوديم ك ١ حيث استشهد بجواب مشابه لهذا الجواب أجاب به هذا الفيلسوف على سؤال [illegible] "من هو أسعد الناس"

§ ٤ — [illegible] كتاب [illegible] كبرى [illegible] ونصيحة [illegible] كل [illegible] راجع ك ١ ب ٥ ف ١٨

الذي يحب ويعمل بعقله ويعنى بتثقيف عقله يظهر أنه أحسن الناس نظامًا وأحبهم إلى الآلهة . لأنه إذا كان للآلهة عناية ما بالشئون الإنسانية ، كما يعتقد ، كان من الأمور البسيطة أن يرضيهم أن يروا على الخصوص في الإنسان ما هو أحسن ما يكون وما هو أكثر قربًا من طبعهم الخاص أعني العقل ، وبالجملة أنهم في مقابلة ذلك يغدقون نعمهم على أولئك الذين يعرفون على الخصوص كيف يحبون هذا المبدأ القدسي ويكرمونه باعتبار أنهم أناس يعنون بما تحب الآلهة وسيسلكون الصراط المستقيم الشريف . § ٦ – أن يكون هذا هو على الخصوص حظ الحكيم فهذا لا يستطيع إنكاره . فإن الحكيم هو بوجه خاص محبوب لدى الآلهة وبالتبع أيضًا هو الذي يظهر أنه أسعد الناس . فمن هذا يستنتج أن الحكيم هو وحده في هذا المعنى سعيد على أكمل ما يمكن للمرء أن يكونه .

§ ٥ – [illegible]
[illegible]
على الخصوص [illegible]

§ ٦ – [illegible] الحكيم هو وحده [illegible]

الكتاب العاشر

[illegible]

§ ١ [illegible]

§ ٢ [illegible]

§ ٣ [illegible]

[illegible]

لاستحقت، كما كان يقول "توعيبس" . [illegible] كل [illegible]
[illegible] على [illegible] . ولكن [illegible] كل [illegible]
في هذه [illegible] على [illegible] في [illegible] . [illegible]
[illegible] . § ٤ — ولكن [illegible]
[illegible] للعامة [illegible] على [illegible] في [illegible] . [illegible] لا [illegible]
[illegible] ولا [illegible] على [illegible] من خوف [illegible]
أنهم لا [illegible] لا [illegible] لا [illegible]
[illegible] في هذه [illegible] من [illegible]
[illegible] § ٥ [illegible]
أن [illegible] في [illegible] تمكن [illegible] . [illegible] من تمكن
أو على الأقل [illegible] من [illegible]

§ ٣ – ٥ [illegible] ٤٣٣ [illegible]
[illegible] "[illegible]" [illegible]

[illegible]

§ ٤ [illegible]

§ ٥ [illegible]

قوة الكلام . لا يكفي إذن قدر متوسط جدا يصل المرء إلى حيازة الفضيلة بجميع الوسائل التي يمكن أن تساعد الإنسان على أن يكون خيرا .

§ ٦ — يزعم الناس، كما تعلمون، أن الناس يصيرون فضلاء ويكونونهم تارة بالطبع وتارة بالعادة وتارة بالتربية . فأما الاستعداد الطبيعي فهو بالبديهية لا يتعلق بنا . إنما يكون بضرب من التأثير القدسي يختص أن يوجد في بعض الناس الذين يمكن أن يقال إنهم حقا سعداء . ومن جهة أخرى فإن العقل والتربية لا تأثير لهما في كل الطباع فيلزم أن تكون نفس السامع قد أعدت بعناية صالحة حتى يعرف كيف يضع لذاته وكراهته كما تهيأ الأرض التي تغذي البذرة التي تودع فيها . § ٧ — المخلوق الذي لا يعيش إلا بالشهوة لا يمكن أن يسمع لصوت العقل الذي يقتضيه عن رغبته ، بل هو لا يستطيع فهمه . كيف يمكن أن يغير ويصرف من يكون في هذا الاستعداد ؟ الشهوة على العموم لا تطيع العقل ولا تخضع إلا للقوة . § ٨ — حينئذ أول شرط هو أن تكون النفس من قبل متأثرة بالفضيلة ، وتحب الجميل وتكره القبيح . ولكن من الصعب أن يوجه الإنسان كما ينبغي نحو الفضيلة منذ طفولته إذا لم يكن سعد حظه أن يربى تحت سلطان قوانين صالحة . ذلك أن عيشة معتدلة وخشنة ليست شيئا فيه لذة للعدد الأكثر من الناس وعلى الخصوص عند الشبيبة . من أجل ذلك

§ ٦ — [illegible] الحقيق بالإعجاب الذي هو مدى [illegible]

§ [illegible]

§ ٨ — [illegible]

كان من اللازم أن تنظم القوانين تربية الأطفال وأعمالهم لأن هذه الأوامر لن تكون صعبة شاقة عليهم متى صارت عادات. § ٩ — لا يكفي أن يؤتى الناس وشبابهم تربية صالحة وعناية كما ينبغي، بل لما أنه من الواجب أن يستمروا على هذه المعيشة ويتعودوها عادة ثابتة متى بلغوا سن الفتوة فلا بد لنا في هذه النتيجة من مساعدة القوانين. وعلى جملة من القول يلزم أن تكون القوانين وراء الإنسان طول حياته لأن أكثر الناس يخضعون للضرورة أكثر من العقل وللعقوبات أكثر من الشرف.

§ ١٠ — من أجل هذا قد أحس بعضهم من يفكر أن الشارع يجب عليه أن يحض الناس على الفضيلة بالإقناع وأن يحثهم عليها باسم الخير ونفس الشرف آملاً أن الأخيار وقد أعدتهم العادات الحسنة يستمعون لهذا الصوت. ولكنه يجب عليهم فوق ذلك أن يضعوا عقوبات وزواجر للعصاة وللفاسدي الأخلاق بل أن يطهروا المملكة نهائياً من أولئك الذين لا يرجى منهم صلاح الأخلاق. ومن الحكمة أن يرد على ذلك أن الإنسان الحر والذي لا يعيش إلا للخير يثوب إلى الرشد بلا عناء، أما الإنسان الفاسد الذي لا يطلب إلا اللذة فيجب معاقبته بالألم كما تضرب بهيمة تحت النير. ومن أجل ذلك أيضاً يوصي باختيار العقوبات الأكثر تضاداً مع اللذات التي يحبها المجرم حباً أعمى.

[illegible]

§ ٩ [illegible]

§ [illegible]

§ ١١٤ [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
أن يصح . ١٢٩ [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ١٣٠ – [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] " [illegible] زوجته وأولاده "
[illegible] § ١٤٠ الأحسن هو أن يكون مباح [illegible]

[illegible]

§ ٢ [illegible]

§ ٣ [illegible]

[illegible]

يكون موضوعه حكمة [illegible] على تطبيقه ، حينما أهملت هذه العناية العامة وجب على كل فرد من أفراد [illegible] شخصياً من أولاده وأحفاده على العصبية أو على الأقل يجب عليه أن [illegible] . [illegible] [illegible] مقدم شارح ، متى كانت العناية [illegible] عمومية ومشتركة بين [illegible] [illegible] ، ويكون [illegible] كما ينبغي أن يكون متى كانت مكتوبة [illegible] كانت هذه القوانين مكتوبة أم غير مكتوبة ، [illegible] [illegible] [illegible] ، لكن [illegible] [illegible] [illegible] من روابط الدم وصنوف النعمة ، لأن أول إحساس يلهمه الطبع لأولاده هو حب [illegible] § ١٥ — [illegible] على تربية عمومية [illegible] كان

---

§ [illegible]

[illegible]

[illegible]

وهم لا يستطيعون مطلقا شيئا بالنسبة لأمراض غيرهم ، [illegible]

[illegible]

١٧٩ [illegible]

[illegible]

[illegible] أو قسس ، [illegible] لا [illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] العسيرة [illegible] هو الذي عنده العلم كما هو الحال في [illegible] أخرى حيث تلزم العناية والتدبر معا .

§ ١٨ - هل [illegible] ومن [illegible] في كل [illegible] أعني [illegible] من السياسة؟ أم هل لا ينبغي أن نقول إنها ليست من [illegible] [illegible] [illegible] تعليمها، ولكنه ولا واحد منهم يطبقها، فإنها مقصورة على رجال السياسة [illegible] بالعمل [illegible] [illegible]

§ [illegible]

§ [illegible]

في هذه الموضوعات [illegible] من شرف أكثر [illegible]
[illegible]
[illegible] ١٩٥ [illegible]
[illegible] لأنهم يكونون بهذا الصنيع قد تركوا الأملاك التي [illegible]
[illegible] أن يجدوا لأنفسهم ولا لمن هم أعزاء عليهم شيئا [illegible] من هذه الملكة .
[illegible]
[illegible] ٢٠٥ [illegible]
[illegible]

[illegible]

حقيقة . [illegible] تجربة شخصية [illegible]
أن لا يجهلوا ما إذا كان العمل في [illegible]

§ ٢١ — غير أن القوانين هي [illegible]
[illegible] ذلك حكام [illegible]
[illegible] الأدوية
[illegible] مختلفة [illegible]
[illegible] لكل مريض خصوصية [illegible] كل [illegible]
[illegible] كان [illegible]
[illegible] مجموع القوانين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] أن [illegible]
من الأشياء [illegible]
[illegible] .

§ ٢٢ — [illegible] كان [illegible]
أن [illegible]

[illegible]

§ ٢٢ [illegible]

[illegible] § ٢٣ — وبدءاً حينما نجد في أسلافنا أن [illegible] في هذا الموضوع [illegible] نقطة موفقة، فلا نتأخر عن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]، [illegible] [illegible] [illegible] كل [illegible] [illegible]. [illegible] [illegible] [illegible] ذو حكومة صالحة والبعض ذو حكومة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مملكة [illegible] [illegible] لكل نوع من حكومة [illegible] [illegible] التي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أحسن ما يمكن.

[illegible] في الموضوع.

[illegible]

§ ٢٣ [illegible]

[illegible]

اصلاح خطأ

جزء ثانی

سطر	صحیفه	خطأ	صواب
٤	١٥٩ [illegible]	[illegible]	[illegible]
٣	١٨١ [illegible]	ثلاث صنوف	ثلاثه صنف
	٢٧ [illegible]	[illegible]	[illegible]
	٢٨٢ [illegible]	[illegible]	[illegible]
٢	٣٦٣ [illegible]	[illegible]	[illegible]

SCIENCE OF ETHICS

BY

ARISTOTLE

Elmer Holmes
Bobst Library

New York
University